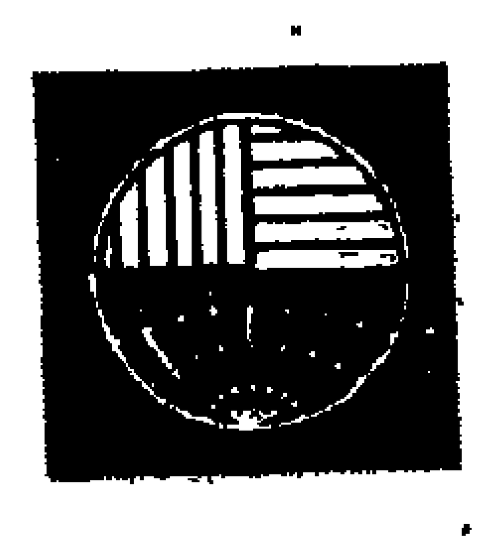

الإماء الشواعر
تأليف
أبي الفرج الأصبهاني
تحقيق
الدكتور
نوري حمودي القيسي
الدكتور
يونس أحمد السامرائي
الناشر
عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية







بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠



تأليف

أبي الفرج الأصبهاني

تحقيق

الدكتور
نوري حمودي القيسي

الدكتور
يونس أحمد السامرائي

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

المقـدّمـة

من الخصائص التي عرف بها التأليف عند العرب هو المعالجة الشاملة والدراسة العامة لكل جوانب الحياة في اطار الدراسة الادبية او التاريخية وفي حدود الاهداف التي يرسمها الاتجاه المطلوب تتسع ابعاد الصورة وتتضح متطلبات الهدف المراد ، وهي خصيصة كانت لها حسناتها ، وهي تؤرخ الفترة لتقف فيها على التاريخ والادب والاقتصاد والفكر والحياة الاجتماعية والثقافية والعادات وما يتصل بها والمرأة ودورها والمدرسة وما تقدمه وقد تركت هذه الشمولية الكتاب العربي موسوعة ينتفع منها كل متخصص ، ومادة علمية تؤدي دورها في كل باب من ابواب المعرفة ، ولعلّ الشعور بتكامل الحياة والاحساس بتواصل روافدها ، والتعامل معها وفق المنظور الواسع ، هو العامل المباشر لما قدمته النخبة الكريمة من المؤلفين العرب ، وهم يغنون العطاء الفكري بكل ما يحقق هذه الفكرة ويوسع دائرة المعلومات ويترك الخيار للباحثين ليجدوا فيه وجها من وجوه اهتمامهم ، وينتفعوا منه ما يقع في صلب موضوعاتهم ، وقد تركت هذه الحدود المفتوحة أمام الموضوعات الخاصة أقدارا من المجالات لم تعد فيها مقتصرة على باب واحد ، ولا خاضعة لكتاب متخصص ، فإذا قدر لاخبار العشاق أن تجمع في كتاب

الزهرة أو مصارع العشاق او تزيين الاسواق ، فإن هذا لا يعني ان كتاب محاضرات الراغب الاصفهاني والمستطرف للابشيهي والكشكول للعاملي وشرح المنامات للشريشي لا تضم اطرافاً من حديث اولئك المتيمين أو تجمع اخباراً غريبة وقصائد غزلية رقيقة لكل من عرف بهذه الصفة او شهرت اخباره ، وربما تتعدى اخبار هؤلاء العشاق لتتناثر في كتب الآمالي تارة ومعاجم اللغة تارة آخرى وكتب الآداب تارة ثالثة ، وفي كل لون من هذه الألوان تتجدد اخبار وتضاف وقائع ، وتغنى دراسات ، وقد اعطت هذه الظاهرة لأدباء العربية وكتابها فسحة للحركة ، وقدرة على التجاوز ، واستجابة لتناول تخرج فيه حالة المعالجة الى لون لا يلتزم بما عرضت له بعض الكتب ، وقد ترك هذا التباين في التناول ملكة المتعة في القراءة . واسباب الاستزادة في الوقوف على الأخبار وما يقال عن اخبار العشاق يقال عن الحيوان والنبات والسلاح والعادات والفرسان والفتيان والنوادر والامثال وفي هذا السياق يمكن الحديث عن موضوع النساء الذي توزع بين كتب التاريخ والادب والرجال والفقه والحديث وامتد ليأخذ حجمه من كتب الأمالي والمجاميع الشعرية وكتب التذكرات والشروح وما يلحق بكتب الادب من نوادر وتعليقات والكتب العامة ، وتكاد بعض هذه الكتب تتخصص في كثير من ابوابها لسرد أخبار النساء الشواعر ، وادوارهن في الحركة العلمية والثقافية ، أما الكتب الخاصة فقد ظلت مادة خصبة يتوالى على جمعها المؤلفون ويحصر اخبارها العلماء لما وجدوه فيها من قدرات أدبية وثقافية واستشهادات شعرية ولغوية ومواقف انسانية مناسبة ، فكانت قائمة واضحة في بابها واهتماماً متميزا في التدليل على كل جانب من جوانبها ، وتكاد تتسع هذه القائمة لتضم اعدادا من الكتب فقد جمع الدكتور صلاح الدين المنجد في بحثه عن ما ألف عن النساء أكثر من سبعين كتاباً[1] . وكتاب الاماء الشواعر الذي نقدمه للقراء ، يضم واحداً وثلاثين اسماً من اسماء الاماء الشواعر ، ترجم لاربع عشرة ، منهن السيوطي في المستطرف ، وترجم ابو الفرج الاصبهاني لاربع منهن في الأغاني باعتبارهن مغنيات ولم يترجم لهن باعتبارهن شواعر ، ويأتي كتاب أبي الفرج هذا استجابة لما ألفناه عن كثير من المؤلفين عندما يجدون الحاجة ملحة للتأليف والاسباب موجبة لمعالجة ظاهرة من الظواهر يضعون انفسهم موضع المستجيب ، ويلزمونها بما ارادوا ان يكشفوا عنه من خلال المنهج الذي يضمنونه هذه

(١) تنظر مقالة الاستاذ صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي.المجلد السادس عشر / ١٩٤١ .

الاستجابة ، وفاء لما درجت عليه طريقة المؤلفين في ذلك العصر وما تلاه من العصور الاخرى وكثيراً ما تكون بعض الالقاب والاسماء التي يستجيب لها المؤلفون وهمية لا حقيقة لها ، او اسماء لا وجود لها وقد تركت هذه الالقاب والاسماء بعض المحققين في عالم التيه والحيرة بعد أن اجهدوا نفوسهم في البحث عنها ، أو اجتهدوا في الوصول الى ما اعتقدوه المقصود في حديث هؤلاء المؤلفين . .[1] ، فالوزير الذي ذاكر ابا الفرج منذ ايام فيمن قال الشعر من الاماء المماليك غير محدّد الهوية . . وامره ان يجمع له ما وقع اليه من اخبارهن في الدولتين الاموية والعباسية وهذه رغبة المؤلف في هذا الباب واجتهاده في هذا الميدان ، فقد اتسعت ابواب كتابه الاغاني لاعداد كبيرة من المغنين في عصر بني امية والمغنين في عصر بني العباس والمغنيات في العصرين ، وقد اهلته هذه المعرفة لاعطاء حكم قريب من الدقة فهو لم يجد في الدولة الاموية منهن شاعرة مذكورة ولا خاملة ، وهو حكم لا يتأتى إلا لمن خبر العصرين ، ووقف على ما أمكنه جمعه من الأغاني ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من ايقاعه واصبعه التي ينسب اليها من طريقته ، ويعلل ابو الفرج ظاهرة اختفاء من قالت الشعر من الاماء في العصر الاموي الى أن القوم لم يكونوا يختارون من في شعره لين ، ولا يرضون الا بما يجري مجرى الشعر الجزل ، المختار الفصيح ، وهي الظاهرة التي عرف بها عصر الدولة العربية وهي تبني شخصيتها ، وتفتح باب التعريب الذي وجدت فيه الخطوة الأولى لتكامل هذه الشخصية ، والسير وفق الصيغة السليمة لاستكمال اسباب النهوض والاخذ بعوامل التقدم والاستمرار في طريق البناء ويذكر شيوع هذا اللون في دولة بني هاشم (كما يسميها) فيذكر منهن ما وقع اليه من شعر مستحسن لهن او شعر صالح ورسم ذلك على قدر مراتبهن في اشعارهن وازمانهن ، وهي ضوابط سليمة ، واحكام صالحة لمثل هذا الترتيب الذي اقتنع به ووجده صالحاً لمثل هذا العمل الجديد الذي يعدّ الأول في بابه ، ومن أجل تطبيق نظريته هذه في بناء الكتاب وفق هذين الضابطين يبدأ بعنان جارية الناطفي لانها كانت اشعرهن واقدمهن ويستمر في منهجه هذا فيترجم لدنانير جارية محمد ولفضل الشاعرة وتيماء جارية خزيمة ، وسكن جارية يحيى بن معاذ الى اخر التراجم ويبدو

---

(١) دراسات للأجيال ، مجلة فكرية تصدرها نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية .

ان هذا الكتاب ألف بعد كتاب الاغاني لما احتواه من تراجم وان نصوصا كثيرة ذكرت في هذا الكتاب ، وهي غير موجودة في الأغاني كما نلاحظ ذلك في ترجمة عريب فكتب النساء التي الفت كثيرة الا ان كتاب الاماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني ينفرد بذكر الاماء الشواعر ، فهو في هذا الباب يعد جديدا او من الكتب الأولى في هذا الضرب من التأليف .

فالمرأة العربية قبل الاسلام كانت لها تصانيفها التي جمعت اخبارها وكشفت عن المعروفات منهن[1] ، وخصت نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمهاته بالرضاع بعدد من الكتب[2] ، وتكلموا على نساء المسلمين ممن أوتيت الشهرة والملك في كتب شتى[1] ، أما أخبار النساء فقد ألف فيها كثير بينوا فيها احوالهن وطبائعهن وطارئق معائشهن وأوصافهن وما يعجبن به او يعرضن عنه ، وما قيل فيهن أو روي عنهن[4] ، منها كتاب النساء للجاحظ وكتاب النساء للهيثم بن عدي وكتاب النساء لحفص بن عمرو العنبري وكتاب أخبار النساء لهارون بن علي المنجم وكتاب أخبار النساء للمدائني وكتاب اخبار النساء للرقي وكتاب النساء لابراهيم بن القاسم القيرواني وكتاب آخبار النساء لابن حاجب النعمان وكتاب النساء والغزل لمحمد بن خلف بن المرزبان[5] ، وكتاب النساء والغزل لابن قتيبة ، وكتاب أخبار النساء لعلي بن محمد ، وكتاب من وصف المرأة فأحسن للمدائني ، وكتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزيه ، وكتاب أخبار النساء لابن الجوزي[6] .

ولم يقتصر التأليف على اخبار النساء بشكل عام ، وانما انصرف الى الموضوعات

---

(١) ينظر بحث صلاح الدين المنجد عن (ما الف عن النساء) مجلة المجمع العلمي العربي / ١٩٤١ ، المجلد السادس عشر . ص ٢١٢ .

(٢) ينظر المصدر نفسه / ٢١٣

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٣

(٤) المصدر نفسه ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

(٥) يبدو ان بعض اخبار الأماء الشواعر اعتمد بعض نصوص هذا الكتاب فقد نقل عنه ابو الفرج .

(٦) نقلت قائمة هذا التأليف من مقالة الاستاذ المنجد المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس عشر لسنة ١٩٤١ ، ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

الدقيقة الخاصة بهن ، فبينوا احوالهن الدينية ، كما افردوا للتزيين والتجميل والتحلي كتباً كثيرة لما تستأثره هذه الموضوعات في حياتهن منها :

كتاب الثياب والحلي لاحمد بن سعد أبي الحسين الكاتب الشاعر .

وكتاب الحلي لأحمد بن فارس اللغوي وكتاب الزينة للرقي وكتاب التزيين له وكتاب فخر المشط على المرأة لعلي بن محمد الظاهري[1] .

ولم يكن الظرف بعيداً عن خصائص المرأة الذي وجد فيه المؤلفون باباً آخر من أبواب اهتمامهم ، فجاء كتاب المستطرفات لأحمد بن ابي طاهر ، وكتاب المتطرفين والمتطرفات لعبيد الله بن احمد بن ابي طاهر ، وكتاب المتطرفات لمحمد بن احمد الوشاء ، وكتاب عرائس المجالس لمحمد بن احمد بن عبد الله ، الكاتب ، استكمالاً لما باشروا التأليف به من احوال النساء وامتدت حركة التأليف لتقف على حياة النساء ، الخاصة في دورهن وصلتهن بأزواجهن وعلاقة الرجل بزوجته ، واخبار الشواعر والعواقل والصالحات ، فكان كتاب اشعار النساء للمرزباني ، وكتاب العواقل لابن الكلبي وبلاغات النساء لأحمد بن ابي طاهر وعنوا بأخبار القيان الجواري والمغنيات وامهات الاولاد فألف الجاحظ كتاباً في القيان واسحق بن إبراهيم الموصلي في القينات وكتاباً في أخبار عزة الميلاء ، وآخر في قيان الحجاز ووضع المدائني كتاباً في قيان مكة وآخر في المغنيات وثالثاً في القينات ووضع ابو الفرج الأماء الشواعر والمفجع الشاعر أشعار الجواري وابن الطراح النساء الشواعر وأسامة بن منقذ ، أخبار النساء ويبقى الأدباء العرب يرفدون هذا الاتجاه بما أضافوه من كتب وقدموه من تأليف وفاء لما قدمته المرأة من عطاء علمي وفكري وانساني .

وهناك أمور تنبغي الاشارة اليها :

إن النسخة التي قمنا بتحقيقها فريدة ، صورها لنا ، مشكوراً الزميل الكريم الدكتور خالد عبد الكريم جمعة ، مدير معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في الكويت ، عن مصورة النسخة الاصلية في دار الكتب بتونس ، وهي تحمل الرقم ٣٧٤٥ .

---

(١) ونقلت قائمة هذه التآليف من مقالة الاستاذ المنجد / ٢١٥ .

وان عنوان المخطوطة :

ريّ الظّما في من قال الشعر من الأما .

وان المخطوطة منسوبة الى أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .

أما فيما يتعلق بالعنوان ، فهناك عدة امور تؤكد انه مزيّف ، وانه من عمل احد النساخ ، غير الثقات .

وان لأبي الفرج الأصبهاني كتاباً أسمه (الأماء الشواعر) جاء ذكره في أكثر من مؤلف منها (الوافي بالوفيات ١/ ٥٤ ، والمستظرف من أخبار الجواري ـ للسيوطي وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ٧٠) .

وإن الاشارات الكثيرة في المخطوطة التي ستقف عندها لتأكيد نسبة الكتاب الى أبي الفرج الأصبهاني .

فبعد تحليل الاسانيد التي اعتمدها المؤلف في رواية أخباره وجدناها تلتقي في معظمها عند رواة ابي الفرج في كتاب الأغاني فعمر بن شبه وأحمد بن معاوية وابو حنش (عاصم بن النعمان) واحمد بن عبيد الله بن عمار وعبد الله بن ابي سعد ومحمد بن القاسم بن مهرويه ومحمد بن ابي مروان وجعفر بن قدامه وهبة الله بن ابراهيم بن المهدي ، وميمون بن هارون وابن أبي المدوروعلي بن يحيى المنجم وعلي بن صالح بن الهيثمي وأحمد بن ابراهيم المادراني وعمه الحسن بن محمد ومعظم الرواة الذين اعتمدهم في روايته مذكورون في أسانيد ابي الفرج ، وان معظم هؤلاء الرواة الذين ينقل عنهم المؤلف معاصرون لأبي الفرج وهذه الأدلة القاطعة تؤكد ان نسبة الكتاب الى ابي الفرج الأصبهاني واضحة وان معظم الرواة معاصرون له وأخذ عن طريق الأخبار والمحادثة والنسخ لمن ابتعد عنه عصره .

وتتكرر كثير من هذه الأسماء في قائمة رواة مقاتل الطالبيين لأبي الفرج كمحمد بن خلف وكيع وميمون بن هارون وعلي بن صالح بن الهيثم الانباري وإبراهيم بن المدبر وأحمد بن أبي طاهر ومحمد بن خلف بن المرزبان ومحمد بن القاسم الانباري وعبد الله بن عمر .

وفي ترجمة (نبت) يذكر انه ذكر خبرها في كتاب القيان وهو كتاب نساء الخلفاء ، وفي هذه الاشارة دليل آخر على صحة نسبة الكتاب الى ابي الفرج ، ويكرر مثل هذا الكلام في ترجمة بدعة الكبرى .

ولعلّ التأكيد الواضح الذي يستدل منه على صحة نسبة الكتاب إلى أبي الفرج هو ما نقله السيوطي في كتاب المستظرف من أخبار الجواري وفيه ثلاثة نصوص منقولة عن كتاب الأماء الشواعر لأبي الفرج كما نص عليها السيوطي وهي مذكورة في كتابنا هذا ، فقد ورد النص الأول في حديث السيوطي عن بدعة الكبيرة فقال ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاماء الشواعر[1] ، وفي الترجمة ذاتها يؤكد الخبر فيقول : ومن شعر بدعة ما كتبت به الى اسحاق بن ايوب الغالي وأورده ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاماء الشواعر[2] ، وفي حديثه عن تياء جارية ابي العباس خزيمة بن خازم النهشلي ، قال : ذكرها ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاماء الشواعر[3] ، وعقب عليه وروى بسنده عن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها ، وقد خرج الى الشام ثم ذكر الابيات ، والرواية والسند والابيات مذكورة في كتابنا هذا في ترجمة تياء جارية خزيمة ، وينقل صاحب المستطرف اكثر من خمسة وعشرين نصاً من كتاب الأغاني الشواعر وينسبها الى ابي الفرج ، ولكن بعضها الآخر غير موجود فيه . وقد انتبه الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد وهو يحقق كتاب المستطرف من اخبار الجواري للسيوطي الى هذه الاشارة ووقف عند خبر يتصل بعنان جارية الناطفي وعند وقوفه على عبارة اوردها ابو الفرج الاصبهاني[4] ، اشار في الهامش الى انه لم يجد النص في الأغاني ، والذي وجدناه هو في كتاب الأماء الشواعر وهذه إشارة أخرى يمكن الوقوف عندها لتأييد الرأي القاطع بصحة نسبة الكتاب الى أبي الفرج . والكتاب يظهر براعة النساء الشواعر وهن يقفن مع شعراء العصر العباسي أمثال مروان بن أبي حفصة وابي نواس وأبان اللاحقي والحسين بن الضحاك وسعيد بن حميد

---

(١) السيوطي : المستطرف / ١٣

(٢) السيوطي : المستطرف / ١٥

(٣) السيوطي : المستطرف / ١٦

(٤) السيوطي : المستطرف / ٤٧

وعبد الصمد بن المعذل ، ويشهد لهن بالشاعرية الفذة / ٤ ويجُزن الأبيات التي يجهد الناس انفسهم من أجل أن يجدوا من يجيزه فلم يجدوا / ٤ ويشاركن الشعراء صبابتهم ويعبرون عن إحساسهن بما يتفق مع مطالب الشعراء / ٦ والصور التي تقدمها الروايات تكشف عن طبيعة المجالس التي عرفها العصر والاحاديث التي تدور فيها وحياة العبث والمجون التي سادت بعض جوانب المجتمع وقد تسللت اليه روح العبث وامتدت إليه اسباب التهتك ، وانتشرت في اوساطه حالات الانصراف الى المجون . .

ويستشهد المؤلف بقصائد ومقطعات جديدة تُغني الدراسات الادبية بنفحاتُ الشواعر وهن يصورن اشواقهن ويعبرن عن دواخلهن ، وقد انطلقت اساريرهن ويقارضن الشعراء ، الشعر بحضرة الخلفاء :

يا لائمي جهداً ألا تقصر من ذا على حرّ الهوى يصبر
لا تلحني اني شربت الهوى صرفاً فممزوج الهوى يسكر

وكثيراً ما كانت الجواري يشاطرن مؤدبيهن احزانهم بقصائد رثاء حزينة ، وعواطف وفاء مخلصة ، فهن اديبات شاعرات ومغنيات فصيحات ، ومطبوعات سريعات الهاجس ، شغف بهن الشعراء لظرافتهن ، وأعجب بهن الأدباء لطلاقتهن وسرعتهن في الجواب . . وقوة طبعهن في قول الشعر ، وقد شهر بعضهن بالأدب والغناء والضرب واللعب بالشطرنج والنرد ، وقيل في بعضهن « وما تشاء أن تجد خطة حسنة ظريفة بارعة في امرأة إلا وجدتها في عريب »[1] ، وتكاد أخبارهن تكون متصلة بأخبار الخلفاء ومجالسهن مصاحبة لمجالسهم ، وأحاديثهن جواباً لأحاديثهم أو تعقيباً على استفساراتهم أورداً على رقاع تسلم اليهن ، فتسرهم الاجابة ، وتؤنسهم المطارحة ، وتذهب عنهم بعض ما يعتريهم من أحوال ، وللكثير منهن أشعارَ في الخلفاء ، وقد تميزت اشعارهن برقتها وغنائيتها وعذوبة الفاظها وخفة اوزانها وقصرها ، لتصبح صالحة للغناء ، خفيفة على الأسماع مستساغة عند الاستشهاد .

ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى أن التراجم التي جاءت في هذا الكتاب لم تكن على

---

(١) ترجمة عريب .

حال واحدة من حيث الأخبار والنصوص ، فبعضها قد افرد له صفحات كثيرة ، وبعضها قد اقتصر على خبر واحد ونموذج شعري واحد .

وفي المخطوطة أمور اخرى تلفت النظر منها : أن الناسخ قد ادخل عبارة من مصدر متأخر عن عصر المؤلف في تضاعيف أحد النصوص « الورقة ٩ ». ومنها الخلط بين تراجم وأخبار بعض الشواعر ومن ثم تكرار هذه الأخبار ونصوصها (ينظر : ترجمة تيماء جارية خزيمة وفضل الشاعرة) ، وترجمة سكن جارية طاهر بن الحسين ، ورائقة جارية إسحاق ابن ابراهيم المصعبي ، وترجمة سلمى جارية ابي عباد) .

ومنها : (اقتطاع عدة صفحات من ترجمة فضل الشاعرة والحاقها بترجمة حسناء جارية البرمكي) .

أما الناسخ فمجهول ، إذ لم يذكر اسمه في اي مكان من المخطوطة ويبدو أنه لم يكن يحسن العروض ، كثيراً ، فقد وردت ابيات غير قليلة غير مستقيمة الوزن .

وتقع المخطوطة في إحدى وخمسين ورقة ، خطها مغربي مقروء ، وهو غير مشكول ، والصفحة كبيرة تضم ستة عشر سطراً .

وكتبت بعض عنوانات اسماء التراجم بالخط الفارسي العريض وكررت الكتابة في هامش النسخة بخط النسخ أو الاجازة ، وكتب بعضها الآخر بخط الثلث وكررت الكتابة في هامش النسخة بالخط الفارسي ، وتختلط مرة اخرى بين الثلث والفارسي أما بداية الفقرات فكتبت بلون مغاير في بعضها شيء من عدم الوضوح .

أما تنقيط الحروف فكان الناسخ ينقط الفاء بنقطة من اسفلها ، والقاف بنقطة واحدة من اعلاها ، وكان يرسم الهاء المتطرفة على نحو مغاير والكاف في مثل (ذلك) على نحو آخر غير مألوف ، وقد التزم بنظام (التعقيبة) .

وكان يضع احياناً كلمة (كذا) فوق بعض الكلمات التي يراها غير واضحة الدلالة أو فوق ما كان بياضاً في الأصل .

ويبدو أنه كان قد اطلع على نسخة اخرى لأنه كان يذكر في الهامش عبارة (وفي نسخة) .

والنسخة خالية من الهوامش إلا قليلا ، وهي مجهولة تاريخ النسخ ، ولكنها تبدو لنا حديثة جداً ، بدليل تعليق الناسخ على البيت الآتي :

وناطحوني بأقدا حكم نطاح الكباش

بقوله :

(تأمل فان عامة البيت تدل على ان ما يفعله الافرنج اليوم من قرع الكؤوس على بعضها ليس من صنعهم بل للعرب) (الورقة ٧) .

وفي النسخة فهرست بأسماء الأماء اللواتي ورد ذكرهن في المخطوطة وكتبت ارقام النسخة بالرقم المشرقي .

أما عملنا في التحقيق فيتلخص في :

١ ـ جعل عنوان الكتاب (الاماء الشواعر) وهو الاسم الحقيقي ، بدلاً من العنوان المزيف الذي كان مثبتاً وهو (ري الظما في من قال شعراً من الأما) .

٢ ـ الحفاظ على اسلوب الكتاب دون ادخال أي تعديل عليه إلا في النادر حين نرى ذلك ضرورياً ، وحين نجد في المصادر الأخرى ما يصحح خطأ أو يكمل نقصاً على أنه مما ينبغي ذكره أن في اسلوب النسخة أحياناً من الركاكة أو الضعف ما لا نجده في أسلوب الأغاني ، ويبدو أن هذا من عمل النساخ على مرور الأحقاب .

٣ ـ تخريج الأخبار والنصوص وتوثيقها في المصادر التي ذكرتها او نقلتها .

٤ ـ ترجمة الأعلام والأماكن التي نراها ضرورية ،وإهمال التي لم نجد لها ترجمة أو إشارة .

٥ ـ ضبط النصوص .

٦ ـ إخراج احد النصوص التي أقحمت من تضاعيف أحد الأخبار وهو من مصدر متأخر .

٧ ـ إرجاع ما اقتطع من ترجمة فضل الشاعرة وأضيف الى ترجمة حسناء الى موضعه الصحيح .

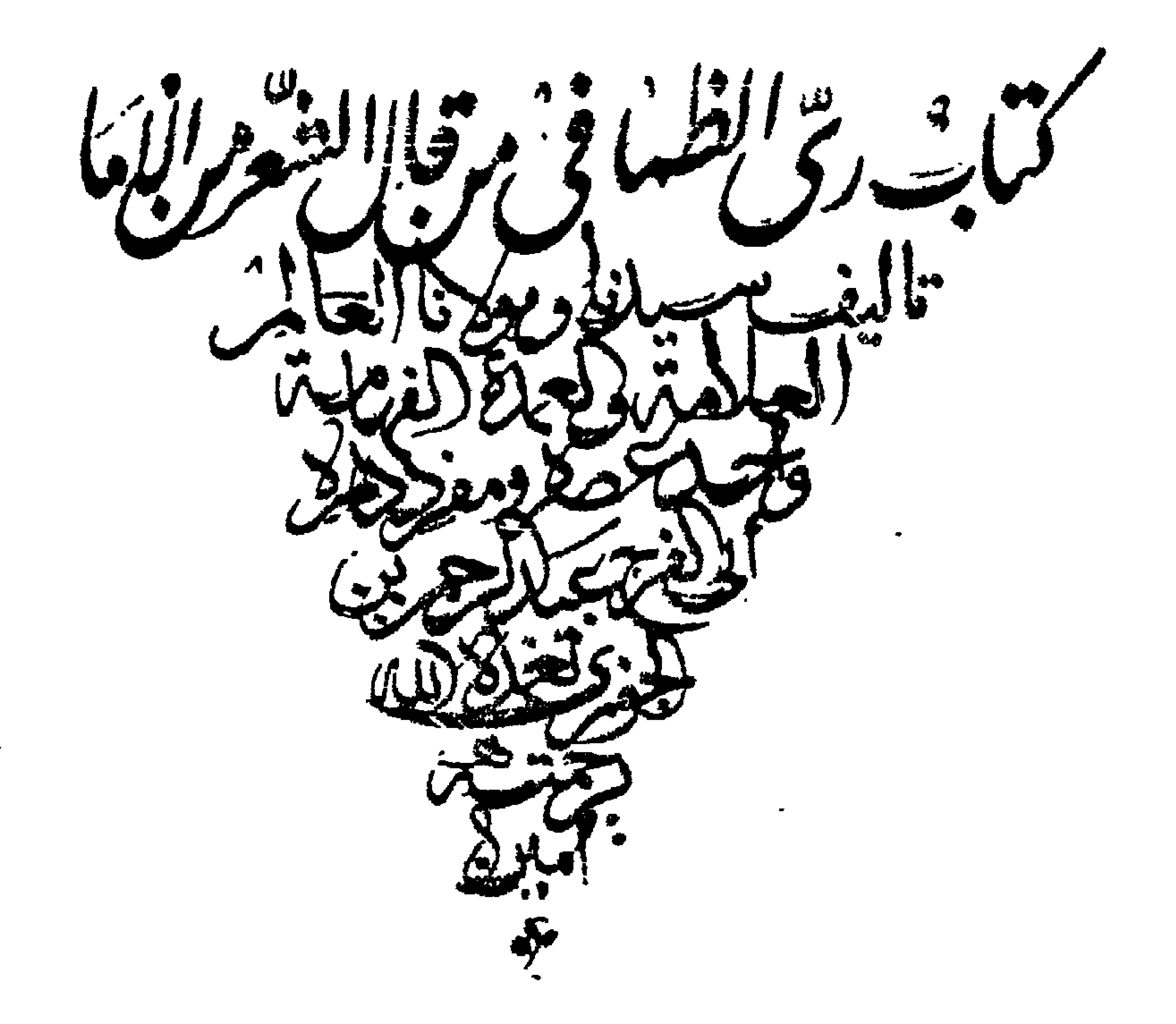
٨ ـ تركنا ما كان محرفاً من الفاظ وأبيات لم نهتد إلى تصحيحها ، وهي ليست كثيرة ،

٩ ـ أثرنا حذف بعض الألفاظ التي لا تتلاءم وطبيعة العصر لما تعبر عنه من أدب مكشوف .

ونأمل أن يكون عملنا قد ادّى ما يمكن أن يؤديه احياءً لهذه النصوص التي اجهد الباحثون أنفسهم في جمعها وهي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي عاشتهابعض المجتمعات وان اية اضافة ستغنيها بما يكشف عنها والله نسأل التوفيق والهداية لما فيه خيرُ هذه الأمة .

المحققان

بغداد في ١٩٨٣/١٢/٣١



كتاب ري الظما فيمن قال الشعر من الإما
تأليف سيدنا ومولانا العالم
العلامة وعمدة الفهامة
واحد عصره ومفرد دهره
أبي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي تغمده الله
برحمته
آمين

الصفحة الأولى من المخطوط وعليها العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي كان الوزير أطال الله
بقاءه ذاكرني منذ أيام ببيت قاله الشعر من الإماء المماليك
وأمرني أن أجمع له ما وقع إلي من أخبارهن في الدولتين الأموية
والعباسية ولم أجد في الدولة الأموية منهن شاعرة مذكورة
وأخاملة لأن القوم لم يكونوا يختارون من في شعرهن لين ولم
يرضوا إلا بما يجري مجرى الشعر الجزل المختار الفصيح وإنما
شاع هذا في دولة بني هاشم فذكرت منهن ما وقع
مستحسن أو شعر صالح ورسمت ذلك على مراتبهن في أشعارهن
وأزمانهن وبدأت منهن بعنان جارية الناطفي إذ تقدمت
كانت الشعراء وأنه سهل وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم
الوكيل وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين

عنان جارية الناطفي

كانت عنان صفراء مولدة من مولدات اليمامة وبها نشأت

الصفحة الأولى من المخطوط

وارثه ثم اشتراها النطافي ووهبها الرشيد فبقيت عنده مدة

فبعد من ذلك اشعارها وما هجاها به الشعراء واخبارها

في ذلك تذكر بعد هذا و كانت اول من اشتهر بقول الشعر

في الدولة العباسية وافضل من عرف من كتبتها ولم يزل فحول

الشعراء في عصرها يلقونها في منزل مولاها فيقارضونها

الشعر وتنتصف منهم وعتقت بعد وفاة مولاها اما بعتق

كان منه لها او بانها ولدت منه حدثني احمد بن عبد

العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد

ابن معاوية قال سمعت ابا العتاهية يقول قال لي النطافي يوما

لو جيت الى عنان فطارحتها فعزمت على الغدو اليها وبت

ليلتي اجيل بيتين ثم غدوت عليها فقلت اجيزي هذين

البيتين وانشد يقول

احب الملاح البيض قلبي وربما • احب الملاح الصفر من ولد الحبش

بكيت على صفراء منهن مرة • بكاء اصاب العين منه بالعمش

فقالت

بكيت عليها ان قلبي احبها • وان فؤادي كالجناحين ذي رعش

الصفحة الثانية من المخطوط

فهرست الكتاب

صحيفة

١

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرّحمن الرَّحيم
صلّى الله على سيّدنا محمّدٍ و آلِه

قال أبو الفرج[1] .

كان الوزيرُ ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكرني منذُ أيّام فيمن قال الشعرَ من الإِماء المماليك . وأمرني أنْ أجمع له ما وقع إلـيَّ من أخبارهنَّ في الدّولتين : الأُمويَّةِ والعباسيةِ ، ولم أجد في الدّولة الأُمويّةِ منهنّ شاعرة مذكورة ، ولا خاملة ؛ لأنَّ القومَ لم يكونوا يختارون من في شعرهِ لِينٌ ولا يرضَونَ إلاّ بما يجري مَجرى الشّعرِ الجزْلِ ، المختار الفصيح ، وإنّما شاعَ هذا في دولة بني هاشم ، فذكرتُ منهنَّ ما وقع[2] (الي شعر) مستحسنٌ أو شعرٌ صالحٌ ، ورسمتُ ذلك على قدْر مراتبهنَّ في اشهارهنَّ

١ ـ الاصل : (قال أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) . ويظهر ان اشتراك الاصبهاني وابن الجوزي من اسباب الالتباس .

٢ ـ في اول السطر الذي يبدأ بلفظة (شاع) وضع خط أفقي ، ويبدو أن الناسخ يريد به أن هناك سقطاً بعد (ما وقع) ، لانه ترك بياضا يسع كلمة أو كلمتين، وما بين قوسين من إضافتنا لتقسيم العبارة ، ولعله يجوز أن يكون النصّ على هذا النحو : (ما وقع إليّ من شعر مستحسن ، أو شعر صالح لهن)

وأزمانهنَّ ، وبدأتُ منهن جاريةِ النَّاطفيّ[1] ؛ فإنَّها كانت أشعَرهنَّ وأقدَمهنَّ ، وبـالله التوفيقُ ، وهو حسبي ونِعمَ الوَكيلُ ، وصلَّى الله على محمّدٍ النبيّ وآهلِ بيتهِ الطَّيّبينَ .

١ ـ الناطفي والنطّاف : بائع الناطف وهو نوع من الحلوى .

عِنانُ[1] جاريةُ النَّاطفيّ

كانت[2] عِنانُ صفراءَ مولّدةَ من مولَّداتِ اليَمامةِ ، وبها نشأت وأُدِّبتْ[3] ، ثمَّ اشتراها النَّطَافُ ، وَهَمَّ الرَّشيدُ بابتياعِها منه فمنعه من ذلك اتهارُها وما هَجاها بِه الشُّعراءُ . وأخبارُها في ذلك تُذكرُ بعدَ هذا .

---

١ ـ ينظر عن عنان :

المحاسن والاضداد ١١١ ـ ١١٥ ، وأخبار أبي نواس لأبي هفان ٧٩ ـ ٨٢ ، ١١٠ ـ ١١١ ، والورقة ٤٢ ـ ٤٥ ومواضع مختلفة ، وطبقات الشعراء ٤٢١ ـ ٤٢٢ ، والعقد الفريد ٦/ ٥٨ ، والأغاني ٢٣/ ٨٤ ، ٩٣ ، والوزراء والكتاب ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، والفهرست ، ٢٣٩ ، وبدائع البدائه في مواضع مختلفة ، ونساء الخلفاء ٤٧ ـ ٥٣ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٨ ـ ٨٢ . وأخبار أبي نواس لابن منظور ٣٧ ـ ٣٨ ، ١١٥ ـ ١١٨ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٧ في وفيات ٢٢٦ هـ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٩٣ ـ ٩٥ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٣٨ ، والاماء من شواعر النساء مجلة البلاغ العدد السابع السنة السادسة ١٩٧٦ م ، والأعلام ٥/ ٢٦٧ .

٢ ـ الاغاني ٢٣/ ٨٥ ونساء الخلفاء ٤٧ ـ ٤٨ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٨ والاماء من شواعر النساء العدد السابع السنة السادسة ٤٥ ، والمستطرف ٣٨ .

٣ ـ الاصل : (أربت) . الاغاني (وتأدبت) وفيه (واشتراها الناطفيّ ، وربّاها ، وكانت صفراء جميلة الوجه ، شكلة ، مليحة الادب والشعر سريعة البديهة . . .) .

وكانت أوّلَ من اشتهَرَ بقولِ الشّعر في الدّولة العبّاسيةِ ، وأفضلَ من عُرِفَ مِن طبقتها ، ولم يَزَلْ فُحولُ الشّعراءِ في عصرها يَلقَونها في منزلِ مولاها فيُقار ضونَها الشّعرَ وتَنْتصِفُ مِنهم ، وعُتِقَتْ بعدَ وفاةِ مَولاها إمّا بِعِتقٍ كان منهُ لها ، أو بأنّها وَلَدَتْ منه .

فحدّثني[1] أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الجوهريُّ قال :

حدَّثنا عُمَر بنُ شبَّةَ ، قال : حدّثني أحمدُ[2] بنُ معاويَّة ، قال :

سمعتُ أبا حَنَشٍ يقول : قالَ ليَ النَّطَّافُ يوماً : لو جِئتَ الى عِنانَ فطارحتَها ، فعزمتُ على الغدوّ إليها ، وبتُّ ليلتينِ ، أَحوكُ[3] بيتينِ ، ثُمَّ غدوتُ عليها فقلتُ أَجيزي هذينِ البيتينِ ؛ وأنشدَ يقولُ : (طويل)

أَحَبَّ المِلاحَ البِيضَ قلبي وإنَّما أَحَبَّ المِلاحَ الصُّفْرَ من وَلَدِ الحَبَشْ[4]
بكَيتُ على صَفراءَ مِنهنَّ مَرَّةً بُكاءً أَصابَ العَينَ منّي بالعَمَشْ

فقالت :

بكيتُ عَليها أنَّ قلبي أَحبَّها وأنَّ فؤادِي كالجَناحَيْنِ في رَعَشْ[5]
تَعنَّيتَنا بالشّعرِ لمّا أتيتَنا فَدونَكَ خُذْهُ مُحْكَماً يا أَبا حَنَش[6]

أخبرني[7] عُمَرُ بنُ عبد العزيز ، قال :

حدَّثنا عُمَرُ بنُ شبَّةَ ، قال : حدَّثني أَحمدُ بنُ معاويَّةَ ، قال : سَمِعتُ مَردانَ بنَ أَبي حَفصةَ يقول : لَقِيني النّاطفيُّ فدَعاني الى عنانَ فانطلقتُ معه فدخلَ

---

١ ـ الخبر : في الاغاني ٢٣/ ٨٦ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٨ .

٢ ـ الأغاني ٢٣/ ٨٦ (أبو أحمد) .

٣ ـ الاصل (أجول) ، والتصويب من الأغاني ونهاية الارب ٥/ ٧٨ .

٤ ـ الاغاني (وربّما أحبّ) .

٥ ـ الاغاني ، ونهاية الارب : (يحبها ذو رعش)

٦ ـ الاصل : (تعنتا) ، والتصويب من الأغاني . نهاية الارب : (يا أبا حبش) .

٧ ـ الخبر في : الأغاني ٨٦ ـ ٨٧ ، والمحاسن والاضداد ١١١ ، والورقة ٤٣ ـ ٤٤ ، ونساء الخلفاء ٤٨ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٨ ـ ٧٩ ـ والاماء من شواعر النساء ٤٩ ، والمستطرف من اخبار الجواري ٣٩ .

إليها قبلي ، فقالَ لها : قد جئتك بأشعرِ النَّاس ، مردان بن أَبي حفصةَ وكانتْ عليلةً ، فقالت: إنّي عن مردانَ لفي شُغْلٍ ، فأهوى إليهـا[1] بسوطـه فضربها به ، وقال لي : ادخـلْ ، فدخلـتُ ، وهـي تبـكي ، فرأيتُ الدُّمـوعَ تتحـدّرُ من عينيهـا ، فقلـتُ :

(سريع)

بكَتْ عِنـانٌ فَجَـرى دَمْعُها كالـدُّرِّ إذْ يَسبـقُ من خيطهِ[2]

فقالت مسرعةً :

فليتَ مَن يَضربُهـا ظالماً تَيْبَسُ يُمنـاهُ علـى سَوطِهِ[3]

فقلتُ للنّطافّ :أعتقَ مروانُ ما يَملكُ إنْ كان في الجنّ والإنس أشعرُ منها[4] .

أَخبرني[5] أحمدُ بنُ عبد العزيز ، قال :

حدَّثنا عُمرُ بنُ شبَّةَ عن أحمدَ بن معاويَّةَ ، قال : قالَ لي رجلٌ :

تصفَّحتُ كتباً فوجدتُ فيها بيتاً جَهدتُ جهدِي أنْ أجدَ مَن يُجيزُه فلم أَجدْه ، فقال لي[6] صديق : عليك بعِنانَ جاريةِ النَّاطفيّ فأتيتُها ، فأنشدتها : (طويل)

ومـا زالَ يَشـكُو الحـبَّ حتَّـى حسبتُهُ تَنفَّسَ من أَحشائِـه أو تَكلَّما

فما لبثتْ أنْ قالت :

ويبـكي فأَبـكي رَحمـةً لِبكائهِ إذا ما بكَى دَمْعـاً بكيتُ له دَما[7]

---

١ ـ الاصل : (لها) . الاغاني (اليها) .

٢ ـ الورقة (كالدر قد توبع) .المحاسن والاضداد (اذ ينسلّ من سمطه) .

٣ ـ الورقة والمحاسن والاضداد : (تجفّ يمناه) .

٤ ـ في العقد الفريد ٦/ ٥٨ ان الذي دخل على فضل وقارضها هو بكر بن حماد الباهلي .

٥ ـ الخبر في الورقة ٤٤ ـ ٤٥ ، والأغاني ٢٣/ ٨٧ ، وبدائع البدائه ونساء الخلفاء ٤٩ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٩ ، والاماء من شواعر النساء ٤٨ والمستطرف من أخبار الجواري .

٦ ـ كررت (لي) بعد كلمة صديق فحذفناها .

٧ ـ الاصل (فتبكي) ، والتصويب من الورقة ٤٥ ، والأغاني وسواهما .

إلـى أنْ رثـى لي كُلُّ مَن كانَ مُوجعاً وأَعـرضَ خِلْـوُ القلـبِ عنّـي تبرُّما

أَخبرني[1] عمي الحسنُ بنُ محمّدٍ[2] ، قال :

حدَّثنا الحسنُ بنُ عُلَيلٍ العَنَزِيُّ قال : حدَّثني أحمـدُ بن القاسـم العجليُّ ، قال : حدَّثني أبو جعفر النَّخعيُّ قال :

كان العبّاسُ بن الأَحنفِ يميلُ إلى عِنانَ جاريةِ النَّاطفيِّ فجاءني يوماً فقال لي: امضِ بنا إلى عِنانَ فصرنا إليهـا فرأيتُهـا كالمهاجـرةِ له ، فجلسنـا قليلاً ، ثُمَّ ابتـدأَ عبّاسٌ ، فقال : (مجزوء الرمل)

قالَ عبّـاسُ وقـدْ أُجْـ ـهِـدَ مِن وَجْـدٍ شَديدِ
ليسَ لي صبر على الهَجْـ ـرِ ولا لَذْعِ الصُّدودِ
لا ولا يصبُـر لِلهَجْـ ـرِ فؤَادٌ مِن حَديدِ

فقالت :

مَن تَراهُ كانَ أَغنَى مِنـكَ عن هذا الصُّدودِ
بَعْـدَ وَصْـلٍ لكَ مِنّي فيهِ إرغـامُ الحسودِ
فاتّخِـذْ لِلهَجْـرِ إنْ شِئْـتَ فؤاداً مِن حديدِ
ما رأَينـاكَ علَـى ما كنـتَ تَجْنـي بِجَليدِ

فقال العبّاس :

لو تَجـودِينَ[3] لِصَبٍّ راحَ ذا هَمٍّ شَديدِ
وأَخِـي جَهْـلٍ بِمـا قَدْ كانَ يَجنـي بالصُّدودِ

---

١ ـ الابيات والحكاية في : الاغاني ٢٣/ ٩٢ ـ ٩٣ ، ونهاية الارب ٥/ ٨٠ ، وديوان العباس بن الاحنف ١٠٧ ـ ١٠٨ نقلاً عن نهاية الارب ، والمستطرف من أخبار الجواري ٤٣ نقلاً عن الأغاني .

٢ ـ جاء في تاريخ بغداد ٧/ ٤١٧ ما نصه : (الحسن بن محمد بن احمد بن الهيثم ، الاموي ، عمّ ابي الفرج علي ابن الحسن (كذا والصواب الحسين) المعروف بالاصبهاني ، حدَّث عن عمر بن شبّة ، وعبد الله بن أبي سعد الوراق ، روى عنه ابن أخيه أبو الفرج) .

٣ ـ الاصل : (او تجودين) ، والتصحيح من الأغاني ونهاية الارب .

لیسَ مَنْ أَحـدثَ هَجْراً لِصَـديقٍ بسَديدِ
لیسَ مِنهُ المـوتُ إِنْ لم تَصِـلیهِ ببَعیدِ

فقلتُ للعبّاس وعلامَ هذا الأمر ؟ . قال : أنا جنيتُ على نفسي بتتايهي عليها ، فلم أبرح حتى رضّيتُها له .

أخبرني[1] أحمد بن عبيد الله[2] بن عمّارٍ ، قال : حدَّثني عبدُالله بنُ أبي سعد قال :

حدَّثني مسعود بن عيسى قال : أخبرني موسى بنُ عبد اللهِ التّميميُّ قال :

دخلَ أبو نواس على النّاطفيّ ، وعنانُ جالسةٌ تبكي على رَزَّةٍ[3] في مصراع البابِ ، وقد كان النّاطفيُّ ضربَها ، فأومأ الى أبي نواس أنْ جَرّبْها بشيء ، فقال أبو نواس : (منسرح)

عِنانُ لو جُدْتِ لي فإنّي مِنْ عُمْريَ في (آمنَ الرَّسولُ بما)

أي في آخر عمري ، لأنَّ ﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه ﴾ آخر آية في البقرة ، فردّتْ عليه .

فإنْ تَمادَى ولا تَماديتَ في قَطْعِكَ حَبْلي أكُنْ كَمَنْ خَتَما

فردَّ عليها :

عَلِقتُ مَنْ لو أَتى على أنفُسِ الـ ـماضيينَ والغابرينَ ما نَدِما

فردّت عليه :

أو نَظَرَتْ عَيْنُهُ إلى حَجَرٍ وَلَّدَ فيهِ فُتورُها سَقَما[4]

---

١ ـ الخبر في : الأغاني ٨٨ مع اختلاف في بعض الفاظ الابيات ، وفي بدائع البدائه ١٩٣ ـ ١٩٤ ، والخبر في : نساء الخلفاء ٤٩ ـ ٥٠ ، ونهاية الارب ٥/ ٧٩ ـ ٨٠ ، و المستطرف من أخبار الجواري ٤٠ .

٢ ـ الاصل : (عبد الله) ، والتصويب من الأغاني .

٣ ـ الرَّزَّة : حديدة يُدْخلُ فيها القفلُ .

٤ ـ الاغاني ونهاية الارب : (لو نظرت) .

أخبرني[1] أحمدُ بنُ عبيدِ اللهِ[2] بن عمّارٍ قال :

حدَّثني محمّدُ بنُ القاسم بن مهرويهِ قال : حدَّثني محمّدُ بنُ أبي مروانَ الكاتِبُ قال :

لمَّا أخذَ أبو نواسٍ من عِنانَ جاريةِ النَّاطفيِّ خاتماً فَصُّهُ ياقوتٌ أحمرُ أخذه أحمدُ بنُ خالد (حيلويه)[3] فطلبته منه عِنانُ فبعثَ إليها مكانَه خاتماً فَصُّهُ أخضرُ ، واتّهمته في ذلك ، وكتبَ الى أحمَد بن خالدٍ : (سريع)

فَدَتْكَ نفسي يا أبا جَعْفرٍ جَاريةٌ كالقَمرِ الأنوَرِ[4]
تَعلَّقْتني وتَعلَّقْتُها طفلين في المَهْدِ الى المكْبِرِ
كنتُ وكانتْ نَتهادَى الهَوَى بِخاتَمينا غيرَ مُستنكرِ
حَنَّتْ إلى الخَاتَمِ مِنّيَ وقدْ سَلَبْتَني إيَّاهُ مُذْ أَشهرِ
فأرسلتْ فيهِ فَغالطتَها بِخاتمٍ وَجَّهتَهُ أخضرِ[5]
قالت : لقد كانَ لَنا خَاتَمٌ أَحمرُ أهداهُ إلينا سَرِي[6]
لكنَّهُ عُلِّقَ غَيرِي فَقَدْ أُهدِيَ لها الخَاتَمَ لا أمترى
كَفرْتُ باللهِ وآياتهِ إنْ أنا لم أهجرْهُ فليصبرِ
أو يظهرِ المخرجَ من تهمتي إيّاهُ في خاتَمِنا الأحمرِ[7]
فارددْهُ تَردَدْ وصلَها إنَّها قُرَّةُ عَيني يا أبا جَعْفرِ
فَإنّني مُتّهمٌ عندَها وأنتَ قد تَعلمُ أنّي بَرِي

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ٨٨ ـ ٨٩ .

٢ ـ الاصل : (عبد الله) والتصويب من الأغاني .

٣ ـ الاصل : بياض والتصحيح من الأغاني ، وفي الهامش (ف : جيلوه)

٤ ـ الاغاني (الازهر) .

٥ ـ الأغاني : (في قده أخضر) .

٦ ـ الاصل : (قال) ، والتصويب من الأغاني .

٧ ـ الاغاني : (اوفات بالمخرج) .

فردَّ الخاتم ووجَّه إليه بألفي درهم .

قرأت في[1] كتاب لجعفر بن قُدامةَ ، بلغني أنَّ عِنانَ جارية النَّاطفيِّ دخلَ عليها بعضُ الشّعراءِ ، فقال لها النَّاطفيُّ عَايِبِهِ[2] ، فقالت : (منسرح)

سَقياً لِقاطولَ لا أَرى بَلَداً يَسكنُهُ السَّاكنونَ يُشبهُها[3]

فقال :

كأنَّها فِضَّةٌ مُموَّهَةٌ أخلصَ تَموِيَهها مُموِّهُها

فقالت :

أَمَنٌ وخَفْضٌ وما كَبَهجتِها أَرغَدُ أرضٍ عَيشاً وأَرفهُها[4]

فانقطع الرجل .

حدَّثني[5] عمّي الحسن بنُ محمّدٍ ، والحسنُ بنُ عليٍّ ، قالا :

حدَّثنا هارون بنُ محمدِ بن عبد الملك الزَّيّات ، قال : حدّثني محمّد بنُ هارونَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيم قال :

---

١ ـ الخبر في : الأغاني ٢٣/٨٧ وفيه (قرأت في بعض الكتب) ، وبدائع البدائه ١٩٤ والمستطرف من أخبار الجواري ٤٤ .

٢ ـ المعاياة أن يأتي بكلام لا يهتدى لمثله . في بعض المصادر (عابثيه) .

٣ ـ الاغاني ٨٧ : (سقيا لبغداد . .) . والجدير بالذكر أن هذا البيت والثالث (أمن وخفض) جاء في ص ٨٤ على هذا النحو :

سقيا لقاطولَ لا أرى بلدا أوطنَه الموطِنون يشبهها
أمنا وخفضا ولا كبهجتها أرغدُ أرضٍ عيشا وأرفهها

وعلق ابو الفرج عليهما بقوله : (البيت الأول من البيتين لعنان جارية الناطفي . والثاني يقال : انه لعمرو الوراق ، ويقال إنه لأبي نواس ، ويقال بل هو لها . . . وكان الشعر (سقيا لبغداد) فغيرّته عريب وجعلت مكانه (سقيا لقاطول) .

٤ ـ الاغاني وبدائع البدائه (ولا كبهجتها) .

٥ ـ الخبر مقتضب في الأغاني ٩٢ والمحاسن والاضداد ١١٤ .

كان أبو نواسٍ بعد أن هجرتْه عِنانُ وهجتْه ، يذكُرها في شعره ، ويشبّب بها ، فقال قصيدة يمدح بها يزيدَ[1] بنَ مزيد : (سريع)

عِنانُ يا مَن تُشبهُ العِينا أنتِ على الحبِّ تلومينا
حسنُكَ حُسْنٌ لا أرَى مثلَهُ قدْ تَركَ النَّاسَ مَجانينا[2]

فقال له يزيدُ بنُ مزيدٍ : هذه جارية قد عرض[3] فيها الخليفة وعَلِقَتْ بقلبه فالهُ عنها ، ولا تعرّض بنفسك له ؛ فقال : صدقتَ أيُّها الأميرُ ونصحتني ، وقطع ذكرها .

أَخبرني[4] جعفر بن قدامة قال :
حدَّثني أبو العيناء عن العبّاس بنِ رستم ،[5] قال :
دخلتُ أنا وأبانُ اللاحقيُّ على جارية النّاطفيِّ في يومٍ صائفٍ وهي جالسةٌ في الخيش[6] ، فقال لها أبان : (سريع)
لَذَّةُ عيشِ الصَّيفِ في الخَيْشِ .

---

١ ـ الاصل : (زيد) والتصويب من الأغاني ٢٣/ ٩٢ ، وورد الاسم صحيحاً في الصفحة القادمة من المخطوطة .

يزيد بن مزيد الشيباني :

قائد عربي كان مقرّبا من الرشيد فانتدبه لقتال الخوارج ، وكان كريماً شجاعاً ممدّحا ، وهو ابن أخي معن بن زائدة ، توفي سنة ١٨٥ هـ (عن الاعلام ٩/ ٢٤٤) .

والجدير بالذكر ان ديوان ابي نواس طبعة الغزالي والحديثي قد خلا من القصيدة المزعومة .

٢ ـ الاصل : (حبك حب) ، وفضلنا رواية الأغاني وسواه .

٣ ـ الخبر في : الأغاني ٢٣/ ١٦١ ـ ١٦٢ مع اختلاف في الرواية والشعر ، وفي بدائع البدائه ١٤٩ ، ونساء الخلفاء ٥١ ـ ٥٢ .

٤ ـ كذا

٥ ـ الاصل (رشتم)والتصويب من الأغاني .

٦ ـ الخيش : ثياب في نسجها رقّة ، وخيوطها غِلاظ ، تتخذ من مُشاقة الكتان .

فقالت :

لا في لقاءِ الجيشِ بالجيشِ

فقلت لها معرّضاً لها : ما أحسنَ ما قال جرير : (طويل)

ظَلِلْتُ أُراعي صاحبيَّ تَجلُّداً وقدْ عَلِقَتْني مِن هواكِ عَلوق[1]

فقالت غير متوقفة :

إِذا عقلَ الخوفُ اللِّسانَ ، تكلّمتْ بأَسرارهِ عَينٌ عليهِ نَطوقُ

ثُمَّ عُرضتْ على الرشيد فدخلت عليه تتبخترُ ، فقال لها : أتحبين أنْ أشتريك ، فقالتْ : ولِمَ لا أُحبُّ ذلك ، يا أحسنَ الناس خَلْقاً وخُلُقاً ، فقال لها :

أَمّا الخَلْقُ فظاهرٌ (فما)[2] عِلمُك بالخُلق ؟ .

قالت : رأيتُ شرارةً قد طاحتْ على ثوبك من المجمر لمّا جاء به الخادمُ إليك فأحرقته ، فوالله ما قطّبتَ لها وجهاً ، ولا راجعتَ مَن جَناها حرفاً ، فقال لها : لولا أنَّ العيونَ قد ابتذلتْكِ ابتذالاً مشتركاً كبيراً لاشتريتك ؛ ولكنّه لا يصلح للخليفةِ أن يشتري من هذه سبيلُه ، وردَّها الى مولاها ، فاشتراها طاهر بن الحسين بعد ذلك ، وجعلها على خزانة طيبة ، فقالت : عرضتني للغيرة ، فاعفني من ذلك ، وآجعل إليَّ كُسوتَكَ ، ففعلَ .

وحدَّثني[3] محمّدُ بنُ القاسم الأنباريُّ قال :

حدَّثني أَبي قال : قال أبو الحسن بن الأَعرابي : اجتمع أبو نواس ، وداودُ بنُ

---

١ ـ ديوان جرير ٣٩٧ وروايته :

بتّ أُرائــي صاحبَي تجلداً . . .

٢ ـ الاصل : (هما) ولا يستقيم المعنى ، ولعل الاصل ما أثبتناه .

٣ ـ وردت القصة مع الاشعار في :

المحاسن والاضداد ١١٢ ـ ١١٤ ، وأخبار أبي نواس لابي هفان ، ٧٨ ـ ٨٢ ، وأخبار أبي نواس لابن منظور ١١٥ ـ ١١٨ . وانظر : أشعار الخليع الحسين بن الضحاك ٣٣ ، وبين هذه المصادر اختلاف في بعض الفاظ الشعر وعدد الابيات .

رَزينٍ ، وحسين بن الضحّاك ، وفضل الرَّقاشيُّ وعمرو[1] الورَّاق ، وحسينُ بنُ الخيّاطِ في منزلِ عنانَ جاريةِ الناطفيِّ فتحدّثوا وتناشدوا أشعارَ الماضينَ وأشعارهم في أنفسهم حتّى انتصف النهارُ ، فقالَ بعضهُم عندَ من نحنُ اليومَ ؟ فقال كلٌّ واحدٍ عندِي ، قالت عنانُ : قولوا في هذا المعنى أبياتاً وتَضمنوا إجازةَ حُكمي عليكم بعد ذلك فبدأ داود بن رَزين فقال : (مجتث)

قُوموا الى قَصْفِ لَهوٍ وظِلٍّ بَيتٍ كَنينِ[2]
فيهِ من الوَرْدِ والمَر زَنْجُوشِ والياسمينِ[3]
وريحِ مِسْكٍ ذَكيٍّ بجيِّدِ الزَّرَجُونِ[4]
وقَينةٍ ذاتِ غُنْجٍ وذات دَلٍّ رَصينِ
تَشدو بكلِّ ظَريفٍ من صَنعةِ ابنِ رَزينِ

فقال أبو نواس :

لا بلْ إليَّ ثِقاتي قُومُوا بنا بِحياتي[5]
قُوموا نَلَذُّ جَميعاً بِقولِ هاكَ وهاتي
فإنْ أَردتُمْ فتاةً أَتحفتُكُمْ بِفتاةِ[6]
وإنْ أَردتُمْ غُلاماً أَتيتُكُمْ بِمُواتي
فَبادِروهُ مُجوناً في وقتِ كلِّ صَلاةِ

---

١ ـ الاصل (عمر) والتصويب من المصادر الأخرى .

٢ ـ اشعار الخليع : (قطف لهو)

٣ ـ الاصل : (المرزجوش) والتصحيح من المحاسن والاضداد ، وأخبار أبي نواس لأبي هفان ، وأشعار الخليع ، المرزنجوش : نبت له زهر عطري .

٤ ـ المحاسن والاضداد ، وأخبار أبي نواس لابن منظور (المرزجون) . الزرجون : الخمر

٥ ـ الاصل (يا حياتي) والتصويب من المصادر الأخرى .

٦ ـ فتاة : كتبت بالتاء المفتوحة في الموضعين .

وقال حسين بن الضحّاك الخليع :

أنــا الخليعُ فقُوموا إلــى شرابِ الخليعِ
إلــى شرابٍ لَذيذٍ مِن بَعْـدِ جَدْيٍ رَضيعِ [1]
وَذِي دَلالٍ رَخيمٍ بالخَنْـدرِيسِ صَرِيعِ [2]
في رَوضــةٍ جَادَهــا صَوْ بُ غَادياتِ الرَّبيعِ
قُومُــوا تَنالــوا جميعاً مَنــالَ مُلْكٍ رفيعِ

وقال الرقاشيُّ :

للهِ دَرُّ عُقَارٍ حَلَّــتْ ببيتِ الرَّقاشي [3]
عَذراءَ ذات احمرارٍ (إنّــي بهــا) لا أُحاشي [4]
قُومــوا نَدامــایَ رَوُّوا مُشَاشَــكُمْ وَمُشَاشي [5]
وناطحونــي بأقدا حِكُمْ نِطــاحَ الكباشي [6]
فإنْ نَكَلْــتُ فحِلٌّ لكُمْ دَمــي ورِياشي

وقال عمرو[7] الورّاق :

قُومُــوا إلــى بيتِ عمرو الــى سَمَــاعٍ وخمرِ [8]

---

١ ـ المصادر الأخرى (واكل جدى) ـ الهامش : (اظن من عند جدي رضيع)

٢ ـ الخندريس : الخمر

٣ ـ العقار : الخمر

٤ ـ الهامش : (تأمل) إشــارة الى نقص كلمات العجز ، التكملة من المصادر الأخرى

٥ ـ المشاش : النفس والطبيعة والعظام .

٦ ـ الهامش : (تأمل ، فانّ عامة البيت تدل على ان ما يفعله الافرانج اليوم من قرع الكؤوس على بعضها ليس من صنعهم ، بل للعرب) .

٧ ـ الاصل : (عمر) .

٨ ـ الاصل : (سماعي وخمري) والتصحيح من المصادر الأخرى

وَبيْشكارٍ عَلَينا يُطاعُ في كلِّ أمرٍ[1]
وشادنٍ ذِي دلالٍ يَزهُو بطَرْفٍ وَنَحْرٍ[2]
فَذاكَ برٌّ وإنْ شئْتُمْ أَتينا بِبَحرٍ[3]

وقال حسين الخيّاط :

قَضَتْ عِنانُ عليكُمْ بأنْ تزوروا حُسينا
وأنْ تَقرُّوا لَديهِ بالقَصْفِ واللَّهْوِ عَينا
فَما رَأَيْنا كَظَرْفِ الحسينِ فيما رأَيْنا
قُوموا وقُولوا أَجِزْنا ما قد قَضيتَ علينا

وقالت عِنانُ :

مهلاً فَديتُك مَهْلا عِنانُ أَحْرَى وأَوْلَى
بِأَنْ تنالُوا لَدَيها أشهَى الطَّعامِ وأَحْلَى
فإنَّ عِندِي حَراماً من الشَّرابِ وَحِلاًّ
لا تَطمعُوا في سَوى ذا مِن البَرِيَّةِ كَلاَّ
ثُمَّ آصدقُوا بِحياتي أَجازَ حُكمِي أَمْ لا

فقالوا جيمعاً : قد جاز حكمك ، فاحتبستهم ثلاثاً يقصفون عندها .

أخبرنا[4] محمّد بن العباسِ اليزيديُّ ، قال :

---

١ ـ فوق (وبيشكار) (كذا) . في المحاسن والاضداد : (وساقيات) ، وفي اخبار أبي نواس ، (وما شجاه) ، وفي أخبار أبي نواس لابن منظور (وناشجات) ، البيشكار : الماهر في العمل . أفادني بذلك الزميل الكريم الدكتور احمد ناجي القيسي ، نشج المغني : فصل بين الصوتين ومدّ .

٢ ـ المحاسن والاضداد ، و أخبار أبي نواس لأبي هفان واشعار الخليج : (وبيسرىء رخيم) الاصل : (يزهى) .

٣ ـ الاصل : (بنجر) وفي الهامش كذا . اخبار ابي نواس لابن منصور ، وأشعار الخليع :

فهاك أحلى وأشهى من صيد بازٍ وصقرِ .

٤ ـ الخبر مع بعض الاختلاف ، والابيات التائية وردت في اخبار أبي نواس لابي هفان ص ١١٠ .

حدّثني عمّي عُبيد الله عن أخيه ، أحمدَ ، قال : لمّا غاب أبو نواس الى مصر تشوَّقه الناس وذكروه ، واتّصل تفاوضهم ذكره حتى بلغ وصفُه عِنانَ[1] فتشوّقته ، ثم قدم بعد ذلك من مصر ، فلمّا كان بعد قدومهِ بأيّام جاء الى النَّطّاف فقال له أبو نواس : فاستأذن لي على عنان ، فقال له : أما واللهِ لقد اهديتَ إليها من زيارتك هديّةً كانت إليها مُشتاقةً ، ودخل ، فأعلمها ، وأذن له فدخل عليها فقامت وتلقته الى باب الدار ، فسلّمت عليه ووصفت له شوقَها إليه ، واحتبسته عندَها يومه وليلته ، واتصل اجتماعهما ، فوجهت[2] اليه يوماً وصيفة لها تدعوه الى الصَّبوح معها .

وكتبت إليه تقول : (مجتث)

زُرْنــا لِتــأكُلَ مَعْنَا ولا تَغِيبَــنَّ عَنَّا
فَقَــدْ عَزَمْنــا علــى الشُّرْ بِ صُبحــةً وآجتَمعْنا

فجاءته الوصيفة بالرُّقعة فقرأها واحتال على الوصيفة حتّى طاوعته على ما أراده ، وقال في ذلك : (مجتث)

نــ . . رسـولَ عِنانٍ والـرَّأيُ فِيمَـا فَعَلْنا[3]
فكانَ خُبْـزاً بِمِلْحٍ قَـبلَ الشِّـواءِ أَكَلْنا
جَاذبتُهــا فَتَجافَتْ كالغُصْـنِ لَمَّـا تَثَنَّى
فقلــتُ : ليس علـى ذا الفِعـالِ كُنّـا اتّفقْنا[4]
قَالَـتْ فكَمْ تَتَجنّى طَوَّلْــت نــ . . وَدَعْنا

فبلغ عِنانَ[5] ذلك ، فكان سببَ التباعد بينهما والمهاجاة مدّة .

---

١ ـ الاصل : (عنانا) .

٢ ـ من هنا الى نهاية الابيات النونية في معاهد التنصيص ١/٩٥ .

٣ ـ الاصل : (مما) والتصحيح من المعاهد .

٤ ـ سقطت (كنا) من العجز ، وفي الهامش (كذا) والتصويب من المعاهد وفيه (افترقنا)

٥ ـ الاصل (عنانا) .

وذكر[1] أبو هفّان عن الجمّاز ، أنَّ سبب المهاجاة بينهما أنـه كتـب إليهـا وهـو سكران : (مجزوء الرمل)

إنَّ لي .. براً خبيثاً لونُـهُ يَحـكي الكُمَيْتا
أَو رآه وَسـطَ بحرٍ صارَ لِلغِلمـة حوتا[2]
أَو رآهُ جَوفَ صَدْعٍ لَتَحـوَّلْ عَنكبوتاً[3]

فغضبت من ذلك ، وكتبت إليه : (مجزوء الرمل)

زَوِّجـوا هذا بِأَلْفِ وأَظُـنُّ الأَلْفَ قُوتاً
إِنَّنـي أَخشَـى عليهِ عِلْمـةً مِن أَنْ يَموتا
قبـلَ أَنْ يَنتَـكسَ الدَّا ءُ فلا يَأتـي فَيُوتى

وقال لها يوماً : (مجتث)

ما تَأْمُـرِينَ لِصَبٍّ يُرضيهِ مِنـكِ قُطَيْرَه

فأجابته : (مجتث)

إِيَّايَ تَعني بِهذا عليكَ فـآجِلـدْ عُمَيْرَه

فأجابها : (مجتث)

أُريدُ ذاكَ وأَخشَى علَـى يَدِي منـكِ غَيرَه

---

١ ـ الخبر مع الابيات في :

الاغاني ٢٣/ ٨٥ ـ ٨٦ ، ومعاهد التنصيص ، ١/ ٩٣ ـ ٩٤ . ومن (ما تأمرين لصب) الى اخر الخبـر في المحاسن والاضداد ١١٤ ، والورقة ٤٣ ، والى (من يغار عليك) في : بدائع البدائه ٤١ ، والى (إياي تعنى بهذا) في أخبار أبي نواس لابن منظور ٣٧ ـ ٣٨ . والمستطرف من اخبار الجواري ٤٢ .

٢ ـ الاصل : (اويراه) ، رواية الاغاني وسواه (أو رآه) .

٣ ـ الاصل : (لويراه) ورواية الأغاني وسواه (او رآه) . (لتحوّل) كذا بالسكون .

فخجلت ، وقالت : عليك (لعنة الله)[1] وعلى من يغار عليك .

وقال فيها أبو نواس :[2] (منسرح)

إنَّ عِنـانَ النَّطَّـافِ جاريةٌ قد صار حـ . . ها للنـ . . . مَيدانا[3]

ما يَشتريهـا إلاَّ آبـنُ زانيةٍ أو قَلْطبـانٌ يكونُ مَن كانا[4]

أخبرني أحمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرّد قال :

حدّثني أبو هفّان عن سليمان سحطة[5] ، انها حجبته وهجرته فلم تأذن له ، فبعث إليها رسولاً يعتذر ، فقالت له : قل له : دعنا منك يا مخنّث ، يا حلقي ، فرجع الرسول إليه فسأله عن الجواب فأخبره به ، فقال أبو نواس[6] : (منسرح)

وَا بِأبـي مَنْ إذا ذُكِرْتُ لهُ خَنَّثنـي ظالماً وحَلَّقَني[7]

---

١ ـ ما بين قوسين من إضافتنا ليستقيم المعنى . وفي الأغاني ٢٣/ ٨٦ (قال : فخجلت وقالت : تعِست وتَعِسَ من يَغار عليك) .

والجدير بالذكر ان بعد (من يغار عليك) جاءت هذه العبارة : (زاد في معاهد التنصيص ، فقالت عنان : عليك امّك ذ . . . فإنها كندبيرة) وهي من زيادة الناسخ ، فراينا وضعها في الهامش ، وانظر المعاهد .

٢ ـ ديوانه ٦٩٣ ـ ٦٩٤ طبعة الغزالي ، والبيتان مع حكاية لهما في : الأغاني ٢٣/ ٩٣ والمستطرف من أخبار الجواري ٤٦ .

٣ ـ الأغاني (للنطاف) ، واشار المحقق الى اختلال الوزن على هذه الرواية . (حرها) : كذا ولا يستقيم الوزن الا بتسكين الراء . في الديوان هنها)

٤ ـ الاصل (فلطبان) والتصويب من ديوان ابي نواس والأغاني . القلطبان : الديوث والقواد .

٥ ـ كذا ، واعلى الكلمة وردت كلمة (كذا)

٦ ـ الابيات مع حكاية لها في ديوان ابي نواس ٨٨٩ طبعة الحديثي ، و٢٩١ طبعة الغزالي ، والأغاني ٢٠/ ٧١ ، واخبار أبي نواس لابن منظور ١٦٥ . وفي كل هذه المصادر أن صاحبة الحكاية هي (جنان) .

٧ ـ الاصل : (واتاني . . . ختني) والتصويب من الديوان طبعة الحديثي وسواه . في الديوان طبعة الحديثي (وخلقني) وهو تصحيف ، جاء في شفاء الغليل ١٠٥ : (حلقي) بفتحتين بمعنى مفعول . هكذا استعمله المولدون في اشعارهم قال ابن الانباري : الحلقي الذي في ذكره فساد ولا يصل من اجله ان ينكح ، لكنه ينكح وهو مأخوذ من قول العرب : حلق الحمار يحلق حلقا : إذا اصابه داء في قضيبه فربما خصي وربما مات) .

لو سألـوهُ عن وَجْـهِ حُجّتهِ في شَتْمـهِ لي لقـالَ يَعْشقُني[1]
نَعَـمْ الـى الحَشْـرِ والحسـابِ نَعَمْ أَعشقُـهُ أَو أُلفٌ في كَفَني[2]
أَصيحُ جَهْـراً لا أَستسـرُّ به عنّفنـي فيهِ مَنْ يُعَنِّفُني[3]
يا أَيُّهـا النـاسُ فِيَّ آستَمِعُوا إِنَّ عنانـا صَديقـةُ الحسنِ[4]

(أَخبرني)[5] عمّي الحسنُ بنُ محمّد قال : أَنشدني أحمد بن أَبي طاهر لعنان تهجو أَبا نواس : (منسرح)

أَبـو نواسٍ بدائـهِ كَلِفٌ يَسْخَـرُ من نفسـهِ يُخادِعُها[6]
أَمسَـى بِروسِ الحمـلانِ شَهِـرَ في النـاسِ ومِضمـارُهُ أَكارِعُها[7]

فيه أيضاً[8] : (خفيف)

يَا نُواسـيٌّ يا نهـايةَ خَلْـقِ الـ ـلّـهِ قد نِلْـتَ بي سَنـاءً وفَخْرا[9]
مُتْ مَتى شِئـتَ قد ذكرتُـك في الشِّعـ ـرِ ، وَجَـرِّرْ أَذيالَ ثَوبِـكَ كِبْرا
رُبَّ ذِي حُلَّـةٍ تَلبَّسَ من لَفـ ـظِـكَ سَلْحـاً وفيك عزّاً وشرّا[10]

١ ـ الاصل : (وشتمه للقاك) والتصويب من المصادر السابقة .

٢ ـ الاصل : (أو أعشقه) والتصويب من المصادر السابقة .

٣ ـ الاصل : (أهجرهجرا) والتصويب من المصادر الأخرى .

٤ ـ سائر المصادر (جنانا) .

٥ ـ الكلمة غير واضحة في المخطوطة ولكنها أقرب الى ما أثبتناه .

٦ ـ الاصل : (بدابة) ، وفوق (يسخر) (يبيت) . معاهد التنصيص (بدائه يبيت عن) .

٧ ـ الاصل : (واضماره) . معاهد التنصيص : (يعرف في الناس ومضماره كوارعها) .

٨ ـ الابيات : (٩,٨,٢) في الورقة ٤٤ والابيات : (١ ، ٢ ، ٧ ، ٩) في الاماء من شواعر النساء (٤٩ ـ ٥٠) والمستطرف من أخبار الجواري (٤٠) ، وفيها اختلاف في بعض الالفاظ ،

٩ ـ الاصل : (بعانه) والتصويب من الاماء من شواعر النساء .

١٠ـ (عزا) كذا ولعلها (عُرّا) . العُرّ : الجرب

وَنـديمٍ سَقـاكَ كأسـاً من الخَمْـ ـرِ فأفضلـتَ في الزُّجاجـةِ حِبْرا[1]
وإذا ما كلمتَنـي فاتَّـقِ اللّـ ـهَ وعَلِّـقْ دُونـي علـى فيكَ سِتْرا
وإذا ما أردتَ أنْ تَحمَـدَ اللّـ ـهَ علـى ما أبلَـى وأولاكَ شُكْرا
فَلْيكُنْ ذاكَ بالضَّـميرِ وبالإيـ ـمـاءِ لا تَذكرَنَّ رَبَّـكَ جَهْرا
أنـتَ تفسُـقُ إن نَطقْـتَ ومَـن سَبَّـ ـحَ بالفِسْـقِ قالَ إثْمـاً وَوِزْرا[2]
إحَمـدِ الله ما عَليكَ جُناحٌ جَعَـلَ اللهُ بينَ لِحيَيْكَ حَجْرا[3]
إنْ تَأمَّلتَـهُ فَبُـومُ خَرابٍ وإذا ما سَمِعتَـهُ كانَ هَجْرا

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال :

حدَّثني إبراهيم[4] بن سليمان بن وهب ، قال : قال عمّي الحسنُ بنُ وهب : دخلتُ يوماً إلى عنان جارية النَّطَاف فسألتني أنْ أُقيمَ عندَها ، ففعلت ، وأُتينا بالطَّعام والشَّراب فأكلنا وشربنا وغنتني فكان غناؤهـا دون شعرهـا ، وشربـت ستـة ونـ . . . خمسة[5] فتغافلت وقلت : غنيني صوتي في شعر سلم[6] : (طويل)

---

١ ـ (حبرا) كذا .

٢ ـ الورقة :

انـت تفسـو إذا نطقـت ومـن سبـ ـح بالفسـو نال إثما ووزرا

٣ ـ (حجرا) كذا ولم يرد بسكون الجيم في تاج العروس . ورواية الورقة ٤٤ . الاماء من شواعر النساء (٥٠) .

لا تسبـح فما عليك جناح جعـل اللـه بـين فكيك ذبرا

في الاماء من شواعر النساء (لحييك) .

٤ ـ (ورد اسمه في تاريخ الطبري في حوادث (٢٦٤) حين انتهت داره ودار أبيه سليمان واخيه وهب وهو والد اسحق مؤلف كتاب (البرهان في وجوه البيان) عن كتاب (ال وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي) ٣٣٧ .

٥ ـ كذا ولعلها (خمس) اي خمس مرات .

٦ ـ لعله سلم الخاسر المتوفى سنة ١٨٦ هـ (الاعلام ٣/ ١٦٨) غير اننا لم نجد البيتـين في شعره فيما رجعنا اليه من مصادر .

خَليلــيَّ ما للعاشــقينَ قلوبُ ولا لِعيونِ النَّاظــرينَ ذنوبُ
فَيا مَعشــرَ العُشّــاقِ ما أَبغضَ الهوَى إِذا كان لا يلقَــى المحــبَّ حبيبُ

فغنت :

خليلــيَّ ما للعاشــقين أ . . . ولا لِمُحــبٍّ لا يَنــالُ سُرورُ
فَيا مَعْشَــرَ العُشّــاقِ ما أبغضَ الهوَى إِذا كان في أَ . . . المحــبِّ فتورُ

فانصرفت خجلاً .

حدَّثني[1] جعفر بن قدامة وجحظة قالا :

أَنشدنا هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال : أَنشدني أبي لِعنان جارية النَّطّاف وفيه لحن لِعُليّة من خفيف الثقيل ، حدَّثني بذلك عجائزنا ، قال : كنت أَسمع هذا الصوت في دارنا منسوباً الى أَبي حتى غنتنيه (ريق) يوماً وأخبرتني أَنَّها أَخذته من عُليّة بنت المهدي : (كامل)

لو في يَديَّ حســابُ أَيَّامــي إِذاً خَطَّرفْتُهُــنَّ تَعجّــلاً لِوفاتي[2]
لا خيرَ بعــدَكَ في الحياةِ وإِنَّما أَبــكي مَخافــةَ أَنْ تطــولَ حياتي[3]

أَخبرني[4] أحمد بن عبيد اللهِ بن عمّار الثَّقفيّ ، وأَخبرني جعفر بن قدامة قال : حدَّثني أَبو العيناء عن الأَصمعيّ قال : بعثتْ إليّ (أُمّ جعفر)[5] أنَّ أَميرَ المؤمنين قد لَهِجَ بذكر عنان جارية النَّطّاف فان أنت صرفتَه عنها فلكَ حكمُك ، قال : فكنت التمسُ

١ - الخبر في : نساء الخلفاء ٥٢ عن الاغاني وهو غير موجود فيه . والبيتان مع ثالث لهما في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ، المورد م ٢ ع ٢ ١٩٧٣ ص ٦٥

٢ - خطرف : أسرع في مشيته .

٣ - (بعدك) : في الأصل (يعدل) ، و التصويب من : كتاب الكتــاب وصفة الدواة والقلم. ونساء الخلفاء والاماء من شواعــر النساء ٤٦ .

٤ - الخبر في الاغانــي - ٩٠ - ٩١، ونهاية الارب ٥/ ٨٠ - ٨٢ .

٥ - اي زبيدة زوجة الرشيد

أنْ أجد موضعاً للقول فيها فلا أجده[1] ولا أقدم عليه هيبة له . إذ دخلت يوماً فرأيتُ في وجهه أثَرَ الغضب ، فانخزلت[2] ، فقال لي : ما لك يا أصمعي ؟ قلت : رأيت على وجه أمير المؤمنين أثر الغضب ، فعلى من أغضبه لعنة الله ، فقال : هذا الناطفيُّ ، أما والله لولا أني لم أجْرْ في حكم قطُّمتعمّداً[3] ، لجعلتُ على كلِّ جبلٍ منه قطعةً ، ومالي في جاريتهِ أَرَبٌ غير الشعر . فذكرت رسالة أمّ جعفر ، فقلت : أجَلْ واللهِ ما فيها غيرُ الشِعر ، أَفَيسرُّ أميرَ المؤمنينَ أن يجامعَ الفرزدقَ ؟ فضحك من قولي حتى استلقى على قفاه ، وعدل عنها ، وبلغ قولي أمَّ جعفر فأجزلتْ لي الجائزةَ .

أَخبرني[4] عميّ الحسن[5] بن محمّد والحسن بن عليّ قالا :

حدّثنا عُمرُ بنُ محمّد بن عبد الملك الزَّيَّات قال : حدّثني محمّد بن هارون عن يعقوب بن ابراهيم : انّ الرشيد طلب من النَّاطفيّ جاريتَهُ ، فأَبى أَن يبيعها بأقلَّ من مائة ألف دينارٍ ، فقال له : على أنْ أَعطيكها على صرف سبعة دراهم بدينار فيصحّ لك سبعمائة (الف)[6] درهم ، فأمرَ بأنْ تحضرَ ، فأُحضرت ، فذكر أَنَّها جلستْ في مجلسها على حالها تنتظرُه فدخل إليها ، فقال لها : إنَّ هذا قد اعتاص[7] عليّ في أمرك ، فقالت : فما يمنعك أَن تُرضيَه وتوفيَه ، قال : ليسَ يَقنعُ بما أَعطيته ، وأَمرها بالانصراف ، فتصدّق النَّاطفيّ بثلاثين ألف درهم حين رَجَعَتْ إليه ، ولم تَزَل في قلب الرّشيد حتّى مات مولاها ، فَبعثَ مسروراً الخادمَ حتّى أخرجها الى باب الكَرْخِ ، وأَقامها على سرير وعليها رِداءٌ رشيديٌّ قد جلَّلها ، فنُودِيَ عليها :فيمن يزيد؟بعد أنْ

١ ـ الاصل : (اجد) والتصويب من الأغاني ونهاية الارب

٢ ـ الاصل : (فانحزلت) والتصحيح من الاغاني ٢٣/ ٩ . انخزل : انقطع ، وضعف .

٣ ـ الاصل : (معتمدا) والتصحيح من الأغاني ٩٠ ونهاية الارب ٥/ ٨١ .

٤ ـ الخبر في الاغاني : ٩١ ـ ٩٢ ينتهي الى (وماتت عنان بعده) .

٥ ـ الاصل : (الحسين) .

٦ ـ من إضافتنا ليصح العدد

٧ ـ الاصل (اغتاظ) والتصحيح من الأغاني ٩١ ونهاية الارب ٥/ ٨١

شاوَرَ الفقهاءَ فيها ، وقال : هذه كَبِدٌ رَطْبةٌ وعلى الرجل دَيْنٌ فأفتوا ببيعها ، فبلغني أنّها كانت تقولُ على المصطبةِ أهانَ اللهُ من أهانني ، وأذلَّ من أذلّني[1] ، فَلكزَها مسرورٌ فبلغت في النداء مائتي الف درهم ، فجاء رجل فزاد فيها خمسة وعشرين ألف درهم ، فلطمه مسرورٌ وقال : أتزيد على أمير المؤمنين؟ ثُمّ بلغ بها مائتين وخمسين الف درهم فأخذها له ، ولم يكن فيها شيءٌ يُعابُ ، فطلبوا فيها عيباً لئلا تُصيبَها العينُ ، فاوقعوا في خنصر رجلِها شيئاً في ظفرها ، فأولدها الرَّشيدُ ولدين ماتا صَغيرين ، ثمَّ خرج بها الى خراسان فماتَ هناك . وماتت عنان بعده بمدّة يسيرة .

قال أبو الفرج وروَى ابن عمّار هذا الخبر عن محمّد بن القاسم بن مهرويهِ وذكر أنه أوقف ابن مهرويه على أنه خطأ ، وان عنان خرجت الى مصر وماتت بها ، حين اعتقها النَّطافُ ، وقالت ترثيه بمصر[2] : (كامل)

يا دَهـرُ أفنيتَ القـرونَ ولـم تزلْ حتّـى رَميتَ بسهـمِـك النَّطّافا

أخبرني[3] أحمد بن عبيد الله[4] بن عمّار وعليّ بن سليمان الأخفش عن المازنيّ عن الأَصمعي ، وقال ابن عمّار عن بعض أصحابه ، أظنّه المازني عن الاصمعيّ قال : ما رأيتُ أَثَر النبيذ في وجه الرّشيد قطُّ إلاَّ مَرَّةً واحدة ، فانّي دخلتُ إليه أنا وأبو حفص الشّطرنجي فرأيته خاثراً[5] ، وفي أَصلٍ خامراً[6] ، فقال : استبقا الـى بيت بلْ الـى أبيات فمن أصاب مافي نفسي فله عشرة آلاف درهم ، قال : فأشفقت ومنعتني هيبته ، فقلت : (خفيف)

---

١ ـ الاصل : (ورذل من رذلني) والتصحيح من الاغاني ٩١ ، ونهاية الارب ٥/ ٨١

٢ ـ الخبر مقتضب في الورقة ٤٣ .

٣ ـ الخبر في الأغاني ٨٩ ـ ٩٠ .

٤ ـ الاصل : (عبد الله) ، والتصويب من الأغانـي .

٥ ـ خثرت النفس : غثت واختلطت .

٦ ـ الاصل : (حامرا) والصواب ما اثبتناه . خمِر خمرا : اصابه الخُمار ، واشتكى من شُرْب الخمر .

مَنْ لِقلبٍ مُتَيَّمٍ بكَ صَبٍّ مَا لَهُ هِمَّةٌ سِوَى ذِكراك[1]

فقال : أحسنت ، لك عشرة آلاف درهم ، فزالت الهيبة عنّي فقلتُ :

لم يَنْلكِ الرَّجاءُ أنْ تَحضُريني وَتَجافَتْ أُمنيّتي عن سِواكِ

فقال : أحسنت لك عشرون ألفاً أُخرى ، وأَطرق ثمّ قال : أنا والله أَشعر منكما[2] ، ثمّ قال :

قد تَمنّيتُ أَنْ يُغشّيَني اللّـ ـهُ نُعاساً لعلَّ عَيني تَراكِ[3]

أَخبرني محمّد بن خلف بن المرزبان قال :

حدّثني أحمد بن المعلّى الراوية ، قال : كتبت عنان جارية النّاطفيّ الى جعفر بن جعفر بن يحيى تسأله أن يسأل أباه أنْ يكلم الرشيد في أن يشتريها ، ويشير عليه بذلك فقالت[4] : (سريع)

يا لائمي جَهْلاً أَلا تَقصُرُ مَنْ ذا علَى حَرِّ الهوَى يَصبِرُ[5]
لا تَلْحَني إنّي شَرِبْتُ الهوَى صِرْفاً ، فَممزوجُ الهوَى يُسكِرُ[6]
أَحاطَ بي الحُبُّ فَخلفي لهُ بَحْرة وقُدَّامِي لهُ أَبْحُرُ
تَخفِقُ راياتُ الهوَى بالرَّدَى فوقي وحولي لِلهوَى عَسْكَرُ
سيَّان عندِي في الهوَى لائِمُ أَقلَّ فيهِ ، والذّي يُكْثِرُ

١ ـ الاغاني ٩٠ :

كلما دارت الزجاجة زادته اشتياقا وحُرقة فبكاكِ

٢ ـ واضح من الحكاية ان الذي أنشد البيتين هو الاصمعي في حين ان قول الرشيد يشير الى انهما اثنان ورواية الأغاني أدق وهي فيه (. . . فقال أبو حفص : كلما دارت الزجاجة . .)

٣ ـ قال : فزالت الهيبة عني، (والمتكلم هنا الاصمعي) فقلت : لم ينلك الرجاء ، وانظر : العقد الفريد ٦/ ٥٨ فقد ذكر الحكاية والابيات مع اضافات .

٤ ـ وردت الابيات مع زيادة بيتين في الاماء من شواعر النساء ٥٠ ـ ٥١

٥ ـ الاصل : (يقصر) ، والتصحيح من الاماء ، تقصر : تكفّ .

٦ ـ الاصل : (ان شربت) وهو تحريف لا يستقيم معه الوزن . الاماء (اني)

إنَّ المُصفَّى من بني بَرْمَكٍ   يا جعفرَ الخيراتِ يا جَعفرُ[1]
لا يَبلُغ الواصِفُ في وصفهِ   ما فِيكَ من فضلٍ ولا يَعْشِرُ[2]
مَنْ وَفَّرَ العِرْضَ بأمواله   فَجعفرٌ أعراضُهُ أوْفَرُ[3]
دِيباجةُ المُلْكِ على وجههِ   وفي يَديهِ العَارِضُ المُمطِرُ
سَحَّت علينا مِنهما دِيمةٌ   يَنهلُّ مِنها الذَّهبُ الأحمرُ[4]
لو مَسَحَتْ كفَّاهُ جلمودةً   أُنضِرَ فيها الوَرَقُ الأخْضَرُ
لا يَستتِمُ المجدَ إلاَّ فتىً   يَصبِرُ لِلبذلِ كَما يَصْبِرُ[5]
يَهتزُّ تاجُ المُلْكِ من فوقهِ   فَخراً ويَزهو تحتَهُ المِنبرُ[6]
أشبَهَهُ البدرُ إذا ما بَدا   وَغُرَّةٌ في وجههِ تُزْهِرُ[7]
واللهِ ما أدري أَبدرُ الدُّجَى   في وجههِ أَمْ وجهُهُ أنورُ[8]
يَستَمطِرُ الزُّوَّار منكَ الغِنىٰ   وأنتَ بالزُّوَّارِ تَستَبشِرُ

وكتبتْ تحتَ الأبيات تسأله حاجتها ، فركب من ساعته الى أَبيهِ فكلَّمه في أمرها فكلَّم الرّشيدَ في ذلك ، وأَشار عليه فلم يقبل ، وامتنع من شرائها ؛ لشهرتها وما قيل فيها من الشعر[9] ، وقال له : آشتريها بعد قول أَبي نواس :

ما يَشتريها إِلاَّ آبنُ زانيةٍ   أو قَرْطَبانٌ يكونُ مَنْ كانا[10]

---

١ ـ الاماء (أنت المصفى) .

٢ ـ الاماء : (ما فيه من فضل ولا يحصر) . يعشر : يأخذ واحدا من عشرة

٣ ـ الاصل : (من وفّر المال بأعراضه وفرّ) والتصويب من الاماء .

٤ ـ الاماء : (علينا منهم) .

٥ ـ الاصل : (للذل) ، والتصويب من الاماء من شواعر النساء .

٦ ـ الاصل : (يزهى) والتصحيح من الاماء .

٧ ـ الاصل : (يشبهه او غرة) .

٨ ـ الاصل : (في وجهه) . الاماء : (ما ندري من وجهه) .

٩ ـ الاصل : (وما قيل فيها من الشعراء) ويجوز أن تكون العبارة (وما قاله فيها الشعراء) .

١٠ـ القرْطبان والقلْطبان : القواد والديّوث .

دنانير جارية محمّد

مولّدة من مولّدات الكوفة ، ربّاها محمّد بنُ كناسة[1] وأدَّبها ، وخرجت شاعرة أديبة فصيحة . . وقيل إِنَّها كانت تغني ، وذلك باطل[2] .

كان محمّد بن كناسة رجلاً زاهداً نبيلاً ، وهو ابن خالة ابراهيم بن أدهم ، وليسَ مثله من يُعلّمُ بجارية له الغناء .

أخبرني[3] محمّد بن خلف وكيع قال :

---

١ ـ محمد بن كناسة : يكنى أبا يحيى ، أحد شعراء الدولة العباسية ، كوفيّ المولد والمنشأ ، وكان رجلا صالحا لا يتصدى لمدح ولا هجاء ، انظر ترجمته في الأغاني ١٣/ ٣٣٧ ـ ٣٤٦

٢ ـ في الأغاني : (وكانت له (اي لابن كناسة) جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير ، وكان اهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر) .

٣ ـ الخبر في : الأغاني ١٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

حدَّثني ابن ابي الدّنيا قال : كتب إليَّ الزّبير بن بكار يذكر أن عليَّ بن عَثَّام[1] الكلابيَّ حدّثه قال :

جئتُ يوماً الى منزل محمّد بن كناسة ، وكانت جاريته دنانير جالسة فقالت لي : ما لك محزوناً يا أبا الحسن[2] ؟ قلت : رجعت من دفن أخٍ لي من قريش ، فسكتت شيئاً ثم قالت : (وافر)

بكيتَ علــى أخٍ لكَ من قُرَيْشٍ فأبكانــا بكاؤُكَ يا عليُّ
ومــا كُنــا عَرفنــاهُ ولكنْ طَهــارةُ صحبــهِ الخَبَــرُ الجَلِيُّ[3]

أَخبرني عيسى بن الحسين الورَّاق قال :

حدّثنا الزبير بن بكار قال : أخبرني علي بن عثَّام الكلابي قال : كانـت لابـن كناسة جارية شاعرة ، مغنية ، يقال لها دنانير ، وكان له صديق يكنى أبا الشّعثـاء ، وكان عفيفاً مزَّاحاً ، وكان يدخل الى ابن كناسة يسمع غناء جاريته[4] ، ويعرّض لها بانه يهواها ، فقالت فيه من الابيات : (رمل)

لأبــي الشّعثــاءِ حُـبٌّ ظـاهـرٌ ليسَ فيهِ مَطْعَــنٌ لِلمُتَّهم[5]
يا فُؤادِي فازدجِرْ عنــهُ ويَا عَبَــثَ الحــبِّ به فاقعُدْ وقُمْ[6]
راقَنــي منــهُ كلامٌ فاتِنٌ وسِيلاتُ المحبّينَ الكَلِمْ[7]

---

١ ـ الأغاني : (عثمان) . والجدير بالذكر ان هذا الاسم تكرر في المخطوطة اكثر من مرة ، ولكن محقق الأغاني جعله (عثمان) في اكثر من موضع ثم أثبته (عثام) في موضع واحد ولم يلتفت الى هذا اللبس .

٢ ـ الأغاني : (الحسين) .

٣ ـ الأغاني : (فهات وما خبرناه ولكن)

٤ ـ انظر الصفحة السابقة .

٥ ـ الاغاني : (حب باطن نهضةٌ للمتهمْ)

٦ ـ الاصل : (فان دحز ويا) وفوق (فان) خط مائل إشارة إلى التحريف على ما يبـدو ، والتصـويب من الأغاني .

٧ ـ الاغاني : (زارني منه كلام صائب)

قانِصٌ تأمنُـهُ غِزلانُهُ مثـلَ ما تأمـنَ غِزلانُ الحَرَمِ[1]
صَلِّ إنْ أحببـتَ أنْ تُعطَـى المُنى يا أبـا الشَّعثـاءِ للهِ وَصُمْ
حَيثُ ألقـاكَ غلامـاً ناشئاً (يافـعاً) قد كَمُلـتْ فيكَ النِّعَمْ[2]

أخبرني[3] وكيع قال :

أخبرني ابن أبي الدّنيا قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن عثّام[4] عن أبيه قال :

كنت يوماً عند ابن كناسة فقال : أعرّفكم شيئاً من فهم دنانير ؟ يعني جاريته ، قلنا : نعم . فكتب اليها : (إنك أَمَةٌ ضعيفةٌ وَرْهاءُ ، خَرقاءُ[5] فإذا أتاكِ كتابي هذا فعجّلي جوابي . فكتبت اليه :

(قد ساءني تهجينُكَ إيَّايَ عندَ أبي الحسن[6] ، وان أعيا العيِّ ، الجوابُ عمَّا لا جواب له والسلام) .

حدّثني[7] أحمد بن العبَّاس العسكري المؤدّب قال :

حدَّثني به الحسن بن عليل العَنَزِيّ ، قال : حدَّثنا احمد بن محمد الاسدي ، قال حدَّثنا خالي ، موسى بنُ صالح ، قال : ماتت دنانيرُ جارية محمّد بن كناسة ، وكانت أديبةً شاعرةً ، فقال يرثيها : (منسرح)

الحَمـدُ للهِ لا شَريكَ لهُ يا ليتَ ما كانَ مِنـكِ لمَ يكُنِ
إنْ يكنِ القـولُ قلَّ فيكِ فَما أفحَمني غيرُ شِدَّةِ الحَزَنِ

١ ـ الأغاني : (صائد)

٢ ـ (يافعا) ساقطة من المخطوطة وهي في الأغاني .

٣ ـ الخبر في : الاغاني ١٣/ ٣٣٩ وفيه اختلاف في بعض الألفاظ

٤ ـ الاغاني : (عثمان)

٥ ـ الورهاء : الخرقاء

٦ ـ الأغاني : (الحسين)

٧ ـ الخبر في : الأغاني ١٣/ ٣٤٥ ، وفي بعض الالفاظ اختلاف

فضل الشاعرة[1]
اليمامية جارية المُتوكّل

كانت[2] فضل مولّدةً من مولّدات البصرة وبها نشأت ، وكان مولدها باليمامة ، وذكرها محمّد بنُ داود[3] ، فقال : إنها عَبْدِيَّةٌ ، وكذلك كانت تزعم هي ، وتقول :

---

١ ـ ينظر عن فضل :

المحاسن والاضداد ١١٥ ـ ١١٦ ، وطبقات الشعراء ٤٢٦ ، والورقة ٥٢ ، والاغاني ١٨/ ١٥٥ ـ ١٩/ ٣٠١ وذيل الأمالي ٨٦ ، والموشى ٦٨ ، ١٢١ ، وديوان المعاني ١/ ٢٦٧ ، وزهر الآداب ١٠٥٧ ،والمنتظم٥/ ٦ ـ ٧ ، وبدائع البدائه ٥٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٠ ـ ١٥١ . ونساء الخلفاء ٨٤ ـ ٢٩٠ وفوات الوفيات ٣/ ١٨٥ ، وتاريخ الخلفاء ٣٥٣ ، والاماء من شواعر النساء مجلة البلاغ ع ٧ سنة ٦ ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م ص ٥٣ ، والكشكول ١/ ٤٣٨ ، والاعلام ٥/ ٣٥٠ ، وسيدات البلاط العباسي ٨٥ ، ورسائل سعيد بن حميد وأشعاره (الفهارس) .

٢ ـ ينظر : نساء الخلفاء ٨٤ ، ٨٥ ، والاغاني ١٩/ ٣٠١ ، والمنتظم ٥/ ٦ ـ ٧ ، والمستطرف من اخبار الجواري ٥١ .

٣ ـ هو محمد بن داود الجراح ، صاحب كتاب الورقة ووزير ابن المعتز في خلافته والمقتول معه في سنة ٢٩٦ هـ . والجدير بالذكر ان الخبر الذي ذكر عن ابن الجراح لم يرد في الورقة انظر : نساء الخلفاء ص ٨٥ هامش (١) .

إنَّ أمَّها علقت بها من مولى لها من عبد القيس ، وانه مات وهي حامل بها فباعها ابنه عليّ ، فولدت على سبيل الرّقَ . وذكر عنها من جهة أخرى أنَّ أمّها ولدتها في حياة أبيها ، فرَّباها وأدّبها ، فلمّا توفي تواطأ بنوه على بيعها ، فبيعت ، فاشتراها محمّد بن الفرج[1] الرَّخّجي أخو عمر بن الفرج وأهداها الى المتوكل . وكانت سمراء حسنة الوجه والقدّ والجسم ، شَكِلة ، حلوة ، أديبة ، فصيحة ، سريعة الهاجس[2] ، مطبوعة في قول الشعر ، متقدمة لسائر نساء زمانها فيه .

أخبرني[3] محمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة قالا : حدثنا احمد بن أبي طاهر ، واللفظ لجعفر ، قال : جُلِبَتْ فضلُ الشاعرة من البصرة فاشتراها رجل من النخّاسين يقال له : حسنْوَيهِ بعشرة آلاف درهم ، وبلغ خبرُها محمّد بن الفرج الرَخجي (هكذا)[4] فابتاعها وأهداها الى المتوكل ، فكانت تجلس في مجلسه على كرسيٍّ ، تقارض الشعراء الشعر بحضرته ، فألقى عليها أبو دُلفٍ القاسمُ بن عيسى العجليّ : (كامل)

قالوا : عَشِقتَ صغيرةً فأجبتُهم أشهَى المطيِّ إليَّ ما لم يُركَبِ
كم بينَ حبّةِ لؤلؤ مثقوبةٍ لُبِسَتْ وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثقبِ[5]

فقالت فضل مجيبة له : (كامل)

---

١ ـ هو اخو عمر بن الفرج الرخجي وكان عمر أحد اعيان الكتاب في ايام المأمون الى ايام المتوكل (نساء الخلفاء ٥٨ هامش (٢)

٢ ـ الاصل : (الهاجيس) . وفوق الكلمة (كذا) والتصويب من نساء الخلفاء .

٣ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠١ ، ونساء الخلفاء ٨٥ والمنتظم ٥/ ٧ وفوات الوفيات ٣/ ١٨٧ والمستطرف من اخبار الجواري ٥١ .

٤ ـ الخبر في المخطوطة ينتهي الى الرَّخجي وقد فطن الناسخ الى اضطراب الكلام او نقصه فوضع كلمة (هكذا) بعد لفظة الرخجى ، اما الخبر فهو بلفظه في نساء الخلفاء ، وينظر الأغاني ، والجدير بالذكر ان تمام الكلام والترجمة قد جاء في اعقاب الحديث عن حسناء جارية البرمكي مما يدل على ان هناك خللا قد حدث في ترتيب الاوراق فانزل بعضها من ترجمة فضل الى ترجمة حسناء ، ولهذا فقد ارجعناها الى مكانها .

٥ ـ الأغاني (متقوبة نظمت)

إنَّ المـطيّةَ لا يَلَـذُّ ركوبُها ما لمْ ، تُذَلّلْ بالزِّمـامِ وتُركَبِ[1]
والـدّرُّ ليسَ بنافـعٍ أربابهُ حتّـى يُؤلَّفَ لِلنظـامِ بِمثقَبِ[2]

وفي رواية جعفر : حتى تذلل بالزمام وتركبا

والبيت الثاني :
حتّى تُؤلّفَ بالنّظام وتثقبا

(أخبرني ابن أبي طلحة قال :

حدّثني إسحاق بنُ مسافر أنه كان عند سعيد يوماً إذ دخلت عليه)[3] فضل الشاعرة على غفلة ، فوثب اليها وسلّم عليها ، وسألها ان تقيم عنده ، فقالـت : قد جاءنـي وحياتك رسولُ الخليفة ، وليس يمكنني الجلوسُ عندَك ، وكَرِهتُ أن أمرّ ببابك ولا أراك ، فقال سعيد على البديهة : (طويل)

قَرُبـتِ ولـم نَرجُ اللِّقـاءَ ولا نَرى لنـا حِيلـةً يُدنيكِ مِنّـا احتيالُها
فأَصبحـتِ كالشّـمسِ المنيرةِ ضوؤها قَريبٌ ولـكنْ أينَ مِنّـا مَنالُها
كظاعنـةٍ ضَنّـتْ بهـا غُربـة النَّوى علينـا ولـكنْ قد يُلـمُّ خيالُها
تُقرّبُهـا الآمـالُ ثمَّ تَعوقُها مُماطَلـةُ الـدُّنيا بهـا واعتلالُها[4]
ولكنَّـهـا أُمنيـةٌ فلعلَّـهـا يَجـودُ بهـا صَرْفُ النَّـوَى وانتقالُها[5]

حدَّثني[6] جحظة قال : حدَّثني ميمون بنُ هارون قال : غَضِبتْ فضلُ الشاعرةُ على سعيد بن حميد فكتب اليها : (سريع)

---

١ ـ الاصل : (حتى تذلل) وفضلنا رواية الاغاني لتستقيم حركة القافية .

٢ ـ الاصل :(بالنظام ويثقب) ، وفضلنا رواية الأغاني لتستقيم حركة القافية .

٣ ـ ما بين قوسين ساقط من المخطوطة والاتمام من الاغاني ١٨/ ١٦٠

٤ ـ الاصل :(تقل بها) والتصويب من الأغاني .

٥ ـ الاصل : (تجود)(وانفتالها) والتصويب من الأغاني

٦ ـ الخبر في : الأغاني ١٨/ ١٦٣) .

يا أيُّهـا الظَّالـمُ ما لي ولكْ   أهَكـذا تهجـرُ مَنْ واصَلكْ[1]
لا تَصـرِفِ الرَّحمـةَ عن أهلها   قد يَعـطِفُ المولـى علـى منْ ملكْ
ظَلمـتَ نفسـاً فيك عَلّقتها   فَدارَ بالظّلْـمِ عليهـا الفلَكْ[2]
تبـارَكَ الله فَمـا أعلَمَ اللّـ   ـهَ بِمـا ألقـى ومـا أغفَلك !

فراجعته وواصلته وصارت اليه جواباً عن رقعته . ولعريب في هذه الابيات لحنان : ثقيل ثان[3] ، وهزج ذكرهما لها ابن المعتز .

أخبرني[4] عليّ بن العبّاس بن أبي طلحة قال : حدّثني أبو العباس بن أبي المدوّر قال : كان سعيد بن حميد صديقاً لأبي العبَّاس بن ثوابة[5] ، فدعـاه يومـاً ، وجـاءه رسول لفضل الشاعرة تسأله المصير اليها ، فمضى معه وتأخّر عن أبي العباس ، فكتب اليه رُقعةً يعاتبه فيها عتاباً فيه توبيخ وتعنيف فكتب اليه سعيد : (كامل)

أقلِلْ عِتابَـكَ فالزَّمـانُ قليلُ   والدَّهـرُ يَعـدِلُ مَرَّةً ويَميلُ[6]
لم أبـكِ من زَمـنٍ ذمَمـتُ صُروفَه   إلاَّ بكيتُ عليهِ حِينَ يَزولُ
ولِـكلٍّ نائبـةٍ ألمَّـتْ مُدَّةٌ   ولِـكلِّ حالٍ أقبلـتْ تَحويلُ
والمُنتمـونَ الـى الإخاءِ جَماعةٌ   إنْ حُصِّلـوا أفناهُـمُ التّحصيلُ
ولعـلَّ أحـداثَ اللّيالـي والرَّدَى   يومـاً ستَصـدعُ شملَنـا وتَحولُ[7]
فَلَئِنْ سَبقـتُ لَتبـكِينَّ بِحسرةٍ   ولَيكثُـرَنَّ علـيَّ فِيكَ عَويلُ

---

١ ـ الاصل : (أيها) والتصويب من الأغاني .

٢ ـ الاصل : (بك) والتصويب من الأغاني

٣ ـ الاغاني : (ثاني ثقيل) .

٤ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٦١ ـ ١٦٢ .

٥ ـ ابو العباس : هو احمد بن محمد بن ثوابة ، تولى كتابة الانشاء في دار الخلافة سنين كثيرة ومات سنة ٢٧٧ هـ (عن رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٢٠٧)

٦ ـ الاغاني : (فالبقاء قليل)

٧ ـ الاصل : (تجول) ، وفضلنا رواية الأغاني .

وَلَتُفجعـنَّ بِمخلصٍ لكَ وَامقٍ حَبْـلُ الوَفـاءِ بحبلـهِ موصولُ
وَلِئـن سبقـتَ ـ ولا سبقـتَ ـ ليمضِيَنْ مَن لا يُشاكِلُـه لَدَيَّ عَديلُ
وَلَيذهبَـنَّ جمـالُ كلِّ مروءةٍ وَلْيعفُـوَنَّ فِناؤهـا المأمولُ[1]
وأراكَ تكَلَفُ بالعتـابِ وَوُدُّنا بَاقٍ عليهِ من الوَفـاءِ دَليلُ
وُدٌّ بدا لِذوي الإخاء صفاءُهُ وَبَـدتْ عليهِ بَهجـةٌ وقَبولُ
ولعـلَّ أيَّامَ الحياةِ قَصيرةٌ فَعـلامَ يكثُـرُ عَتْبُنـا ويَطولُ

حدَّثني[2] عمّي قال :

حدَّثني محمّد بن القاسم بن مَهرويهِ قال : حدَّثني ابراهيم بـن المدبِّر قال :

كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد أيَّام كانت بينهما محبة وتواصل : (طويل)

وَعيشِكَ لو صرَّحْتُ باسمِكَ في الهوَى لأقصـرتُ عن أشياءَ في الهَـزْلِ والجِدِّ
ولكنّني أبـدِي لهـذا مَودَّتي وذاكَ ، وأخلـو فيكَ بالبـثِّ والوَجْدِ
مَخافـةَ أنْ يُغـرِي بنا قولُ كاشحٍ عَدوٍّ فيسعـى بالوصـالِ الـى الصَّدِّ[3]

فكتبَ اليها سعيد بن حميد (طويل) :

تنـامينَ عن ليلـي وأسهرُهُ وحدِي فأنهَـى جُفونـي أنْ تَبثَّكِ ما عندي
فإنْ كنـتِ لا تَدرِينَ ما قدْ فَعلتِهِ بِنا فانظرِي ماذا على قَاتِلِ العَمْدِ ؟

هكذا ذكر ابن مهرويه . قال عمي : وهكذا حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى الاسكاني قال : حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبَنان ، وكان سعيد يهواها ، وكانت تُظهر له هوىً، ويتّهمها سعيد مع ذلك ببنان، فرأى فيها إقبالا شديداً على بنان ، فغضب وانصرف ، فكتبت اليه فضل هذه الابيات المذكورة

---

١ ـ الاصل (وليفقدن) وفضلنا رواية الأغاني

٢ ـ الخبر في : الأغاني ١٩/ ٣٠٦

٣ ـ الاغاني : (عدوا) .

آنفاً ، وأجابها سعيد بالبيتين المذكورين[1] .

وحدَّثني[2] عمّي قال :

حدَّثني ميمون بن هارون قال : رأيت فضل الشاعرة وسعيد بن حميد ليلة بوعدٍ سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها فبادرت وأعلمتها أنَّ رسول الخليفة قد جاء يطلبها ، فقامت من وقتها ، فمضت ، فلما كان من الغد كتب إليها سعيد بن حميد : (كامل)

ضَنَّ الزَّمانُ بها فلمَّا نِلْتُها   وَرَدَ الفِراقُ فكانَ أَقبحَ واردِ
والدَّمعُ ينطقُ لِلضَميرِ مُصدِّقاً   قول المُقرِّ ، مكذِّباً لَلجاحدِ ؟[3]

حدَّثني[4] ابراهيم بن القاسم بن زرزور[5] ، قال :

حدَّثني أبي قال : قصد سعيد بن حميد العرق (لجماً)[6] كان يلحقه في كبده ، فسألتني فضلُ الشاعرة وسألت عَريبَ[7] أنْ تساعدَها في المسير اليه وأهدت له هدايا فيها الف جدي وألف دجاجة فائقة وألف طبق فاكهة ، وريحان ، ومع ذلك طيبٌ كثيرٌ وشرابٌ[8] وتحف حسان ، فكتب اليها سعيد : سروري لا يتمُّ إلاّ بحضوركِ . قال : فجاءته في آخر النهار ، وجلسنا لنشرب فاستأذن غلامُه لبنان ، فأذِنَ له ، فدخل إلينا وهو ـ يومئذ ـ شابٌ طَرير ، حسَنُ الوجه ، حسَنُ الغناء ، سريّ الملبس ،

١ ـ الاصل : (الابيات المذكورة) والتصويب من الأغاني

٢ ـ الخبر في : الاغاني وهو يختلف عما في الاماء من حيث الند والرسول الذي جاء الى سعيد وعدد الأبيات .

٣ ـ الاصل (بالضمير) وفضلنا رواية الأغاني .

٤ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٦٦ وفي المحاسن والاضداد وهو بسند يختلف في بعض الألفاظ

٥ ـ الاصل : (زرور) والتصويب من الاغاني .

٦ ـ كذا

٧ ـ الاصل : (عربياً)

٨ ـ الاصل : (وطيباً كثيراً وشراباً وتحفاً حساناً) ولا وجه للنصب وفضلنا رواية الاغاني

شَكِلٌ[1] ، فذهبت بها كلَّ مذهب ، وبانَ فيها ذلك بإقبالها عيه بنظرها وحديثها ، فتشمَّزَ[2] سعيد واستطير غضباً ، وتبيَّنَ بنان القِصةَ ، فانصرف ، وأقبل عليها سعيد يَعذِلُها ساعة ، ويوبّخها ويؤنّبها أخرى ، وهي تعتذر ، ثم سكت ، فكتبت اليه فضل (مجزوء الكامل)

يا مَن أطلتُ تَفرُّسي في وجهِهِ وتَنفسِّي
أَفديكَ مِن مُتدلِّلٍ يُزْهَى بِقَتْلِ الأَنفُسِ
هَبْني أَسأتُ وما أَسأْ تُ ، بلى أُقِرُّ أنا المُسي[3]
أحلفتني أَن لا أُسا رِقَ نَظرةً في مجلسي
فنظرتُ نَظرَةَ مخطيء أَتبعتُها بتفرُّسِ[4]
وَنَسيتُ أنّي قد حَلَفْـ ـتُ ، فَما عُقوبةُ مَن نَسي
يا مَن حكاهُ الياسميـ ـنُ وطيبُ رِيحِ النَّرجِس[5]
إغْفِرْ لِصبٍّكَ ما جَنا هُ مِن اللّحاظِ الخُلَّسِ

وزاد فيه عريب :

قالوا عقوبتُهُ الجفا ويُساءُ إليهِ كما يُسي

فقام سعيد وقبّل رأسها ، وقال : لا عقوبة عليك ، بل يحتمل جفوك ، ويتجاوز عن إساءتك ، وغنّت عريب في هذا الشعر رَمَلاً وهزَجاً ، وشربنا عليه بقية يومنا ، ثمَّ افترقنا . وقد أثّر بنان في قلبها ، وعلقته ، ولم يزل يواصلها سرّاً حتى ظهر أمرهما .

---

١ ـ الاصل : (عطر الشكل) ، وفضلنا روايه الأغاني . شكل : فيه دلال وغزل

٢ ـ الاصل : (فتنمر) والتصويب من الأغاني تشمزَ : تقبّض .

٣ ـ الاصل : (بلى أقول) وفضلنا رواية الأغاني

٤ ـ الأصل : (ووصلتها بتقفس) والتصويب من الأغاني في المحاسن والاضداد (بتنفس)

٥ ـ البيتان وبيت عريب غير موجودة في الأغاني

حدثني[1] عمي الحسن بن محمد قال :

حدَّثني ابن أبي المدوّر الورّاق ، وكان في جملة سعيد بن حميد ، قال : كنت عند سعيد يوماً وقد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعَّبُ ، لمَّا بلغه ميلها الى بنان ، وهو بين المصدّق لذلك والمكذّب ، ثمّ أقبل على صديق له فقال :

أَصبحتُ والله من فضل في غرور ، أُخادع نفسي بتكذيب العِيان وأُمنّيها ما قد حيل دونه ، والله إِنَّ إرسالي اليها بعد ما قد بانَ لي منها لَذُلٌّ ، وإنَّ عدولي عنها ، وفي أمرِها شبهة لَعجزٌ وغبن ، وانَّ صبري عنها لمن دواعي التَّلف ، ولله دَرُّ محمّد بن أُميَّة حيث يقول[2] : (كامل)

يا ليتَ شعـرِي ما يكونُ جَوابي ... أمَّـا الرَّسـولُ فقـدْ مضَـى بكتابي

وتقسّمـتْ نفسـي الظُّنـونُ ، وأُشعِرتْ ... طمَـعَ الحَريصـي ، وخِيفـةَ المُرتابِ

وتروعُنـي حَركاتُ كلِّ مُحرِّكٍ ... والبـابُ يَطرقُـهُ وليسَ بِبابي[3]

كَم نحـوَ بابِ الـدَّارِ لي من وَثْبةٍ ... أَرجُـو الرَّسـولَ بِمطْمـعٍ كَذَّاب

والـويلُ لي من بَعـدِ هذا كلّهِ ... إنْ كانَ ما أَخشـاهُ رَجْـعَ جَوابي

حدَّثني[4] جحظة قال :

حدَّثني ميمون بن هارون قالَ : لما اتّصل ما بين بنان وفضل الشاعرة ، وعدلتْ عن سعيد بن حميد أسف عليها وجَزِعَ جزعاً امتنع من الشراب ، وعشرة الاخوان ، وهو مع ذلك يظهر التجلّد ، ثم قال فيها : (بسيط)

قالوا : تَعـزَّ فقـد بانُـوا ، فقلـتُ لهم : ... بَانَ العَـزاءُ على آثـارِ مَنْ بَانا

١ ـ الخبر في : الأغاني ١٩/ ٣١٢ ، والابيات ما عدا الرابع في الورقة ٥٢

٢ ـ محمد بن امية : هو احد الكتاب الشعراء الظرفاء ، كان ينادم ابراهيم بن المهدي ، ترجمته في الاغاني (١٢/ ١٤٥) والجدير بالذكر ان الابيات ليست موجودة في ترجمته

٣ ـ الاصل : (للباب بباب) وفضلنا رواية الأغاني .

٤ ـ الخبر في : الأغاني ٢٨/ ١٦٤ .

وكيفَ يملكُ سُلْوانــاً لحبِّهمُ مَنْ لم يُطِـقْ لِلهــوَى سرّاً وإعْلانا[1]
كانــتْ عَزائــمُ صبــري أستعــين بها صارتْ عليَّ بِحمــدِ الله أعوانا
لا خــيرَ في الحــبِّ لا تَبــدو شواهدُه ولا تَرى منــه في العَينــينِ عُنوانا

قال جحظة : وغنّى بعض المحدثين في هذا الشعر لحناً حسناً رملاً ، وهو مشهوروعنَى نفسه .

حدَّثني جحظة قال :

حدَّثني عليّ بن يحيى المنجم قال : كانت فضل الشاعرة تميلُ الى بنان ، وتكاتم المتوكل بحبّه ، وكانت تجلس مع النُّدماء بارزةً على كرسيٍّ ، فقال لها المتوكل : اقترحي صوتَك على بنـان ، فقالـت : مالي عليه صوت ، فقـال له : بحياتـي غَنِ صوتهـا عليك ، فغنّى بشعر سالم الخاسر[2] : (مجزوء الرمل)

اسمَعِــي أو خَبِّرينا يا ديارَ الظَّاعِنينا
إنَّ قلبــي لَكِ رَهْنٌ بالــذّي قَدْ تَعلمِينا

فأمر أن يسقّى رطلاً ، فسقيتُه ، وأمره باعادته فغناه ، فسقيتُ ثانياً ، ثمّ أعاده فسقيت ثالثاً . قال علي بن يحيى : وقمت الى الخلاء ، واذا بفضـل قد عارضتنــي ، وقالت : اسمع يا أبـا الحســن ما قلـت ، فقلـت : هات ، فأنشدتني هذه الابيات (مجزوء الرمل)

قَد تَغنّــى لي بنانٌ (اسمَعِــي أو خَبِّرينا)
وشَرِبــتُ الــرَّاحَ فارتحـ ـتُ وأبــدتْ لي شُجونا
ثُمَّ أَظهــرتُ الجلاّ سي من إالسّرِ مصُونا (٤)
قُلْ لِمولايَ ولا تخـ شَ ، وقُــلْ قولاً مُبينا
رُبَّ صوتٍ حَســنٍ قد أَلبسَ الــرَّأسَ قُرونا
أَنــتَ قَوّادٌ نَبيلٌ يا أمــيرَ المؤمنينا

---

١ ـ الأغاني : (سراً وكتماناً) .

٢ ـ سلم الخاسر : شاعر من أهل البصرة ، سكن بغداد ، فمدح المهدي والرشيد ، وكان يسمى سالما أيضا توفي ١٨٦ هـ (عن الأعلام ٣/ ١٦٨) . والجدير بالذكر ان الشعر المنسوب إليه في هذا الخبر غير موجود في المصادر التي ذكرت أخباره .

وقد قال عليّ بن الجهم في ذلك : (مجزوء الرمل)[1]

كُلَّما غنَّى بَنانٌ اسمَعي أو خبِّرينا
أَنشدتْ فَضلُ ألا حُيِّيتِ عَنَّا يا مَدِينا
رُبَّ صوتٍ حَسَنٍ قد أَورثَ الرَّأسَ قُرونا

ولعلَّ جحظة وهم في إدخال هذا البيت في أبيات فضل .

وحدَّثني[2] عليّ بن صالح بن الهيثمي قال :

حدَّثني احمد بن ابراهيم المادرابي قال : لَمّا انكشف لسعيد بن حميد عشق فضل الشاعرة لبنان ، واصل جارية من جواري القيان ، فكتبت اليه فضل : (منسرح)

يا عاليَ السّنِّ سَيِّءَ الأدبِ شِبْتَ وأَنتَ الغُلامُ في الطَّرَبِ
وَيحكَ إنَّ القِيانَ كالشَّرَكِ الـ منصوبِ بينَ الغُرورِ والعَطَبِ
لا يَتَصَدَّيْنَ لِلفقيرِ ولا يَطْلُبْنَ إلاَّ مَعادنَ الذَّهبِ
بَيْنا تَشكَّى هَواكَ إذْ عَدَلَتْ عَن زَفَراتِ الشَّكوَى الى الطَّلب
تَلْحظُ هذا وَذاكَ وَذا لَحْظَ مُحبٍ وَلَحظَ مُكْتَسبِ

حدثني[3] جحظة قال :

حدَّثني عليُّ بن يحيى قال: غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر أنكره عليها ، فاعتذرتْ إليه ، فلم يَقبلْ عُذرها ، فكتبت إليه : (سريع)

يا فضلُ صَبْراً إنَّها مِيتَةٌ يُجَرِّعُها الكاذبُ والصَّادِقُ[4]
ظنَّ بَنانٌ أَنَّني خُنْتُهُ رَوحي إذاً من جسدي طالِقُ

---

١ ـ الأبيات مع خمسة أخرى منسوبة الى ابن الجهم في العمدة ٢/ ٨٧ ، وديوان علي بن الجهم ١٨٥ عن العمدة .

٢ ـ الخبر في : الأغاني ١٨/ ١٦٦ مع اختلاف السند، والأبيات في طبقات الشعراء ٤٢٦ ، والموشى ، ١٢١ ، وفوات الوفيات ٣/ ١٨٦ ، والاماء من شواعر النساء ٥٤ .

٣ ـ الخبر في : الأغاني ١٩/ ٣١٢ ـ وذيل الأمالي ٨٦ والبيتان في المنتظم ٥/ ٧ .

٤ ـ لم يبق من الكلمة الأولى في الصدر سوى (ـل) والتصويب من الأغاني . الأصل : (تجرعها) والتصويب من الأغاني .

حدَّثني[١] عمّي الحسن بن محمد ومحمّد بن خلف وكيع وجعفر بن قدامة قالوا :

حدَّثنا أبو العيناء قال : لّما دخلت فضل الشاعرةُ على المتوكل يوم أُهديت إليه قال لها : أشاعرة أنتِ ؟ قالت : هكذا يزعم من باعني واشتراني ،[٢] فضحك وقال : أنشدينا شيئاً من شعرك ، فأنشدته هذه الابيات : (سريع)

استقبلَ المُلْكَ إمامُ الهدَى عامَ ثلاثٍ وثلاثينا[٣]

خِلافةٌ أفضتْ الى جعفرٍ وَهو آبنُ سَبْعٍ بَعدَ عِشرينا[٤]

إنَّا لَنرجو يا إمامَ الهُدَى أنْ تملِكَ المُلْكَ ثَمانينا[٥]

لا قدَّسَ الله امرءاً لم يَقُلْ عِندَ دُعائي لكَ آمينا[٦]

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسين الف درهم[٧] ، وأمر عَريبَ[٨] فغنت بها .

حدَّثني[٩] عمّي الحسن بن محمّد قال :

حدَّثني أحمد بن حمدون أبو عبد الله قال : عُرِضَتْ على المعتمد جاريةٌ تباع في خلافة المتوكل ، (يقال لها : « علم الحسن » ، مغنية ، حسنة الوجه)[١٠] وهو يومئذ غلام حدَث السّن ، وأخرجها مولاها الى ابن الاغلب فبيعت هناك . فلّما ولي المعتمد الخلافة سأل عنها ، وقد ذكرها ، وأُعلم أنها بيعت (بالقيروان)[١٠] وأولدها سيّدها ،

---

١ ـ الخبر في الأغاني ١٩/ ٣٠٢ ونساء الخلفاء ٨٦ ـ ٨٧ والمنتظم ٥/ ٧ وفوات الوفيات ٣/ ١٨٧ وتاريخ الخلفاء ٣٥٣ .

٢ ـ فضل الدكتور المرحوم مصطفى جواد رواية المنتظم (من باعني ومن اشتراني) لأن من باعها غير من اشتراها ، فيزى في مثل هذا التعبير وجوب تكرار (من) .

٣ ـ تشير الى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين للهجرة ، وهي أوائل خلافة المتوكل .

٤ ـ الأصل : (هو) والتصحيح من الأغاني ونساء الخلفاء .

٥ ـ الأصل : (امام) ولا يستقيم الوزن ، والتصويب من الأغاني ونساء الخلفاء . الأغاني : (الناس ثمانينا) .

٦ ـ الأصل : (على دعائي) والتصويب من الأغاني ونساء الخلفاء .

٧ ـ الأغاني : (بخمسة آلاف درهم) وهو أولى وأصح .

٨ ـ الأصل : (غريبا) والتصويب من الأغاني .

٩ ـ الخبر في : الأغاني ٣٠٢ .

١٠ ـ لم يرد ما بين قوسين في الأغاني .

فقال لفضل الشاعرة : قولي فيها شيئاً ، فقالت فيه هذه الابيات : (مجزوء الكامل)

عَلَمَ الجمالِ تركتَني في الحبِّ أشهَرَ مِن عَلَمْ[1]
ونَصبتني يا مُنيتي غَرَضَ المظنَّةِ والتُّهَمْ[2]
فارقتِني بَعدَ الدُّنوِّ فصرتِ عِندي كالحُلُمْ
فلو أنَّ نفسي فارقَتْ جسمي لِفقدِكِ لم تُلمْ
ما كانَ ضرَّكِ لو وَصَلْتِ فخفَّ عَن قلبي الألمْ[3]
برسالةٍ تُهدينها أو زَورةٍ تحتَ الظُّلَمْ
أو لا فَطيفٌ في المَنا م ، فلا أقلَّ مِن اللَّمَمْ
صِلَةُ المُحبِّ حبيبَه اللهُ يَعلمُهُ كَرَمْ

قال ابو الفرج :[4]

وحدَّثني بهذا الحديث عليّ بن صالح عن أحمد بن أبي طاهر انه حدّثه أنه ألقى على فضل الشاعرة :

عَلَمَ الجمالِ تَركتَني في الحبِّ أشهَرَ من عَلَمْ

فقالت :

وأَبحتني يا سَيِّدِي سَقَماً يجلُّ عَنِ السَّقَمْ
وتركتَني غَرَضاً ـ فَديـتُكَ ـ لِلهوانِ ولِلتُّهمْ[5]

حدَّثني محمّد بن العباس اليزيديّ قال :

كتب بعض أهلنا الى فضل الشاعرة : (سريع)

---

١ ـ الهامش : (نسخة : الكلام)

٢ ـ الاصل : (عرض) والتصويب من الأغاني .

٣ ـ الاصل : (عني الألم) والتصويب من الأغاني .

٤ ـ الخبر في : الأغاني ١٩/٣٠٥ ، وبدائع البدائه ١١١ ، والاماء من شواعر النساء ٥٣ ـ ٤٥ .

٥ ـ الاصل : (عرض) والتصويب من الاغاني .

أَصبحتُ صَبًّا هائِمَ العَقْلِ الى غزالٍ حَسَنِ الشَّكْلِ
أَضْنَى فُؤادِي بَعدَ عَهدِي بِهِ وبُعدُهُ مِنّى ومِن وصلي
مُنيةُ نفسي في هوَى فضل أَنْ يجمعَ اللهُ بها شملي
أَهواكِ يا فضلُ هوىً خالِصاً فما لِقلبي عنكِ مِن شُغْلِ

فأجابته : (كامل)

الصَّبرُ يَنقصُ والسَّقامُ يَزيدُ والدَّارُ دَانيةٌ وأنتَ بَعيدُ
أَشكوكَ أَمْ أَشكو إليكَ فإنَّهُ لا يَستطيعُ سِواهما المجهودُ
إنّي أَعوذُ بِحرمَتي لكَ في الهوَى مِن أَنْ تُطاوعَ فيَّ قولَ حسود

أخبرني[1] محمّد بن خلف المرزبان قال :

أخبرني الحسن بن عيسى الكوفيّ[2] ، قال : حدَّثني أبو دهمان قال محمّد بن خلف ، وأخبرني بعض الخبر عبد الله بن[3] نصرٍ المَرْوَزيّ ، قالا : كانت فضل الشاعرة من أحسن الناس وجهاً وخَلْقاً وخُلُقاً وأَرقهم[4] شعراً ، فكتب اليها بعضُ من كان يجمعه وإيّاها مجلس الخليفة وكان يهواها ولا يطلعها على حبه لها[5] : (طويل)

أَلا ليتَ شعرِي عنكِ هل تذكرينني فَذِكراكِ في الدُّنيا اليَّ حبيبُ[6]
وهلْ لي نَصيبٌ في فؤادكِ ثَابتٌ كَما لَكِ عِندِي في الفؤادِ نَصيبُ
ولستُ بموصولٍ فأحيا بِزَوْرةٍ ولا النَّفسُ عندَ اليأسِ عنكِ تَطيبُ[7]

فكتبت إليه هذه الأبيات : (طويل)

نَعَمْ وإلهي إنَّني بكَ صبَّةٌ فَهلْ أَنتَ يا مَن لا عَدِمت ـ مُثيبُ

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠٣ .
٢ ـ الاصل (ابن الكوفي) والتصويب من الأغاني
٣ ـ سقطت من المخطوطة والتصويب من الأغاني
٤ ـ الاصل : (وأرق) والتصويب من الأغاني
٥ ـ الاغاني : (ولا تطلعه على حبها له)
٦ ـ الاصل : (فذكرك)
٧ ـ الاصل : (ولست بمتروك) والتصويب من الأغاني .

لمن أنتَ مِنهُ في الفؤاد مُصوَّرٌ وفي العينِ نُصْبُ العينِ حينَ تغيبُ
فثِقْ بودادٍ أنتَ مُظهرُ مثلِهِ على أنَّ لي سُقْماً وأنتَ طبيبُ

أخبرني[1] محمّد بن المرزبان قال :

حدَّثني أبو العباس المروزيّ قال : قال المتوكل لعلي (بن الجهم)[2] :

(قل)[3] بيتاً وقلْ لفضل الشاعرة تجُزْهُ ، فقال عليّ : أَجيزي يا فضل ، (فأنشأ يقول)[4] : (مخلع البسيط)

لاذَ بها يَشتكي إليها فَلَمْ يجِدْ عندَها ملاذا

فأطرقت هُنيأة ، ثم قالت : (مخلع البسيط)

فلَمْ يَزَلْ ضارِعاً إليها تَهطِلُ أَجفانُهُ رَذَاذا
فعاتبوهُ فزاد عِشْقاً فَمات وَجْداً فكان ماذا ؟

فَطرب[5] المتوكل وقال : أحسنتِ وحياتي يا فضلُ ، وأمر لها بألفي دينار[6] . وأَمرَ عَريبَ[7] فغنت فيه صوتها الهزج[8]

قال ابو الفرج[9] ونسخت من كتاب جعفر بن قدامة . حدَّثني عليّ بن يحيى المنجم وقد حدّثني بعض أصحابنا عن رجل عن عليّ بن يحيى قال : دخلت الى المتوكل يوماً فدفع إليّ رُقعة وأمرني بقراءتها ، فقرأتها فإذا فيها : (مجزوء الرمل)

قدْ بَدا شيبهُكَ يا مَو لايَ يَجْدُو بالظَّلامِ

---

١ ـ الخبر في : الأغاني ٣١٢ ـ ٣١٣ ، وبدائع البدائه ١١١ ـ ١١٢ ، ونساء الخلفاء ٨٧ والمنتظم ٥/ ٧ وفوات الوفيات ٣/ ٨٥ والمستطرف من أخبار الجواري ٥٢

٢ ـ الزيادة من الاغاني ونساء الخلفاء .

٣ ـ سقطت (قل) من المخطوطة وهي في الأغاني ونساء الخلفاء

٤ ـ هذه الزيادة غير موجودة في الأغاني ونساء الخلفاء . ويظهر أنها من إضافة الناسخ .

٥ ـ الاصل : (فأطرب)

٦ ـ الاغاني : (بمائتي دينار) . نساء الخلفاء (بألفي درهم)

٧ ـ الاصل : (عربيا) .

٨ ـ الاصل : (المزح) ولعل الاصل ما أثبتناه .

٩ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ونساء الخلفاء ٩٠ ، والابيات في فوات الوفيات ٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧ والمستطرف من أخبار الجواري ٥٣ .

قُمْ بِنا نَقْضِ لُبانا تِ التشامِ والتزامِ
قبلَ أن تَفضحنا عَو دةُ أرواحِ النِّيامِ

فقلت : ملح والله قائلها ، فمن هو ؟ قال : واعدتُ فضلاً البارحة ان تبيتَ عندي فَسكرْتُ سُكْراً شديداً منعني من ذلك ، فلماّ أَصبحتُ وجدتُ هذه الرُّقعة في كُمّي وهي بخطها .

حدَّثني جحظة قال :

حدّثني ابن الدّهقان النّديم عن عبد الله بن عمر بن المرزبان قال :

قالت لي فضل : وعدني أمير المؤمنين أن أبيتَ عنده وأشرب فسكرت وخرجت مع العتمة فجلست أغمز رجليه ملياً ثمّ قمتُ الى جنبه فلم يتحرك من نومه ، فكتبت في رقعة وجعلتها في كمّه . وذكرت الابيات ، فلماّ أصبح قرأها وضحك ، ثمّ دعاني فوهب لي ألف دينار ، وتكون الليلة عوض البارحة .

أخبرني[1] محمّد بن خلف بن المرزبان قال :

حدّثني أحمد بن أبي فنن قال : خرجت (قبيحة)[2] الى المتوكل في يوم نَيروز وفي يدها كأسُ بَلّور بشراب[3] ، فقال لها ما هذا ؟ قالت : هديتي إليك في هذا النيروز ، عرَّفك الله بركته ، فشربَ الكأس وقبَّل خدها ، فقالت فضل : (سريع)

سُلافـةٌ كالقَمـرِ الزَّاهرِ في قَدَحٍ كالكوكبِ الزَّاهرِ
يُديرُهـا خِشْفٌ كبـدرِ الدُّجَى فوقَ قَضيبٍ أهيفٍ ناضرِ
على فتـىً أَروعَ من هاشمٍ مِثْـلِ الحُسـامِ المُرهفِ الباترِ[4]

أخبرني[5] محمّد بن خلف قال :

---

١ ـ الخبر في : الأغاني ٣١٠ ـ ٣١١ أكثر تفصيلاً ومعه نص آخر غير هذا .
٢ ـ هي زوجة المتوكل وأم المعتز (ينظر عنها : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الخاص بالمعتز) .
٣ ـ الاصل : (شراب) والتصويب من الأغاني .
٤ ـ وضع الناسخ كلمة (كذا) فوق (على) وهي صحيحة .
٥ ـ الخبر في : الاغاني ٣١١ .

حدَّثني أبو الفضل المروزيّ قال : اجتمعت فضل الشاعرة وسعيد بن حميد في مجلس فأخذت دواة ودرجاً وكتبت اليه : (وافر)

بَثَثْتَ هواكَ في جَسَدِي وروحي   فألَّفَ فيهما طَمَعاً بيأسِ

فكتب اليها تحت البيت (وافر)

كَفانا اللهُ شَرَّ اليأسِ إنّي   لِخوفِ اليأسِ أُبغِضُ كلَّ آسي

أخبرني[1] محمّد بن خلف بن المرزبان قال :

حدَّثني أحمد بن أبي طاهر قال : ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة (طويل)

ومُستفتحٍ بابَ البَلاءِ بِنظرةٍ   تَزَوَّدَ مِنها قلبُهُ حَسْرَةَ الدَّهرِ

(فقالت)[2] : (طويل)

فَواللهِ ما يَدرِي أتدرِي بِما جَنَتْ   على قلبِهِ أَمْ أَهلكتْهُ وما يدرِي[3]

أخبرني[4] محمّد بن خلف قال :

حدَّثني أبو يوسف الضَّرير المعروف بابن الدَّقاق قال : صرت أنا وأبو منصور الباخزري الى فضل الشاعرة فحُجبنا ، وما علمتْ بنا ، ثمّ بلغها خبرنا بعد انصرافنا فغمَّها ذلك وكرهته ، فكتبت إلينا تعتذر ، فقالت : (طويل)

وما كنتُ أَخْشى أَن تَرَوْا لِيَ زلَّةً   ولكنَّ أمرَ اللهِ ما عنهُ مَذْهَبُ

أَعوذُ بِحُسْنِ الصَّفْحِ منك وقبلنَا   بِصَفْحٍ وعَفْوٍ ما تَعوَّذَ مَذنِبُ[5]

فكتب اليها : أبو منصور (طويل)

لَئِنْ أَهدِيَتْ عُتباكِ لي ولاخوتي   فَمثلُكِ يا فضلَ الفضائلِ يُعْتَبُ[6]

إذا آعتذَرَ الجاني محا العُذْرُ ذَنْبَهُ   وكلُّ امرِئٍ لا يَقبلُ العُذْرَ مُذنبُ

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠٥ ، وبدائع البدائه ١٥٠

٢ ـ الاصل : (قالت)

٣ ـ الاصل : (ما جنت) ،والتصويب من الأغاني

٤ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠٧ .

٥ ـ الاصل : (ما تعود مذهب) والتصويب من الأغاني

٦ ـ الاصل : (لمثلك) والتصحيح من الاغاني .

أخبرني[1] محمّد بن خلف بن المرزبان قال :

حدَّثني محمد بن الوليد قال : حدَّثني عليّ بن الجهم قال :

كنت عند فضل الشاعرة ، فلحظتُها[2] لحظة استرابتْ بها ، فقالت : (رجز)

يا رُبَّ رامٍ حَسَنٍ تَعرُّضه يَرمي ولا يَشعرُ أنّي غَرَضهُ

فقلت : (رجز)

أيُّ فتىً لحظَكِ ليسَ يُمرِضُه وأيُّ عَقْدٍ مُحْكمٍ لا يَنْقُضهُ

فضحكت وقالت : خُذْ في غيرِ هذا الحديث .

حدَّثني[3] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني (سعيد)[4] بن حميد قال : قلت لفضل الشاعرة : أَجيزي :

(منسرح)

مَنْ لِمُحبٍّ أحبَّ في صِغرِه

فقالت :

فَصَارَ أُحدوثةً على كِبَرِه

فقلت :

مِن نَظَرٍ شَفَّهُ وأَرَّقَهُ

فقالت :

فكانَ مَبْدا هَواهُ مِن نَظَرِه[5]

ثمّ شُغِلتُ بالشَّرابِ هُنَيَّةً ثمّ قالت :

لولا الأمانيُّ ماتَ من كَمَدٍ مَرُّ اللّيالي يَزيدُ في فِكَرِه

ليسَ لهُ مُسْعِدٌ يُساعِدُهُ باللّيلِ في طُولِهِ وفي قِصَرِه

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ١٩/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ . وبدائع البدائه ٥٠ ، وفوات الوفيات ٣/ ١٨٧

٢ ـ الاصل : (فالحظتها)

٣ ـ الخبر في : نساء الخلفاء ٨٧ ـ ٨٨ ، وفوات الوفيات ٣/ ١٨٦ . والجدير بالذكر ان المصادر السابقة روت الخبر عن ابي الفرج وهو غير موجود في الاغاني ، لا في ترجمة سعيد بن حميد .

٤ ـ زيادة من نساء الخلفاء والفوات .

٥ ـ الاصل (من صبره) والتصويب من نساء الخلفاء والفوات .

الجِسمُ يَبْلَى فَلا حَراكَ بهِ والرُّوحُ فيما أَرَى على أَثرِه[1]

حدَّثني[2] الحسن بن محمّد ، والحسن بن عليّ قالا :

أخبرنا ابن أبي الدّنيا قال :

حدَّثني ميسرة[3] بن محمّد قال : حدّثني عبيد بن محمد قال : قلت لفضل الشاعرة : ماذا نزل بكم البارحة ، وذاك صبيحة قتل المنتصرِ (المتوكل)[4] والمعتز[5] ، فقالت ، وهي تبكي : (بسيط)

إنَّ الزَّمانَ بِذحْلٍ كانَ يَطلُبنا ما كانَ أَغفلَنا عنهُ وأَسْهانا
مالي ولِلدَّهرِ قد أصبحتُ همَّتَهُ مالي ولِلدَّهرِ ، ما لِلدَّهرِ لا كانا

قال أبو الفرج[6] :

قرأت في بعض الكتب عن عبد الله بن المعتز قال : قال لي ابراهيم بن المدبر كانت فضل الشاعرة من أحسن خَلْق الله خطاً ، وأَفضحِهم كلاماً ، وأَبلغِهم في مخاطبة ، وأَثبتهم في محاورة ، فقلت[7] يوماً لسعيد بن حميد : أظنّك يا أبا عثمان تكتب لفضلٍ رقاعها ، وتقيّدها[8] وتُخرّجُها ، فقد أَخذت نحوك[9] في الكلام ، وسلكت سبيلك ، فقال (لي)[10]وهو يضحك : ما أَخيبَ[11] ظنّك ، ليتها تسلم مني

1 ـ البيت غير موجود في نساء الخلفاء ولا فوات الوفيات

2 ـ الخبر في : الأغاني 19/ 310 وليس فيه (الحسن بن محمد) والمعروف أن ابا الفرج كان يقدم لهذا الاسم (عمي)

3 ـ الاصل : (ميسر) والتصويب من الاغاني .

4 ـ زيادة من الأغاني ليستقيم المعنى .

5 ـ المنتصر لم يقتل المعتز ،وإنما اتهم بقتل ابيه المتوكل

6 ـ الخبر في : الأغاني 18/ 167 .

7 ـ الاصل : (فقالت) والتصويب من الأغاني .

8 ـ الاصل : (وتعيدها) وفضلنا رواية الأغاني .

9 ـ الاصل : (تجول) والتصويب من الأغاني .

10ـ زيادة من الأغاني

11ـ الاصل : (ما تحسن) وفضلنا رواية الأغاني

(و)[1] لا آخذُ كلامها ورسائلها[2] . والله يا أخي لو أنَّ أفاضل الكتّاب وكبراءَهم وأماثلهم أخذوا[3] عنها لما استغنوا عن ذلك .

وكانت فضل تهوى سعيد بن حميد ويهواها ، ولكل واحد منهما في صاحبه أشعار[4] ، ذكرتها في أماكنها ، ثم عدلت عنه الى بنان المغنيّ فعشقته .

حدَّثني[5] جحظة قال :

حدَّثني عليّ بن يحيى المنجم ، قال : أمر المتوكّل بأن تضرب مضاربه على القاطول (وعذر)[6] هناك ويقيم شتوية على القاطول ، فقالت فضل الشاعرة (بسيط)

قالوا لنا إنَّ في القاطولِ مَشتانا ونحنُ نأملُ صُنعَ اللهِ مَولانا
والنَّاسُ يأتمرونَ الغيْبَ بينَهُم والله في كلّ يومٍ مُحدِثٌ شانا
رَبٌّ يَرى فوقَ مُلْكِ العالمينَ لهُ مُلْكاً ، وفوقَ ذَوِي السّلطانِ سُلطانا

وغنت فيه عريب[7] ، فلما أخذ النبيذ من المتوكل غنته بهذا الصوت ، فطرب وأمر بإبطال ما كان عزم عليه ، وقال : اذا كَرِهتم هذا كرهناه .

حدَّثني[8] عمّي الحسن بن محمّد قال :

---

١ ـ زيادة من الأغاني

٢ ـ الاصل (رسالتها) وفضلنا رواية الأغاني

٣ ـ الاصل (أخذ)

٤ ـ الاصل : (أشعاراً)

٥ ـ الخبر مع اختلاف في الالفاظ في الوزراء ٢٥٢ وفيه ان الذي قام بذلك المكتفي (٢٩٦ هـ) ابن المعتضد ، وان الشعر (وهما بيتان)ليحيى بن علي المنجم ، والبيتان في الفرج بعد الشدة ٥/ ٤٥ منسوبان الى آخرين منهم فضل الشاعرة ، وفيه (وأنشد فيهما ابو الفرج المعروف بالاصبهاني ، لفضل الشاعرة وقال لي : فيهما لعريب لحن ، ولغيرها عدة ألحان) وانظر ديوان العباس بن الاحنف ٢٨٠ .

٦ ـ كذا في الأصل .

٧ ـ الاصل : (غريب)

٨ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٦٠

حدَّثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدَّثني محمّد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ، قال : وقع بين سعيد بن حميد وبين فضل الشاعرة مشاجرة لشيء بلغها عنه ، فكتب إليها : (متقارب)

تَعالَيْ نُجدِّدْ عَهودَ الصِّبا ونَصفَحْ عَنِ الذَّنبِ فيما مَضَى[1]
ونجري على سُنَّةِ العاشقينَ ونَضمنُ عنّى وعنكِ الرضا[2]
ويَبذُلُ هذا لهذا رِضاهُ ويَصبِرُ في حبِّهِ لِلقَضا[3]
ونَخضَعُ طَوْعاً خضوعَ العَبيـ ـدِ لمولى عَزيزٍ إذا أَعْرَضا
فإنّى مُذْ لَجَّ هذا العِتا بُ كأَنّي أَيطنْتُ جَمْرَ الغَضَا

فصارت إليه وصالحته .

قال أبو الفرج : ولهاشم[4] بن سليمان في هذا الشعر لحن من ثقيل الاول بالوسطى ذكره[5] لي عمّي وابن بانة .

حدَّثني[6] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني ميمون بن ابراهيم قال : كنت أنا وسعيد بن حميد نشرب عند الحسن بن مخلد[7] فجاءه غلامُ سعيد برُقعة عن فضل الشاعرة فدفعها إليه ، فقرأها ولحظه الحسن فقال له : بحياتي هذه رقعة فضل الشاعرة ، فسوّر[8] ثم صدقه ، فقال : هاتها ، فأعطاه إياها وقرأناها فاذا فيها مكتوب (بسيط)

---

١ ـ الاصل : (تعالوا) . الاغاني : (عهد الرضا في الحب عما) .
٢ ـ البيت في المخطوطة جاء ناقصاً على هذا النحو
(وكن على سنة العاشقين كما الرضى) والتصويب من الأغاني
٣ ـ جاء العجز في المخطوطة على هذا النحو : (ولصرمى عنه للقضا) والتصويب من الأغاني
٤ ـ الاصل (ولحاتم) والتصويب من الأغاني .
٥ ـ الاصل (اكره)
٦ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٦٤ ـ ١٦٥ . ولكنه يختلف عما في هذه المخطوطة ، اذ ليس فيه ابيات فضل الى سعيد ، وفيه بيتان لسعيد لا ثلاثة كما في الأغاني .
٧ ـ الاصل (خالد) والتصويب من الأغاني
٨ ـ كذا

نَفسي فِداؤكَ طالَ العَهْدُ واتَّصلَتْ منكَ المواعيدُ واللَّيّانُ والخُلُفُ[١]
واللهُ يَعلمُ أنّي فيكَ ساهِرةٌ ودَمعُ عيني منها بارقٌ يَلِفُ[٢]
فإنْ تكن خُنتَ عهدي فوا أسفاً وقَلَّ مِني فيكَ الهمُّ والأسَفُ[٣]
وإنْ تَبدّلْتَ مِنّي غادراً خَلَفاً فليسَ منكَ وربِّ العَرْشِ لي خلَفُ[٤]

قال : فضحك الحسن وقال : وحياتي مَلَّحتْ[٥] وطرفت ، فأجب ، فكتب إليها : (بسيط)

يا واصفَ الشّوقِ عِندِي فوقَ ما تجدُ دَمعٌ يَفيضُ وقلبٌ خافقٌ يَجِفُ[٦]
فكُنْ على ثِقةٍ مِنّي وبَيّنةٍ إنّي على ثِقةٍ من كلِّ ما تصِفُ[٧]

أخبرني[٨] علّي بن العباس بن أبي طلحة قال :

حدَّثني محمّد بنُ السَّريّ أنه صار إلى سعيد بن حميد ، وهو في دار الحسن (ابن مخلد)[٩] في حاجة له ، قال : بينما انا عنده إذ جاءته رُقعة لفضل الشاعرة وفيها هذان البيتان : (كامل)

الصَّبرُ يَنقُصُ والسَّقامُ يَزيدُ والدّارُ دانيةٌ وأنتَ بَعيدُ
أَشكوكَ أَمْ أَشكو إليكَ فإنَّهُ لا يستطيع سِواهما المجهودُ

---

١ ـ اللّيّان : المطل مصدر لوى .

٢ ـ (بارق) كذا ، ومن معانيه : السحابة ذات البرق ، والصَّيبُ او السَّكْبُ ،

٣ ـ كذا الصور وهو مختل الوزن . ويصح قراءته على هذا النحو ليستقيم الوزن فإن تكن خنت عهدي (ذا) فوا أسفاً .

٤ ـ الاصل : (حلفا)

٥ ـ الاصل : (قل : وحياتي مالحت) والتصويب من الأغاني

٦ ـ الاغاني : يا واصف الشوق عندي من شواهده قلب يهيم ، وعين دمعها يكف)

٧ ـ الاصل : (من كل ما تخف) والتصويب من الاغاني .

٨ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٦٥ ، والبيتان في نساء الخلفاء ٨٩ .

٩ ـ زيادة من الاغاني

أنا[1] يا أبا عثمان ـ قدمت قبلك ـ في حال التّلف وما عُدتني[2] ، ولا سألتَ عن خبري . فأخذ بيدي ومَضينا اليها عائدين ، فقالت له :

هوذا أموت وتَستريحُ منّي فأنشأ يقول : (بسيط)

لا مُتُّ قَبلكَ بلْ أَحْيَا وأنـتِ مَعاً ولا أَعيشُ الـى يومَ تموتينا[3]
حتَّـى نَعيشَ كَمـا نَهـوَى ونَأمُلُهُ ويَرغـمُ الله فينـا أَنفَ شَانينا
حتَّـى إذا ما قَضَـى الرَّحمـانُ مِيتَتنا وحَلَّ مِن أَمرِنـا ما ليسَ يَعدُونا[4]
ثُمَّ السَّـلامُ علينـا في مَضاجعِنا حتَّـى نعـودَ الـى تَدبيرِ مُنشِينا[5]

حدّثَنـي[6] عمّـي الحسـن (بـن محمـد قال : كان سعيد)[7] بـن حميد مشغوفاً بفضل الشاعرة ولم يزل يكاتبها ويراسلها ويشحو هواه إليها حتَّى واصلته . قال ميمون : وأقرأني رُقعةً منها إليه تُعاتبه على حصوله مع مغنية وتجميشه[8] لها ، وفي آخرها : (خفيف)

خُنـتَ عهـدِي وليسَ ذاكَ (جزل) يا صَنـاعَ اللِّسـان مُرَّ الفعال[9]
وتبدَّلْـتَ بي بَديلاً فَلا يَهْـ ـنـكَ ما آخْتَرتَـهُ مِن الأبدالِ

فأجابها بحضرتي باعتذار طويل ، وكتب في آخر الرُّقعة : (طويل)

تَظنـونَ أنـي قد تَبدَّلْـتُ بَعدَكُمْ بَدِيلاً وبعضُ الظَّـنِّ إثـمٌ ومُنْكَرُ

---

١ ـ الاصل : (أنا)
٢ ـ الاصل :(وما وعدتني) والتصويب من الأغاني
٣ ـ الاغاني : (لامت قبلى)
٤ ـ الاصل) (منيتنا وجل) وهما تصحيف . الاغاني (قدر الرحمن وحان) .
٥ ـ الاصل : (يعود) والتصويب من الأغاني .
٦ ـ الخبر في : الاغاني ١٨/ ١٥٨ بسند آخر وليس فيه بيننا فضل
٧ ـ الزيادة من إضافتنا ليستقيم المعنى وقد يكون هناك سند آخر سقط من النص ، بدليل قول أبي الفرج (قال ميمون) فيكون السند عن ميمون ، او ربما كان على هذا النحو(بن محمد ، قال : حدثني ميمون ... قال : كان سعيد ....) .
٨ ـ الاصل : (تحميسه) .
٩ ـ (جزل) : كذا ، فهل أصلها (جزاء)

إِذا كانَ قلبـي في يَديكِ رَهينةً فكيفَ بلا، قلـبٍ أُصافـي .وأهجُرُ

وفي هذين البيتين لسليمان بن الفضل القصّار رمل وخفيف رمل محدث .

حدَّثني[1] عمّي الحسنُ بن محمّد قال :

حدَّثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدَّثني محمّد بن عبد الله بن يعقوب بن داود أنَّ أباه كان يستحسن قول سعيد بن حميد :

تَظنـونَ أنّـي قد تَبدَّلـتُ غيركُمْ بَديلاً ، وبعضُ الظَّـنِّ إِثْـمٌ ومُنكَرُ[2]

ويقول : لئن عاش هذا الغلامُ ليكونَنَّ له شأنٌ من الشؤون .

---

١ ـ الخبر في الأغاني ١٨/ ١٥٩ ـ ١٦٠

٢ ـ في النص السابق (بعدكم)

تَيماءُ جاريةُ خُزَيْمة[1]

حدَّثني عمي الحسن بن محمّد ، وأَحمد بن عبيد الله بن عمّار قالا :

حدَّثنا محمّد بن القاسم بن مهرويهِ قال : حدَّثني أبو همَّام محمد بن سعيد الخطيب قال :

كانت لخزيمةَ بنِ خازمٍ جاريةٌ مَدنية شاعرة يقال لها : (تيماء) وكان بها مشغوفاً ، وهي القائلة ، وقد خرج الى الشام : (بسيط)

تَفديكَ نَفسيَ من سوءٍ تُحاذِرُهُ   فأَنتَ بَهجتُها والسَّمعُ والبَصرُ
لَئِنْ رَحلتَ لقدْ أَبقيتَ لي حَزَناً   لم يَبقَ لي مَعَهُ في لذَّةٍ وَطرا
فَهلْ تَذكَّرْتَ عَهدِي في المغيبِ كَما   قَدْ شَفَّني الهمُّ والأحزانُ والذِّكَرُ

حدَّثني عمّي الحسن بن محمد قال :

---

١ ـ خزيمة بن خازم : التميميّ ، والٍ من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون توفي سنة ٢٠٣ هـ (انظر : الاعلام ٢/ ٣٥١) والجدير بالذكر ان والد خزيمة ورد في المخطوطة باسم (حازم) بالحاء المهملة ، فصوبناه في كل موضع ورد فيه .

حدَّثني عبد الله بن أبي سعيد قال : حدَّثني عبد الله بن عمرو الهيثميّ قال :

حدَّثني أحمد بن ابراهيم قال : حدَّثتني تيماء جارية خزيمة بن خازم . قالت[١] : عُرِضت على خزيمة بن خازم جارية مليحة بكر حلوة القدّ والوجه فمالَ إليها (وجاء)[٢] اليّ كالمعتذر فقال[٣] : (كامل)

قالوا :عَشِقتَ صغيرةً فأجبتُهمْ أشهى المَطِيِّ إلَيَّ ما لم يُرْكَبِ
كمْ بينَ حبّةِ لؤلؤةٍ مثقوبةٍ بُذِلَتْ ، وحبَّةُ لؤلؤٍ لم تُثقَبِ

فأجبته : (كامل)

إنَّ المطيّة لا يَلَذُّ ركوبُها ما لمْ تُذلَّلْ بالزِّمامِ وتُرْكَبِ[٤]
والدُّرُّ ليسَ بنافعٍ أربابَهُ حتَّى يُؤَلَّفَ في النِّظامِ بِمثْقَبِ[٥]

فضحك ، واشترانا معاً ، ثمَّ غَلبتُها عليهِ بَعدَ ذلك .

---

١ ـ الاصل : (قال) ولا يستقيم المعنى .
٢ ـ هامش المخطوطة (بياض بالأصل) ، ولعل الأصل ما أثبتناه او شيء من هذا القبيل
٣ ـ مرَّ الخبر والابيات في ترجمة فضل الشاعرة .
٤ ـ الاصل : (حتى تذللّ) والتصويب من الأغاني (تنظر : ترجمة فضل الشاعرة)
٥ ـ الاصل : (ويثقب) ، والتصويب من الأغاني (تنظر ترجمة فضل الشاعرة)

سَكَن جارية طاهر بن الحسين [١]

كانت مولّدة بيضاءَ حسنةَ الوجهِ والغناء ، شاعرةً ، رُبيتْ في دار ابن شخير[٢] ، وأَخذت الغناء منه ومن أبيه محمّد وبناته وجواريه ، وعن إسحاق وطبقته ، وسمعها إبراهيم بن المهديّ ، وإبراهيم الموصلي واستحسنا طبعها . وقال إبراهيم ليت شعري عن هذا السيف لمن يُشحذُ .

وكانت مع هذا قوية الطبع في قول الشاعر ، فذكر أحمد بن[٣] أبي طاهر عن إبراهيم الطبري أنّها قد حظيت عند طاهر حظوة شديدة ، ثم غلبتْها عليه جاريةٌ أخرى ملكها فانقطع عنها بمرّة شغلاً بتلك ، ثمّ اجتاز بحجرتها فوثبت ، فقبلت يده فاستحيا

---

١ ـ طاهر بن الحسين : أحد القواد في العصر العباسي كان المسؤول عن حصار بغداد وقتل الامين ، قتله أحد خدمه حين انحرف عن المأمون في سنة ٢٠٧ هـ (عن الاعلام ٣/ ٣١٨)

٢ ـ كذا ولعله (ابن بُسْخنّر) و في الاغاني ١٢/ ٤٨ ترجمة محمد بن الحارث بن بسخنر . أحد المغنين المشهورين ، أخذ عن ابراهيم الموصلي .

٣ ـ الخبر مع الشعر في ترجمة (رائقة) جارية اسحاق بن ابراهيم المصعبي .

منها ، وقال لها : اللّيلة أزورك ، فتأهبت وتزيّنتْ ، وتعطّرت ، ونسي طاهر وعده ، وتشاغل عنها ليلته ، فكتبت إليه : (وافر)

أَلا يا أَيُّها المَلِكُ الهُمامُ لأَمرِكَ طاعةٌ ، وَلَنا ذِمامُ
طَمِعْنا في الزِّيارةِ وآنتظَرنا فلم يَكُ غيرُ ذلكَ والسَّلامُ

فلما قرأ الرُّقعة أَطربته وحرّكت منه ، فقام فدخل إليها فأقام عندها ثلاثاً وعادَ لها إلى ما كان عليه . وهي القائلة في عدول طاهر عنها : (خفيف)

لِلأميرِ المُباركِ المَيمونْ ذِي اليَمينينِ طاهِرِ بنِ الحُسَيْنْ
كنتَ لي مُدَّةً فَصارَ شريكي فيكَ مَنْ لم يكُنْ لهُ أَنْ يكونْ
قَدْ كَتمناكَ ضعْفَ ما قد شكونا مِن تَجافيكَ ، والحديثُ شجُونْ

فنون جارية يحيى بن معاذ[1]

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني ابن زكرياء بن يحيى بن معاذ قال : كانت لبعض عَمّاتي جارية حسنة الوجه ، شاعرة ، وكان عمّي يهواها ويكتب إليها فيما بينه وبينها ، فتجيبه وتحرق كتبه ، ويحتفظ هو بجواباتها وكتب إليها يعاتبها على تحريقها رقاعه ، وينسب ذلك الى سوء العهد ، وكتبت إليه (بسيط)

يا ذا الـذي لامَ في تَحـريقِ قِرطاسي   كَمْ مرَّ مثلُكَ في الـدُّنيا علـى راسي
الحـزمُ تحريقُـهُ إنْ كنـتَ ذا أدبٍ   وإنَّمـا الحَـزْمُ سُوءُ الظَّـنِ بالنَّاسِ
إذا أتـاكَ وقـد أدَّى أمانَتهُ   فاحفظْ أسـاطيرَهُ مِن سائِرِ النَّاسِ
وآشقـقْ كتابـي الـذي تَهـواهُ ، مُجتهداً   فَرُبَّ مُفتَضِـحٍ في حِفْـظِ قِرطاسِ

فعلم أنَّ الذي تفعله أدخل في الحزم من فعله ، فأمر بكتبها المتجمعة عنده فحُرقت وأُحرقت .

---

١ ـ يحيى بن معاذ :

احد قواد الرشيد ، شارك في القضاء على بعض الخارجين على الخلافة ومحاربتهم ، ولاه المأمون الجزيرة فمات في سنة ٢٠٦هـ واستحلف ابنه احمد على عمله (ينظر تاريخ الطبري الفهارس) .

صرف[1] جارية
ابن خُضير مولى جعفر بن سليمان[2]

شاعرة ، فصيحة ، مغنية ، حسنة الوجه والغناء ، كاتبة من مولَّدات البصرة ، ولها صنعة في الغناء . وذكر الهشامي منها هذا الصوت : (طويل)

كريمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضلُ حَيائِه وَيَدنُو وأَطرافُ الرِّماحِ دَواني[3]
وكالسّيفِ إنْ لاينتَه لانَ مَتنُه وَحَدّاهُ إنْ خاشَنتَهُ خَشِنانِ

ولحنه من خفيف الرمل .

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

---

١ ـ صرف :

في كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم ٦٤ انها جارية ابن غصن ، وفي الاماء من شواعر النساء ٦٥ انها مملوكة لابن عمرو ، فهل هناك أكثر من واحدة بهذا الاسم ؟

٢ ـ جعفر بن سليمان بن عليّ : كان واليا على البصرة ، وتوفي فيها . ينظر عنه (المعارف ٣٧٦ وطبقات الشعراء ١٠٧) .

٣ ـ البيتان في أمالي القالي ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، والثاني في العقد الفريد ١/ ٥٢ وفي المصدرين بدون نسبة . الاصل : (حياته) والتصويب من الامالي .

حدَّثني أبو هفَّان ، قال : حدَّثني عبد الصمد بن المعذل[1] قال : كتبتُ الى صرف جارية ابن خضير ، وكانت أديبة شاعرة : (سريع)

حَبَـوْتُ صِرْفـاً بِهـدىً صِرفِ لأَنَّهـا في غايةِ الظَّرْفِ[2]
يا صِرْفُ ما تَقضِينَ في عاشقٍ بُكاؤُهُ يُبـدِي الـذي يُخفِي[3]

فكتبتْ إليّ : (سريع)

لَبّيكَ من دَاعٍ أبـا قاسمٍ حبُّـكَ يُدنينـي مِن الحَتْفِ[4]
صِرْفُ التـي تَسـقيكَ صِرْفُ الهوَى وخَلَّـةً جَلَّـتْ عَنِ الوَصْفِ[5]

---

١ ـ الاصل : (المعدل) .

٢ ـ البيتان أخلَّ بهما شعره المجموع ، وهما في الاماء من شواعر النساء ٦٥ ، وفيهما نقص وتحريف ، وقد أشار المحقق الى ذلك .

٣ ـ في الاماء من شواعر النساء جاء العجز على هذا النمو : (يبدي الذي) وطمس باقي الشطر كما أشار الى ذلك المحقق .

٤ ـ ابو قاسم : كنية عبد الصمد ، الأغاني ١٣/ ٢٢٦

٥ ـ الخلّة : الخمرة ، في الاماء من شواعر النساء ، جاء البيت مضطربا .

نَسيم جارية ابن خضر

مولّدة[1] ، شاعرة ، مغنية ، وكان لها من قلبه مكان ، فلما مات أحمد[2] قالت ترثيه : (طويل)

ولــو أَنَّ حَيًّا هابَــهُ المــوتُ قبلَهُ   لَمــا جاءَهُ أَوْ جاءَ وهــوَ هَيُوبُ
ولــو أنَّ حَيًّا قبلَــهُ هابَــهُ البِلَى   إِذَاً لم يكنْ لِلأرضِ فيهِ نَصيبُ

قــال أبــو القاســم[3] : وهي القائلة ، وقد غضب عليها : (طويل)

غَضِبــتَ بلا جُرْمٍ علــيَّ تَجنّياً   وأنــتَ الــذي تَجفُــو وتَهفُــو وتَغدِرُ[4]
سَطــوْتَ بِعــزِّ المُلْكِ في نَفْس خاضعٍ   ولــولا خُضــوعُ الــرِّقِّ ما كنــتُ أَصبِرُ
فإنْ تتأمــلْ ما فعلــتَ تَقُــمْ بهِ الـ   ـمعــاذِيرُ أو تَظلــمْ فإنّــكَ تُعْذَرُ

١ ـ ورد الخبر مع اختلاف في المستطرف من أخبار الجواري ٧١ .

٢ ـ كذا ويبدو انه اسم ابن خضر .

٣ ـ كذا ويبدو أن هناك شيئا ساقطا ، ولعل قوله (فلما مات أحمد ... وقال ابو القاسم) دليل على هذا .

٤ ـ الاصل : (التي) والصواب ما أثبتناه لينسجم المعنى مع قوله (وهي القائلة وقد غضب عليها) .

فرضي عنها ، واعتذر إليها .

وقالت ترثيه : (بسيط)[1]

نَفسـي فِداؤُكَ لو بالنَّـاسِ كلِّهمُ   ما بـي عليكَ ، تَمنَّـوا أنَّهـمْ ماتُوا
ولِلـوَرَى مَـوْتَـةٌ في الدَّهـرِ واحِدةٌ   وَلـي من الهَـمّ والأحـزانِ مَوْتاتُ

---

١ ـ البيتان في المستطرف من أخبار الجواري ٧١

عارم جارية زلبهدة النخّاس

كانت مولّدة من مولّدات البصرة ، فاشتراها زلبهدة وابتاعها منه بعض الكتّاب ببغداد .

فحدَّثني عليّ بن صالح بن الهيثم الأنباريّ قال :

حدَّثني ميمون بن هارون[1] قال : حدَّثني الخاركي الشاعر[2] ، قال : مرّت بي عارم جارية زلبهدة يوماً وانا مخمور ، فقلت لها : يا عارم ، قالت : مالك ؟ قلت : (رجز)

---

١ ـ أحد الاخباريين ، توفي سنة ٢٩٧ هـ ، وبلغ من السنّ ستاً وتسعين سنة (تاريخ بغداد ١٣/ ٢١٠) .

٢ ـ يظهر أن هناك شاعرين يلقبان بالخاركيّ : أحدهما : احمد بن اسماعيل الخاركيّ . وثانيهما : عمرو الاعور الخاركيّ ، والرجلان من البصرة ، ويوصفان بالعبث والمجون والخبث وان أحمد الخاركي هو الذي سنَّ المجانة والخلاعة والعبث لأبي نواس ، وعلى هذا فهل هما رجل واحد وان اصحاب المصنفات اختلط عليهم الاسم (ينظر : الورقة ٥٩ ، ٦٠ وطبقات الشعراء ٣٠٦ ومعجم الشعراء ٣٢) وعلى هذا فمن غير المعقول أن يحدث أحد الخاركيين ميمون بن هارون الذي كانت ولادته حسب ما تقدَّم في الهامش السابق في حدود (٢٠١) هـ ، فهل هناك خاركي آخر عاصر ميمون بن هارون ؟

هَلْ لكِ في أ . . . وأ . . . مثلي يَنهض قُدَّامــي ويُلقَــى خلْفي
أدقُّ عِرقيهِ كأ . . . بَغْل ِ

فضحكت ، ثم قالت : (رجز)

هَلْ لكَ أَضيق من حـ . . . أمِّكْ مُسْـتَحصَفٍ داخلُــهُ كَهمِّكْ[1]
تَموتُ إنْ أَبصرتَهُ بِهمِّكْ

فاخجلتني يعلم الله وانصرفت .

---

١ ـ المستحصف : الضيّق .

سلمى اليمامية جارية أبي عبّاد

أخبرني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني محيرة[١] قال : اشترى جدّي أبو عبّاد جاريته سلمى اليمامية من نخّاس مكيّ قدمَ بها عليه ، فلماً جاءه بها أراد أن يمتحنها ، فأنشد لفضل الشاعرة[٢] : (منسرح)

مَنْ لِمُحبٍّ أحبَّ في صِغَرِه فصارَ أُحدوثةً على كِبَرِهِ
مِن نَظَرٍ شَفَّهُ وأَرَّقَهُ فكانَ مَبْدا هَواهُ مِن نَظَرِهِ

وقال لها : أخبريني ما سمعت ، فقالت غير متوقفة : (منسرح)

ما إنْ لهُ مُسْعِدٌ فيسعدُهُ باللَّيلِ في طُولهِ وفي قِصرِهِ

---

١ ـ كذا وورد في الصفحة القادمة (مخبرة)

٢ ـ أ ـ ان البيتين الاولين ليسا لفضل وانما هما لسعيد بن حميد وفضل .

ب ـ البيتان اللذان نسبا الى سلمى هما لفضل الشاعرة .

جـ ـ يظهر ان الخبر الذي قدم للابيات هو كل ما زيد على خبر الابيات في ترجمة فضل .

د ـ أكبر الظن ان أبا الفرج لا يخلط هذا الخلط في الرواية ونسبة الابيات وهو ينقلها من كتابه الاغاني .

لولا التَّمنيّ لماتَ من كَمَدٍ والزَّوج - فيما أَرَى - على أثرِه

قال مخبرة[1] : وأنشدني أبي في يحيى بن عبّاد لها : (كامل)

يكفي الزَمان فعاله يكفي أبقَى البغِيض وَبَزَّني إلْفِي[2]
يا نازحاً شطَّ المزارُ بهِ شوقي إليكَ يجلُّ عَنْ وصفي
أسهرْتَ عَيني في تفرّقنا ما التَذَّ بَعدك بالكَرَى طَرْفي
أُغْفِي لكيْ أَلقاكَ في حُلُمِي ومن الكَبائِر ثاكلٌ يُغفي[3]

---

١ ـ كذا .

٢ ـ بزَّني : سلبني

٣ ـ أغفىٰ : غفا .

مراد[1] جارية عليّ بن هشام[2]

كانت صفراءَ ، مولّدةً من مولَّداتِ المدينة ، فاشتراها عليّ بن هشام لَمّا حجَّ ، وقدم بها معه ، فكانت تقول الشعر في معاني فتوحِه وأفعاله المستحسنةِ وأطرابه[3] ومجالسه ، وتغنى في أشعارها (بذل)[4] و (متيّم)[5] وغيرهما من جواريه .

أخبرني أبو العباس الهشامي المعروف بالحشك قال : غضبتْ مراد شاعرة عليّ بن هشام عليه ، وهجرته ، فكتب إليها : (طويل)

١ ـ أشار اليها أبو الفرج في ترجمة متيّم في الاغاني ٧/ ٣٠٤ .

٢ ـ عليّ بن هشام : أحد قواد الدولة العبّاسية ، قتله المأمون سنة ٢١٧ هـ لطغيانه وعسفه وظلمه كما قتل أخاه حسينا أيضا في السنة نفسها (ينظر : الطبري حوادث ٢١٧ هـ) .

٣ ـ جمع طرب

٤ ـ إحدى المغنيات المؤلفات في الغناء ، ترجمتها في الاغاني ١٧/ ٧٥ ـ ٨٠ . وورد ذكرها في ترجمة متيم في الاغاني .

٥ ـ ستأتي ترجمتها بعد مراد هذه .

فإنْ كان هذا منكِ حقّاً فإنّني مداوِي الـذي بَيني وبينَكِ بالهَجْرِ[1]
ومُنصرفٌ عَنْكِ انصرافَ ابنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ والطَّيُّ أبقَى على النَّشْرِ

فكتبت إليه : (طويل)

إذا كنتُ في رِقّيْ هوىً وتَمَلُّكٍ فَلا بُدَّ من صَبْرٍ على مَضَضِ الصَّبْرِ
وإعْقاءُ أجفانٍ طُوينَ على قَذىً وإذعانُ مَملوكٍ على الذُّلِّ والنَّشْرِ[2]
وذلك خَيرٌ مِن مُعاداةِ مالِكٍ صبورٍ على الإعراضِ والصَّدِّ والهَجْرِ

وخرجت إليه .

وهي القائلة ترثي مواليها[3] : (مجتث)

هَلْ مُسْعِدٌ لِبكاءِ بِعَبْرةٍ وَدِماءِ
وَذاكَ مِنّي قَليلٌ لِلسّادةِ النُّجباءِ
أبكيهم في صَباحِي بِلوعةٍ ومَسائي

حدَّثني الهشامي قال :

كتبت (متيّم) و (بذل) كتاباً الى عليّ بن هشام وهو بالجبل يتشوّقانه فقالت لهما (مراد) : اتركا لي في آخره موضعاً ، فتركاه فكتبت له فيه : (بسيط)

نَفسي الفِداءُ وقَلبي لِلّذِي رَحَلا عَنّا وفارقَنا وآستوطَنَ الجَبَلا
نادَى السُّرورُ وَوَلَّى يومَ وَدَّعنا وَخلَّف الهَمَّ فِينا بعدَهُ بَعلا

فغنّت فيه (متيّم) لحناً خفيفاً من خفيف الرمل . وقالت المراد : قولي أشعاراً ترثين فيها مولاي حتّى ألحنها ألحان النَّوح ، وأندبه بها ، فقالت عدّة أشعار في مراثيه ، وناحت بها (متيّم) ، منها : (خفيف)

عَينِ جُودي بِعبرةٍ وَعويلِ لِلرّزيّاتِ لا لِعافي الطُّلولِ

---

١ ـ الاصل : (مداو) وفوقها (كذا) ولا يستقيم الوزن بالتنوين مع أنه هو الوجه السليم في الاعراب ولو كانت (اداوي) كانت أحسن .

٢ ـ الإعقاء : العصيان .

٣ ـ الاول في الاغاني ٧/ ٣٠٣ ، وهو مع الثاني في ٣٠٤ .

لِعليٍّ وأحمـــدٍ وحُسَينٍ ثُمَّ ` نَصرٍ وبَعـــدَه للخليلِ

وصنعت فيها (متيّم) ألحاناً لم تزل جواريُها ونساء آل هشام ينحنَ بها عليهم .

فحدَّثني[1] بعض عجائز أهلها ، قالت : إني لأذكر[2] وقد توفي بعض آل هشام فجاء أهله بنوائح فنُحنَ عليه لم يبلغنَ ما أراد ، وقام جواري (متيّم) فُنحـن بشعر (مراد) وألحان (متيّم) في النّوح ، فاشتغل المأتم ، وارتفع البـكاء والصرّاخ ، وكانت (رِيق) جارية إبراهيم بن المهديّ قد جاءتنا قاضية للحق ، فإنني لأذكر[3] من (مرحض)[4] قولها :

لِعلـيٍّ وأحمـــدٍ وحسينٍ ثُمَّ نَـصْـرٍ وقبلَـه للخليل[5]

فبكت (ريق) بكاء شديداً ، ثم قالت : رضي الله عنكِ يا (متيّم) فقد كنتِ عَلَماً في السُّرور ، وأنتِ الآنَ عَلَمٌ في المصائب .

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ٧/ ٣٠٦ مع اختلاف في الالفاظ والطول .

٢ ـ الاصل : (لا أذكر) .

٣ ـ الاصل : (لا أذكر) .

٤ ـ كذا في الاصل .

٥ ـ واضح ان الكلمة الواردة في البيت السابق (وبعده) .

مُتيَّم الهشامية[1]

كانت (متيّم)[2] (سعب)[3] تقول الشعر ، ولم يقع إليّ شيءٌ من شعرها إلاّ في خبر[4] حدَّثني به ابن أبي العلاء الحرمي ، قال :

حدَّثني الحسين[5] بن محمّد بن (أبي)[6] طالب الديناري قال :

حدَّثنا الفضل بن العباس بن يعقوب قال : حدَّثني أبي قال : قال المأمون

---

١ ـ لها ترجمة في الاغاني ٧/ ٢٩٧ ـ ٣٠٨ ، وهي اطول مما في هذا الكتاب .

٢ ـ في الاغاني : (كانت متيّم صفراء مولّدة من مولّدات البصرة ، وبها نشأت وتأدبت وغنّت . . .) .

٣ ـ كذا في الاصل ، وبدونها يتم المعنى ايضاً .

٤ ـ الخبر مع البيتين الاولين في الاغاني ٧/ ٣٠٧ ، وليس فيه بيتا متيّم ، وأشار الى ذلك محقق الاغاني بقوله : (يلاحظ ان الكلام لم يتم) . وواضح ان أبا الفرج سيذكر لها شعراً غير ما جاء في هذا الخبر . ومن الجدير بالذكر ان أبا الفرج أشار في أعقاب ترجمة متيّم الى انه ذكر هذا فمثّل لها بنموذج من شعرها .

٥ ـ الاغاني : (الحسن) .

٦ ـ الزيادة من الاغاني .

(لمتيّم) أجيزي هذين البيتين : (طويل)

تَعالَــيْ تكُنْ لِلكتــب بينــي وبينَكُمْ   مُلاحظــةٌ نُومــي بهــا ونُشيرُ
فعِنــدِي من الكُتْــبِ المَشوقــةِ خِبرةٌ   وعِندِي من شُؤْمِ الرَّســولِ أُمورُ

فقالت : (طويل)

جَعلْــتُ كتابــي عَبــرةً مُستهلّةً   علــى الخــدِّ مِن ماء الجُفــونِ سُطورٌ
ورُسْلــي بحاجاتــي ـ وهُــنَّ كثيرةٌ ـ   إليكَ إشــاراتٌ بهــا وزَفيرٌ [1]

أَخبرني جحظة قال :

قال لي هبة الله بن إبراهيم بن المهدي : حدَّثني أبي قال : كانت (متيّم) جارية عليّ بن هشام ، شاعرة ، فلمَّا حبسَ المأمونُ مولاها عليّ بن هشام كتبتْ إليه هذه الابيات ، وسألتني أنْ أُوصلَها وأستعطفَه على عليّ ، ففعلتُ ، فما عطفَ عليهِ ، والأبيات : (خفيف)

قُلْ لمأمــون ذنــب مولا   كَ علــيٍّ إنْ كان فوقَ الذُّنوبِ [2]
فأَرَى فوقَــهُ ارتفاعَــكَ بالعَفْــ   ــوِ لِفضــلٍ المــالكِ المَحجُوبِ [3]
فَتجشَّــمْ كَظْمــاً لِغَيظِــكَ تَسْعَدْ   بِثَــوابٍ من الجــوادِ المُثِيب
وتَغَنَّــمْ دُعــاءَ مُعْولــةٍ حَرَّ   ى تُقَرِّبْــكَ مِن دُعــاءٍ مُجيبِ

وحدَّثني [4] أبو العباس الهشامي عن أبيه وعن غيره من أهلهِ أنَّ (متيّم) مرّت على بابِ مولاها فرأته وعليه المزابل وهو مسوّد ، فوقعت مغشياً عليها ، ثمَّ أفاقتْ وقالت : (سريع)

يا منــزلاً لم تَبــلَ أَطلالُهُ   حَاشــا لأطــلالِك أَنْ تَبْلى

---

١ ـ هذا البيت مما تمثل به المأمون .

٢ ـ كذا الشطر الاول وقد سقطت منه كلمة ، فهل الاصل (لمأمون هاشم) .

٣ ـ كذا العجز وهو مختل الوزن بسبب سقوط كلمة منه .

٤ ـ الخبر في : الاغاني ٣٠٢ ـ ٣٠٣ وهو فيه اوسع مما هنا وأتمّ وضوحا ، والبيتان مع ثالث في زهر الآداب ـ ١/ ٣٨٩ .

والعَيْش أولـى ، ما بكاهُ الفتى   لا بُدَّ لِلمحـزونِ أَنْ يَسْلى

فابتاعها ، وقد كاد من يطلبها أنْ يأخذها[1] .

حدَّثني جحظة قال :

حدَّثني ابن الدّهقانة النَّديم قال : لمّا حضر الواثق الموت أمرَ أن يفرش له في الحديد[2] ففرش ، ودعا بِعَشْعث[3] أو رذاذ وأمره أن يغنّي له بهذه الابيات[4] ، ورمز عليه وناح ، ففعلا ، فلم يزل كذلك حتى مات .

---

١ ـ كذا العبارة وهي قلقة وغير واضحة المراد ، فمن الذي ابتاعها ؟ ولعل هناك شيئاً ساقطا من الخبر .

٢ ـ كذا .

٣ ـ أحد المغنين ، ترجمته في الاغاني ١٤/ ٢١١ ـ ٢١٦ .

٤ ـ كذا ، وبما مرَّ بيتان لا أبيات ، وفي الاغاني وردت خمسة ابيات .

سمراء وهيلانة

شاعرتان مولّدتان ، كانتا لرجلين من نخّاسي بغداد ، وكان الشعراء في أيام المعتصم وقبلها يدخلون عليهما ، (ويستمعون الى)[1] صوتهما ، ويقيمون عندهما ، ويجتمع لذلك أهل الادب والكتّاب فينفقون عليهما .

فحدَّثني عمّي الحسن بن محمّد قال :

حدَّثني محمّد بن القاسم بن مهرويه قال : حدَّثني عليّ بن الحسن الشيباني ، قال :

حدَّثني أبو الشّبل البرجميّ[3] ، قال : كنت أختلف الى سمراء وهيلانة ، وكانتا

١ ـ الاصل بياض ، ولعل الساقط ما أثبتناه .

٢ ـ الخبر في : الاغاني ١٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ في ترجمة أبي الشبل .

٣ ـ الاصل (البرخمى) ، وابو الشبل البرجمي ، عاصم بن وهب ، أحد الشعراء الماجنين ، اتصل بالمتوكل وخدمه وخصّ به فأثرى وأفاد ، وهو كوفي المولد ، بصري النشأة والتأدب ترجمته في الاغاني ٤/ ١٩٣ ، ونهاية الارب ٤/ ١٣ .

لنخاسين في الكرخ ، وكانا متضادين متعاديين بسببهما ، وكلّ واحد منهما يَستدعي الشعراء ، فيفضل عليهم ، ويقول كلّ واحد فيمن كان يتعصب له منهما شعراً يمدحها به ويهجو الأخرى ، ويسالم[1] قوم منهما فيواصل هذه وهذه .

قال أبو الشّبل : وكنت من هذه الطبقة ، فدخلت يوماً الى سمراء فتحدّثنا ساعة ثمّ أنشدتها بيتاً لأبي المستهلّ ، شاعر منصور بن المهديّ في المعتصم وفتحه عمّورية ، وقلت لها أجيزي : (متقارب)

أَقَامَ الامامُ مَنارَ الهُدَى وأَخرسَ ناقوسَ عَمُّورِيَه[2]

فقالت : (متقارب)

كَساني المَليكُ جَلابيبَهُ ثِيابٌ عَلاها بِسمُّورِيَه[3]
فأعلى آفتخارِي بها رُتبتي وأذكى ببهجتِها نُورِيَه

ثمَّ دعت بالطعام فاكلنا وخرجت من عندها ، ودخلت الى هيلانة فقالت : من أين يا أبا شبل ؟ فقلت : من عند فلانة ، قالت : قد علمت أنّك تَبدأ بها ، وصدقَتْ ، لأنَّها كانت أجملهما ، فقلت[4] : قد صَدقتِ ، قالت واعلم ، انها لم تَدعْكَ تخرج حتّى أكلت ، قلت : نعم . قالت : هل لك في الشراب ؟ قلت : أجلْ ، فأحضرته وأخذنا في الحديث ، فقالت : أخبرني ما دار بينكما ، فأخبرتها ، فقالت : هذه المسكينة ، كانت تجد البرد هي وشعرها فاحتاجا الى سمّورية فهلاّ قالت : (متقارب)

فأَضحى بِهِ الدِّينُ مُسْتَبْشِراً وأَضحتْ زِنادُ الهَوى مُورِيَه[5]

فقلت لها : أنت والله في كلامك أشعر منها في شعرها، وفي شعرك أشعرُ أهل عصرك .

---

١ ـ الاصل : (ويسلم) ووضع الف فوق السين وفوق الكلمة (لعله ويسالم) .

٢ ـ عمورية : بلد من بلاد الروم ، فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ (الطبري حوادث ٢٢٣) .

٣ ـ الاصل : (ثيابا) بالنصب ، وفضلنا رواية الاغاني .

سمورية : نسبة الى سمور وسمور : دابة تتخذ من جلدها فراء غالية الثمن .

٤ ـ الاصل : (فقالت) ولا يستقيم المعنى .

٥ ـ الاغاني : (واضحت زنادهما واريه) .

ظلوم جارية محمّد بن سليمان الكاتب

وكانت شاعرةً ، كاتبة ، مغنّيةً ، باعَها من بعض الكتّاب .

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني أحمد بن أبي طاهر ، قال : كان محمّد بن أبي مسلم[1] الكاتب صديقاً لي ، وكان يكنى أبا الطّلحات ، وكانت له جارية يقال لها : (ظلوم) ، فرأيتها عنده يوماً وهي الى جانبه ، وعلى رأسها كوز[2] منسوج بالذّهب ، عليه مكتوب (طويل)

وإنّي على الـوُدِّ الـذي قَدْ عَرَفْتُمُ ... مُقِيمٌ عليهِ لا أَحـولُ عَنِ العَهْدِ

وذلكَ أدنَى طاعتي لِمودَّتي ... وأَيسـرُ ما أُطفي به علّـة الوَجْدِ[3]

فقلت لها : ما أملحَ هذا الشعرَ الذي على كوزك ؟ قالت : أتحبُّ أن أغنيكه؟ قلت : نعم . فغنته أَملحَ غناء ، فقلت : لمن الشعر ؟ قالت : هو لي ، قال : ثمّ اشتراها بعد ذلك رجل من الكتّاب .

---

١ ـ كذا وهو مخالف للعنوان الذي ورد فيه (سليمان) .

٢ ـ كذا ولم نجد لها معنى مناسباً .

٣ ـ (علّة) كذا ، ولعلها (غلّة) .

عَرِيب المأمونية[1]

حدَّثني[2] محمّد بن مزيد ويحيى بن عليّ قالا :

حدَّثنا حمّاد بن إسحاق قال : قال لي أبي : ما رأيت امرأةً قطُّ أحسنَ وجهاً وأدباً وغناء وشعراً وضرباً ولعباً بالشّطرنج والنَّرْدِ من عَريب ، وما تشاء أن تجد خصلة حسنة ظريفة بارعة في امرأة إلاّ وجدتها فيها .

حدَّثني[3] جحظة قال :

---

١ ـ كان الناسخ يكتب الاسم بالغين المعجمة في أكثر ما ورد في غضون الترجمة .

ينظر عن عريب :

المحاسن والاضداد ١١٥ ، وبغداد لطيفور ١٥٣ ، ١٨١ ، وطبقات الشعراء ٤٢٥ ، ٤٦١ ، والاغاني ٢١/ ٥٤ ، ٩٠ ، ٢٢/ ١٦٢ ـ ١٨٥ ، والديارات ٩٩ ، ١٠١ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ونشوار المحاضرة ١/ ٨٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، ونساء الخلفاء ٥٥ ـ ٦٣ ، ونهاية الارب ٥/ ٩٥ ـ ١١٢ والاعلام ٥/ ١٩ . والجدير بالذكر ان وفاتها كانت في سنة ٢٧٧ هـ .

٢ ـ الخبر في : الاغاني ٢١/ ٥٤ مع اختلاف في بعض رجال السند وهو في نساء الخلفاء ٥٨ ونهاية الارب ٥/ ٩٥ .

٣ ـ الخبر في : الاغاني ٢١/ ٧٨ ـ ٧٩ ، ونساء الخلفاء ٥٨ ـ ٦٠ ، ونهاية الادب ٥/ ١١١ ـ ١١٢

حدَّثني عليّ بن يحيى المنجم قال : خرجت يوماً من حضرة المعتمد فصرت الى عريبَ ، فلما قربت من دارها أصابني مطر بلَّ ثيابي الى ان وصلت الى دارها ، فلمّا دخلت إليها أمرت بأخذ ثيابي عنّي ، وأُتيت بخلعة فلبستها ، وأحضرنا الطّعام فأكلنا ، ودعت بالنبيذ ، وأخرجت جواريها ، ثمَّ سألتني عن خبر الخليفة في أمس ذلك اليوم وشربه ، وأيّ شيء كان صوته ، وعلى من كان ، فأخبرتها أن (بناناً) غنّاها : (مجزوء الوافر)

تُجافي ثُمَّ تَنطبِقُ جُفونٌ حَشْوُها الأَرَقُ[1]
وذِي كَلفٍ بَكَى جَزَعاً وسَفْرُ القومِ مُنطلِقُ
بهِ قَلقٌ يُمَلْمِلُهُ وكانَ ومَا بهِ قَلَقُ
جَوارِحُهُ علَى خَطرٍ بِنارِ الشَّوقِ تَحْترِقُ

فأمرت باحضار (بنان) فأحضر وقدّم الطعام ، فأكل وشرب وأتى بعود واقترحت الصوت عليه فغنّاه ، وأخذت دواةً ودَرْجاً[2] ، فكتبت : (مجزوء الوافر)

أَجابَ الوابِلُ العَدِقُ وصاحَ النَّرجْسُ الغرِقُ
فَهاتِ الكأسَ مُتْرعةً كأَنَّ حَبابَها حَدَقُ[3]

فقد غنَّى بنانُ لنا : (جُفونٌ حَشْوُها الأَرَق)

قال عليّ بن يحيى : فعدل بنان بلحن الصوت الى شعرها ، وغنانا فيه ، فشربنا عليه بقية يومنا حتى سكرنا .

أخبرني محمّد بن خلف بن اطرز بان قال :

---

١ ـ في المخطوطة ونساء الخلفاء ٥٩ جاء هذا البيت آخر الابيات ، وكان عجزه صدره ، وفضلنا رواية الاغاني ، ونهاية الأرب .

٢ ـ الدَّرْج : الورق الذي يكتب فيه .

٣ ـ في الاغاني : يأتي هذا البيت ثالثا والثالث ثانيا .

أنشدني محمّد بن الفضل النَّيسابوري لِعريبَ ترثي العباس (بن)[1] المأمون :

(كامل)

يَا مَنْ بمصرعِهِ زَهـا الدَّهرُ قَدْ كانَ منكَ نصالُهُ الدَّهْرُ[2]
زَعمُوا قُتلتَ وعندَهُمْ عُذْرٌ كلاَّ وربِّكَ ما لهُمْ عُذْرُ

حدَّثني عمّي الحسن بن محمّد قال :

أَخبرني أحمد بن المرزبان قال : غضبت قبيحة (على)[3] عريب ، ثمَّ رضيْت عنها . فقالت فيها الشعر ، وغنت فيه (سريع)

سبحانَ من أَعطَى عريب الذي رَجَتْهُ في المَولاةِ والمَوْلَى[4]
أَعطاكِ في المُعتزِّ أُمنيَةً والسُّولُ في سيِّدةِ الدُّنيا
ورَدَّ حُسْنَ الرَّأيِ فيها لها وطَيَّبَ اللهُ لها المَحْيا

وذكر ابن المعتز[5] ، أنَّ بعض جواريهم حدَّثهم أنَّ عريب[6] كانت تتعشق صالحاً المنذري الخادم وتزوَّجَتْه سرّاً فوجّه به المتوكّل في حاجة الى مكان بعيد ، فقالت فيه شعراً ، وصاغت فيه لحناً في خفيف الثقيل ، وهو : (مجزوء الكامل)

أَمَّا الحبيبُ فَقَدْ مَضَى بالرَّغمِ مِنّي لا الرِّضَى
أَخطأْتُ في تَركي لِمَنْ لمْ أَلفَ مِنهُ عِوَضا
لِبُعدِهِ عَن نَاظِري صِرتُ بعيشي عَرَضا[7]

وغنته يوماً بين يدي المتوكل فاستعاده مراراً ، وجواريه يتغامزن ويضحكن . ففطنت وأصغت إليهن سرًّا من المتوكل ، وقالت : يا سحّاقات هذا خير من عملكن .

---

١ ـ من إضافتنا . قتل العباس في سنة ٢٢٣ هـ لتآمره على المعتصم (ينظر : الطبري الفهارس) .

٢ ـ الأصل (نصال) وفوقها كذا ، ولعل الاصل ما أثبتناه .

٣ ـ الاصل : (عن) .

٤ ـ الاصل : (والمواليا) ولا يستقيم الوزن .

٥ ـ الخبر في : الاغاني ٢١/ ٧١ ـ ٧٢ ـ ونهاية الارب ٥/ ١٠٧ .

٦ ـ الاصل : (غريباً) .

٧ ـ لم يرد البيت في الاغاني .

قال : وحدّثنا[1] عن بعض جواري المتوكل أنها دخلت يوماً الى عريب فقالت لها : تعالي ويحك قبّلي هذا الموضع منّي فانك ستجدين ريح الجنة منه وأومأت الى سالفتها[2] ، قالت : ففعلتُ ، وقلت لها : ما السبب في هذا ؟ قالتْ قبَّلني الساعة صالح المنذري في هذا الموضع .

حدَّثني[3] هاشم بن محمّد الخزاعيّ قال :

حدَّثني ميمون بن هارون قال : كتبت عريب الى محمّد بن حامد الذي كانت تحبّه ، تستزيره ، فكتب لها : إنّني أخاف على نفسي من المأمون ، فقالت : (متقارب)

إذا كنتَ تحذرُ ما تَحذَرُ وتَعلمُ أنَّكَ لا تَجْسُرُ
فَمالي أُقيمُ علَى صَبْوتي ويومُ لِقائكَ لا يُقْدَرُ[4]

قال[5] : وكتب إليها محمّد بن حامد يعاتبها على شيء بلغه عنها ، واعتذرت اليه فلم يقبل ، فكتبت اليه : (متقارب)

تَبيَّنتَ عُذري فَما تَعذِرُ وأَبليتَ جِسمِي ولا تَشعُرُ
أَلِفْتَ السُّرورَ وخلَّيتني ودَمعي من العينِ لا يَفتُرُ

فقبل عذرها ، وصار إليها .

حدَّثني (عرفة) وكيل (بدعة)[6] قال : دخلت عريب الى المتوكل وقد أفاق من علّة كانت أصابته ، وعاد الى عادته ، واصطبح فغنته وأنشات تقول : (بسيط)

---

١ ـ الخبر في : الاغاني ٢١/ ٧١ .

٢ ـ السالفة : ناحية مقدّم العنق من لدن معلق القرط الى نقرة الترقوة .

٣ ـ الخبر في : الاغاني ٢١/ ٨٦ .

٤ ـ الاصل (ويوم إخائك) وفضلنا رواية الأغاني .

٥ ـ البيتان في الاغاني ، وجاء فيه بعد البيتين السابقين : (لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين . ولم يذكر في الخبر رمل ، ولشارية خفيف رمل ، جمُعا من رواية ابن المعتز ، والبيتان الآخران) .

٦ ـ فوق الكلمة (كذا) ويظهر ان الناسخ لم يفطن وهو قد نسخ ترجمة (بدعة جارية عريب) الآتية الى ذلك .

شكراً لأنْعُمِ مَنْ عافاكَ مِن سَقَمٍ   دُمْتَ المُعافَى من الأيَّامِ والسَّقَمِ
عَادَتْ بِبُرئِكَ لِلأيَّام بهجتُها   وآهتزَّ نَبْتُ رِياضِ الجُودِ والكَرَمِ
ما قامَ بالجودِ بَعدَ المصطفَى مَلِكٌ   أعفُّ منكَ ولا أرعَى على الذِّمَمِ
فَعَمَّرَ اللهُ فِينا جعفراً ونَفَى   بِنُور سُنَّتِهِ عَنَّا دُجَى الظُّلَمِ[1]

فطِربَ وشرِبَ عليه رِطْلاً ، وأجلسها الى جانبه ، وما زالت تغنيه به وتشرب حتى سكر .

قال : ودخلت قبل نهوضه من العلّة والحمّى لِعيادته ، فقال لها : أنت مشغولة عنّي بالقَصْفِ وأنا عليل ، فقالت : هذا الشعر : (طويل)

أتونى فقالوا بالخليفةِ عِلَّةٌ   فقلت : ونارُ الشَّوق تَقدَحُ في صدري
ألا ليتَ بي حُمَّى الخليفةِ جَعفرٍ   فكانت بيَ الحُمَّى وكانَ له أجْرِي
كَفَى حَزَناً أنْ قِيلَ حُمَّ فلمْ أَمُتْ   من الحُزْنِ ، إنِّي بَعدَ هذا لَذو صبرِ
وجُعِلْتُ فِداءً للخليفة جَعفرٍ   وذاكَ قليلٌ من شكري[2]

فلما عُوفي قالت : (طويل)

حَمِدْنا الذي عَافَى الخليفةَ جَعفراً   على رَغمِ أشياعِ الضَّلالةِ والكُفْرِ
فَما كانَ إلاَّ مِثلَ بَدْرٍ أصابَهُ   كُسوفٌ قليلٌ ثُمَّ جَلَّى عنِ البَدرِ
سَلامَتُهُ لِلدّينِ عِزٌّ وقُوَّةٌ   وعِلّتُهُ لِلدّينِ قَاصمةُ الظَّهْرِ
مَرِضتَ فأمرضتَ البَريَّةَ كُلَّها   وأظلمتِ الأبصارُ مِن شِدَّةِ الذُّعْرِ
فلمَّا آستبانَ النَّاسُ مِنكَ إفاقَةً   أقاموا وكانوا كالقِيامِ علَى الجَمْرِ
سَلامَةُ دُنيانا سَلامةُ جَعفرٍ   فَدامَ مُعَافىً سَالماً آخِرَ الدَّهْرِ
أَقامَ يَعمُّ النَّاسَ بالعَدْلِ والتُّقى   قَريباً من التَّقوَى بَعيداً مِن الوِزْرِ

وغنّت في الابيات الاولى نشيداً ، وفي الثانية بسيطة[3] ، وقالت فيه : (طويل)

---

١ ـ السّنّة : الوجه .

٢ ـ كذا العجز ولعل الاصل : (وذاك قليل (من وفائي و من شكري) .

٣ ـ بسيطة : كذا .

حَمِدْنـا الـذي عَافـاكَ يا خَيرَ من مَشَى ... بأَنفسِنـا الشَّـكْوَى وكانَ لكَ الأجْرُ
أتونـي فقالـوا لي بِجَعفَـرَ عِلَّةٌ ... فقلت لَهُمْ : يا رُبَّ ما انـكَشفَ البَدْرُ[1]

قال أبو الفرج :

نسخت من كتاب جعفر بن قدامة ، حدَّثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال : وصف للمتوكل موضع بشيداز بقرماسين[2] ، فأمر أن يبنى له قصر ، ويجعل في صدره ثلاثة آزاج[3] معقودة ، ويصور فيها مثل تلك الصور ، ويجمع له حُذَّاق الصنَّاع ، ويجعل فيه من المجالس والحُجَر ما يصلح ، ففعل ذلك ، فلما فرغ منه ، أَمَر بأن يفرش[4] له الأَزَج المصوّر بفرش ، وجلس فيه يشرب ، فغنت عريب في شعر قالت فيه ، وهو : (بسيط)

بالسَّعْـدِ واليُمْـنِ فانـزِلْ قصـرَشيداز ... حَلَلتَـهُ في سعـاداتٍ وإِعْزازِ
فاشْـكُرْ لِمَـنْ بكَ تَمَّـتْ فيهِ نِعمتُهُ ... بنـاؤهُ تَمَّ في يُسْـرٍ وإيجازِ
لو رامَ هذا لأعْيا دُونَ مَبلغِهِ ... داراً وقَصَّـرَ عنـهُ مُلْكُ برواز
بِجَعفـرٍ وَضُحَـتْ سُبْـلُ الهُـدَى وَبهِ ... رَاشَ البَـرِيَّةَ بَعْـدَ إِعواز[5]

وحدَّثني ابن حمدون قال :

---

١ ـ الاصل : (انكشف) ، يقارن بالبيت الثاني من المقطوعة السابقة .

٢ ـ كذا ، وفي معجم البلدان : (شبداز . . ويقال : شبديز : موضعان : أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسر من رأى ، والآخر منزل بين حلوان وقرمسين . .) أما قرماسين : فهي كما يقول ياقوت : موضع منه الى الزبيدية (ينظر : معجم البلدان عنها) ثمانية فراسخ . وأظنه في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان) معجم البلدان ٣/ ٣١٩ ، ٤/ ٣٣٠ . ويبدو ان المراد بشبذار في هذا الخبر قصر المتوكل في سامراء ، الذي جاء ذكره في شعر البحتري في معرض وصفه لبعض قصور المتوكل . (ينظر عن شبداز : (سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ٢٤٢ ـ ٢٤٣)

٣ ـ الاصل : (ازواج) والصحيح ما أثبتناه . الازاج : جمع أزج : وهو بناء مستطيل مقوس السقف .

٤ ـ الاصل : (تفرش) .

٥ ـ كذا العجز وهو غير مستقيم الوزن ، ولعل الاصل : راش البرية (خيراً) بعد إعواز .

مَرِضت (قبيحة)[1] فقال المتوكل لِعريبَ قولي في علَّة قبيحة شيئاً وغنّي فيه ، ولكنْ قُولي[2] الشعر على لساني تذكرين[3] قلقي بها ، فقالت عريب ، وانشأت تقول :

(بسيط)

شَبّتْ قَبيحـةُ في قلبـي لهـا حُرَقَا   وبَدَّلـتْ مُقلتـي من نَومِهـا أرَقَا
ما ذاكَ إلاَّ لِشكواهـا فَقـدْ عَطفَتْ   قَلبـي علـى كلِّ شَاكٍ بَعدَهـا شَفَقا
كأنَّهـا زَهـرةٌ بيضـاءُ قدْ ذَبلَتْ   أونـرجسٌ مِسـكاً طيّبـاً عَبِقَـا[4]

وغنت فيه لحناً من خفيف الرّمل ، فاستحسنه المتوكّل ، وأمرها أن تدخل الى قبيحة فتنشدَها الشعر ، وتغنيها به ، ففعلت ، فقالت لها قبيحة : فأجيبيه عنّي فقالـت :

(بسيط)

يا سَيِّدِي أنـتَ حقّـاً سُمتَنـي الأرَقا   وأنـتَ علَّمـتَ قلبـي الوجـدَ والحُرَقا
لولاكَ لم أتألَّـمْ عِلَّـةً أبَداً   لكنْ علـى كَبِـدي أسرفْـتُ فاحترقا
إذا شكوْتُ إليهِ الوَجْـدَ كَذَّبني   وإنْ شكا قالَ قلبـي ـ خِيفـةً ـ صَدَقا

وخرجت اليه ، وانشدته الشعر ، وغنت فيه وفي الشعر الاول لحناً واحداً .

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدّثني أحمد بن حمدون قال : دخلت عريب على المعتمد يوماً وهو مخمور يتململ خماراً ، فأخذت دواة ودَرْجاً وقالت هذا الشعر ، وغنّت فيه لحناً من الهزج ، فجلس وقال : أحسنت وحياتك ، ودعا بقدح فشربه ، ودعا بالطعام فأكل وشرب على الصوت بقية يومه ، والشعر : (مجزوء الرجز)

---

١ ـ قبيحة : هي زوجة المتوكل وأمّ المعتز .

٢ ـ الاصل : (قولك) ولعل ما أثبتناه الوجه .

٣ ـ الاصل : (يذكر ابن) وفوق الكلمة (كذا) ولعل الوجه ما أثبت .

٤ ـ كذا العجز ، وهو مضطرب الوزن ، ولعل الاصل :

(او نرجسٌ (بثَّ) مسكاً طيباً عبقا) .

قلبـي بأحمدِ لا بالظِّبـاء الخُرَّد[1]
يَفـديكَ كلٌّ أحمدٍ سِوَى النّبـيِّ أحمدِ[2]
الهاشِمـيِّ الأبطحِيِّ القُرَشِـيِّ المُهتدِي

فأجازها يومئذ بجوائز سنية حسنة من مال وجوهر وطيب وثياب .

أخبرني عمّي الحسن بن محمّد قال :

حدَّثني أحمد بن المرزبان قال : دخلت عريب على المتوكل في اوّل يوم من المحرّم وهو متيمٌ بالقاطول[3] ، يشرب في(الزَّوّ)[4] ،وقد قالت من ليلتها هذه الابيات (كامل)

سَنَـةٌ وشَهْـرٌ قابَـلا بِسُعودْ وَجـهَ الخليفـةِ إنَّـهُ لَسَعيدْ[5]
اشْـرَبْ علـى مُلْكٍ أَتـاكَ مُجَرَّداً في كلِّ يومٍ ما تُحـبُّ جَديدْ
سَنَـةُ الـى تِسـعينَ عَقْـدُ حِسابِها و(عِنـانُ) مُلْـكِكَ مُحْـكَمٌ مَعْقودْ[6]
بالـزَّوِّ والقاطولِ أحسـنُ منظرٍ وَغِنـا عَريبِ مَا لِذاكَ نَدِيدْ

وغنت فيه رملاً حسناً فشرب عليه يومه ذلك ، وأمر لها بخمسة آلاف دينار جُدُدٍ من ضَرب السنة .

أخبرني[7] جعفر بن قدامة قال :

---

١ ـ كذا الصدر وهومختل الوزن ، ولعل الاصل : (قلبي (انكوى) بأحمدِ) .

٢ ـ (سوى) في الاصل (سـ) .

٣ ـ القاطول : نهركان في موضع سامرا قبل أن تعمّر (معجم البلدان ٤/ ٢٩٧) .

٤ ـ الزّوّ :

سفينة عظيمة كان الخلفاء يتخذونها في حفلات العيد . جاء ذكرها ووصفها في شعر الشعراء (ينظر : سامراء في ادب القرن الثالث الهجري الفهارس) .

٥ ـ وردت الابيات في ترجمة (نبت) الآتية .

٦ ـ ما بين قوسين في الاصل بياض ، والاتمام من ترجمة نبت .

٧ ـ الخبر في : نساء الخلفاء . ٦ وفيه ثلاثة أبيات ، وفي المستطرف من أخبار الجواري ٣٨ .

حدَّثني عبد الله بن المعتز قال : وقعت إليَّ رِقاعٌ[1] لعريب ، مكاتبات منثورة ومنظومة فقرأت رُقعة منها الى المأمون وقد خرج الى فم الصّلح[2] ، لِزفاف بوران :

(سريع)

إنْعَمْ تَخَطَّتْكَ صُروفُ الرَّدَى بِقُرْبِ بُورانَ مَدَى الدَّهرِ
دُرَّةُ خِدْرٍ لم يَزَلْ نجمُها بنجمِ مَأمون العُلَى يَجري
حتَّى استقرَّ المُلْكُ في حِجْرِها بُورِكَ في ذلك مِن حِجْرِ
يا سَيِّدي لا تَنسَ عهدِي فما أَطلبُ شيئاً غير ما تدرِي

قال عبد الله : فذكر ذلك لعجوز من جواري بوران فعرفت القصّة .

وحدَّثني أن المأمون قرأ الرُّقعة على بوران وقال لها : أفهمت معنى الزَّانية ، قالت : نعم ، بالله يا سيّدي إلاّ سررتني بالكتاب بحملها إليك ،فانّني والله أسرّ بذلك وأشكره من تفضلك ، فضحك ، وامر بالكتاب بحملها[3] .

ومن شعرها في المتوكل قولها : (بسيط)

بِجعفَرٍ زادَني الرَّحمانُ إيمانا جَزاهُ ذُو العَرْشِ بالاحسانِ إحسانا
وزادَ في عُمْرِهِ طُولاً ومَدَّ لَهُ فيهِ ، وأَعلى له في الارضِ سُلطانا

ولها فيه : (طويل)

بِوجهِ أمينِ اللهِ جَعفرَ أَشْرَقَتْ مَنابِرُهُ وانْبَثَّ في الأرضِ نورُها
وقامَ خَطيباً فاكتسَى العَدْلُ بَهجَةً وعَزَّتْ بِهِ التَّقْوَى ودامَ سُرورُها

ولها فيه : (طويل) .

بِجعفرَ نَامَ المسلمونَ تَوكُّلاً علَى أنَّهُ عَن أَمرِهِمْ غيرُ نائمِ
أَقامَ رَشيدَ الأمرِ في كلِّ فِعلِه بِهِ هَدَرٌ في كلِّ بَاغٍ وظالمِ

---

١ ـ الاصل : (وقعت الرقاع) والتصويب من نساء الخلفاء .

٢ ـ فم الصلح : نهر كبير فوق واسط ، وفيه بنى المأمون ببوران. بنت الحسن بن سهل (معجم البلدان ٤/ ٢٧٦) .

٣ ـ الاصل : (يحملها) .

ولها في المستعين :

بوجهِ المستعين يَزيدُ حُسْناً بنا قَدْ جلَّ عَنْ كُنْهِ الصِّفاتِ
وأُمُّ المستعين لها أيادٍ سَوابِقُ في النَّدَى مُتتابعات[1]
على البَركاتِ حَلَّتْ خَيرَ دارٍ وأيمنَ طائرٍ وعلَى الثَّبات
أَقامتْ في مجالسَ مُونقاتٍ شَوامِخَ بالسُّعودِ مُتوَّجاتِ
بِناءٌ مُشرِقٌ يَزدادُ حُسناً بأحمدَ ذي العُلَى والمكرُماتِ[2]

ولها فيه : (خفيف)

أيُّها الطَّارِقونَ في الأسْحارِ أَصبحونا ، فالعَيشُ في الابتِكارِ
لا تَخافوا صَرْفَ الزَّمانِ عَلينا مَالِصَرْفِ الزَّمانِ والأحرارِ
إنَّما المُستعينُ باللهِ جَارٌ وَهْوَ باللهِ في أعزِّ الجوارِ
مَلِكٌ في جَبينهِ كَسَنا البَرْ قِ ، ونور يَعلُو علَى الأنوارِ
حَلَّ بُستانَ شاهِكٍ طائرَ السَّـ ـعْدِ بِوجهِ الامامِ ذي الأبصار[3]
جَدَّدَ اللهُ فيهِ كُلَّ نَعيمٍ في مَعِينٍ بِرَبْوةٍ وقَرارِ
وبَدا النَّرجِسُ المُضاعَفُ يدعو نا خِلالَ الأشجارِ والأنهارِ
انزلُوا ، عَندَنا سرورٌ مُقيمٌ وحَديثٌ يَطيبُ لِلسُّمَّارِ
وبهِ زَهْرةُ البنفسج تَهتَـ ـزُّ معَ الوَرْدِ في عِراضِ البَهارِ[4]

---

١ ـ أم المستعين :

اسمها مخارق ، صقلبية ، كان نفوذها كبيراً في عهد المستعين في عهد استخلافه ، وقصة إسرافها وبذخها وبساطها معروفة (ينظر : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الثاني) .

٢ ـ أحمد : هو المستعين بن المعتصم الذي استخلف بعد المنتصر في سنة ٢٤٨ هـ وكان مستضعفاً واستغل ضعفه عدد من الامراء والقواد ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، قتل سنة ٢٥٢ هـ بعد خلع نفسه من الخلافة (ينظر : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الثاني) .

٣ ـ هو شاهك الخادم ثالث ثلاثة أطلق المستعين أيديهم في بيوت الاموال ، وأباحهم فعل ما أرادوا (ينظر : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ص ١٤) .

٤ ـ الاصل : (زهر) ولا يستقيم معها الوزن . البهار : جنس من زهر المركبات الانبوبيّة الزَّهر ، طيّب الريح ، ينبت أيّام الربيع ، ويقال له : القرار .

ونبـاتُ الأتْـرُجِّ قدْ قابَـلَ التُّفّـ ـاحَ ، صلَّـى صِغـارُهُ بالكِبار
وأغانـيٌّ عَرِيبَ إذْ نُثِـرَ الدُّ رُّ إذا ما شدَتْ علـى الاوتار[1]
وتَـرى الأرضَ وَجهُهـا مُشـرقٌ يَضـ ـحـكُ بَيْنَ النُّـوارِ في الأشجارِ
وبهـا الصَّيْدُ من حُبـارَى ودُرَّا جٍ وَغِـرٍّ يُصـادُ بالاطيارِ[2]
ومتَـى شِئـتَ صِدْتَ فيهـا غزالاً وتَصيدُ الحِيتـانَ في جوف دارِ
وتَـرى الضَّـبَّ فيهِ والنُّـونَ والملَّـ ـلحَ والحـادِيين خَلْفَ القِطارِ[3]
مَجْمَـعُ العِيرِ والسَّفِينِ إليهِ فُرضَـةُ البَـرِ ، فُرْضَـةٌ لِلبحارِ[4]
حِكمةٌ تَعجِـزُ الشَّياطينُ عَنها واَختِراقُ الزُّلالِ جَوفَ المجاري[5]
ما رَأينـا كَسَيّدٍ جَمَـعَ الفَضْـ ـلَ بِحُسْـنِ التَّدبـيرِ والإختِيارِ
فإذا عاشَ للإنـامِ (وصيفٌ) و (بغـا) فالملكُ ثَبْـتُ القَرارِ[6]
فَهمـا جُنَـةُ الامـامِ وسَيفا هُ ، وأنصـارُهُ علـى الكُفّارِ[7]
دامَ هذا وزادَ فيهِ بمَولا نا علَـى رَغْـمِ أنـفُسِ الأشرارِ

ولها فيه نَصْبٌ[8] وبسيطة[9] هزج مطلق .

ومن شعرها في المستعين : (خفيف)

---

١ ـ الاصل : (غريبا) ، ولا يستقيم معها الوزن ولا النحو .

٢ ـ الحُبارى : طويل العنق ، رماديّ اللون على شكل الاوزّة ، في منقاره طول .

٣ ـ النون : الحوت . القطار : الابل يسير بعضها خلف بعض .

٤ ـ الفُرضة : محطُّ السفن .

٥ ـ الاصل : (واحتراق) ولعله تصحيف .

٦ ـ وصيف وبغا : من قادة الاتراك ، وكان لهما نفوذ كبير في عُهد المستعين ، وما أعقبه (ينظر : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الثاني) .

٧ ـ الجُنة : كل ما وقى من سلاح وغيره .

٨ ـ النَصْب : نوع من الغناء رقيق .

٩ ـ كذا .

بِارتياحِ الخليفـةِ المستَعينِ جَمَـعَ اللهُ كلَّ دُنياً ودينِ
وبِعَـدلِ الخليفـة المستعينِ إستجَـارتْ من البُـكاءِ جُفوني

ومنه[1] قولها[2] فيه : (كامل)

بالمسـتعينِ أقـامَ أُمَّـةَ أحمدٍ تمَّـم الالـهُ سَوابـغَ النَّعماء
اللهُ مَنَّ علـى الأنـامِ بِمُلكِهِ لولاهُ كانـوا في دُجـىً عَشواءِ
يا خَيرَ من قَصَـدَتْ له آمالُنا لِسِـدادِ ثَغْـرِ أوْ لِبـذلِ عَطاءِ
أَعطـاكَ في العبّـاس ربُّ محمّدٍ ما يأمُـلُ الخلفـاء في الأمراءِ[3]
وَوَقـاكَ فيهِ والـرَّعيَّةَ كلَّها مَا تَحـذَرُ الآبـاءُ في الأبناءِ
وأَراكَهُ من فَوقِ مِنبـرِ أحمدٍ يَتلـو عليهِ مَواعِـظ الخُلفاءِ

ولها فيه : (كامل)

بالمسـتعينِ أنـارتِ الدُّنيا وصَفـا لاهـلِ الطّاعـةِ المَحْيا
مَلِكٌ إذا عُدَّتْ مَحاسِنُهُ لم يَستطِـعْ أحـدُ لهـا إحْصَا
أَبقـاهُ في عِزٍّ وعَافيةٍ رَبُّ العُلـى ما شاءَ أَنْ يَبقى[4]

ولها فيه : (منسرح)

بالمسـتعينِ الامـامِ أحمـدَ قَا مَ العَـدْلَ فينـا ، فالخيرُ مُنتشِر
بدا لنـا يومَ عَقْـدِ بيعتهِ يُشـرِقُ نُوراً كأنَّـه القَمَر
فالحمـدُ للهِ لا شَريكَ له قَدْ رُزِقَ النَّـاسُ أحسـنَ الخَبر[5]

---

١ ـ الاصلْ : (ومنها)

٢ ـ الاصل : (قوله) .

٣ ـ العباس : ابن المستعين .

٤ ـ الصدر في الاصل : (أبقاه في و(في) عافية) ، ولا يستقيم الوزن .

٥ ـ (الخبر) كذا ، وواضح ان في هذه القـافية إقـواء ، لان حركة القـوافي مضمومـة ليسـتقيم الـوزن على المنسرح .

ولها فيه : (وافر)

بوجهك نستجير من الزمانِ ويُطلق كلُّ مكروبٍ وعاني[1]
أشعتَ العدلَ والاحسانَ حتّى غدوتَ من المآثمِ في أمانِ
فنسألُ ربَّنا عوناً بشكرٍ فقدْ أعطاكَ مفروجَ الأماني
إذا سلِمَ الامامُ فكلُّ نفسٍ فِداء المستعينِ من الزّمانِ

ومن شعرها في المعتز وأمّه قبيحة قولها : (مجزوء الرمل)

اسلَمِي يا دارَ ذاتِ الـ ـعزّ لِلمعتزِّ دارا
ثُمَّ كُوني لِوليّ الدَّ هرِ خُلْداً وقَرارا
أَبَداً معمورةٌ ما طَرَدَ اللّيلُ النَّهارا
ويكونُ الله للدّيـ ـنِ وللاسلامِ جَارا
وَوَليّاً ونَصيراً حَيثُ ما حَلَّ وسارا
يا أميرَ المؤمنين آخـ ـتَارَكَ الله اختيارا
وَوَلاهُ العَهْدَ لِلدّيـ ـنِ صِغاراً وكِبارا
فَدُم الدَّهرَ لنا ما طَلَعَ النَّجمُ وغارا[2]

ولها فيه خفيف وثقيل :

ولها في المعتمد تعاتبه : (خفيف)

باركَ الله لِلامامِ أبي العبّـ ـاسِ غَيْثِ الأنامِ في المَعْشُوقِ[3]
يا شَبيه البدرِ المُنيرِ كَمالاً وآبنَ عمّ الهادي النّبيِّ الصَّدوقِ
فيمَ يا سَيّدي ومَولاي أشمـ ـتّ عَدوّي ، وسؤْتَني في صديقي

---

١ ـ العاني : الاسير.

٢ ـ الاصل : (فدام) ولا يستقيم الوزن ولا المعنى .

٣ ـ المعشوق :

(من أعظم قصور المعتمد وأضخمها ، بناه في اواخر أيام حكمه في سامراء في الجانب الغربي من دجلة ، ويعرف هذا القصر الآن بين الناس باسم العاشق ، وما زالت اطلاله وأثاره شاخصة الى اليوم) ينظر : سامراء في ادب القرن الثالث اهجري الفهارس .

ولها فيه : (كامل)

بالقمــرينِ أنــارَتِ الدُّنيا وَتَكفَفَــتْ عَنْ أَهلِها البَلوَى[1]
قَمــرُ السّمــاءِ ووَجــهُ أَحمــدَ إنَّهُ في الحُســنِ نالَ الغــايةَ القُصوَى[2]

---

١ ـ الاصل : (بالقمرين المنيرين أنارت الدنيا) ولا يستقيم الوزن . ويظهر ان الناسخ أقحم لفظة (المنيرين) ولم يفطن الى اختلال الوزن .

تكفف عن الامر : انصرف .

٢ ـ يلاحظ أن تفعيلات الكامل قد استوفيت في الصدر !

عامل جارية زينب

بنت ابراهيم الهاشمية ، أخت عبد الوهاب بن ابراهيم ، كانت من أحسن الناس وجهاً وغناء وشعراً ، وكان ابراهيم بن العباس الصولي[1] يهواها .

حدَّثني محمدّ بن يحيى الصولي قال :

حدَّثني ابن السَّخيّ قال : كان ابراهيم بن العباس يهوى جارية لزينب بنت إبراهيم أخت عبد الوهاب بن ابراهيم الهاشمي ، كانت كاتبة ، شاعرة ، مغنية ، كاملة الحسن والإحسان ، فمالت إليه وأصفته مودّتها ، وامتنعت من جماعة كانوا يهوونها ، وعلق جارية كانت للواثق حرة اليد (اساح)[2] فخرجت عن القصر بعد وفاة الواثق حرّة ، كانت ولدت منه بنتاً ، فماتت الابنة ، فلمّا واصلها جفا الأولى ، فلما تَبينتْ جَفاه وعرفتْ خبره ، كتبتْ إليه هذه الابيات (منسَرح)

---

١ ـ ابراهيم الصولي : احد الكتاب الشعراء ، كتب للمعتصم والواثق والمتوكل ،وتنقل في الاعمال والدواوين ، ومات بسامراء سنة ٢٤٣ هـ (عن الاعلام ١ / ٣٨) .

٢ ـ كذا في الاصل ، وفوق الكلمة (كذا) .

يا ناقض العهـد ليتـا لمن يعـدل من أهـل ودّنـا نثق[1]
واسوانـي واستجبـت لي أبداً ذكر العاشقـون من عشق[2]
لا غَرَّنـي كاتـبٌ له أدبٌ ولا ظريفٌ مهـذَّبٌ لَبِقُ
كُنـتَ بذاكَ اللّسـانِ تَخلبُني دَهْـراً ولـم أدرِ أنَّـهُ مَلِقُ

قال ابراهيم : فلما قرأت الابيات أخذني مثل الجنون ، فصرت إليها وترضيتها وهجرت الواثقية ، فلم تزل على حال مصافاة ومواصلة حتّى فرّق الموت بيننا .

---

١ ـ كذا البيت .

٢ ـ كذا البيت .

رَيَّا وظمياء

مولَّدتان من مولَّدات المدينة .

حدَّثني محمّد بن خلف المرزبان قال :

حدَّثني أحمد بن سهل الكاتب وكان أحد كتّاب صاعد ، قال : سمعت الحسن ابن مخلد يحدّث أنَّ رجلاً نخَّاساً من آهل اليمامة قدم بجاريتين شاعرتين من مولَّدات اليمامة علي المتوكل ، فعرضهما[1] عليه من جهة الفتح بن خاقان ، فنظر الى إحداهما فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : (رَيّا) قال : أنت شاعرة ، قالت[2] : كذا يزعم مالكي ، قال : فقولي لي في مجلسنا هذا شعراً ترتجلينه وتذكرينني[3] فيه ، فتوقفت ساعة ثم أنشدت : (طويل)

أقـولُ وقـد أبصـرتُ صُورةَ جَعفرٍ إمامَ الهُـدَى والفَتـحَ ذا العِـزِّ والفَخرِ

١ ـ الاصل : (فعرضها) .

٢ ـ الاصل : (قال) .

٣ ـ الاصل : (وتذكريني) .

أشمسُ الضُّحى أَم شِبْهُها وَجهُ جَعفرٍ ... وبَدرُ السَّماءِ الفتحُ أَمْ شبهُهُ البدرُ[1]

فقالَ للأخرى : أنشدي أنت شيئاً إنْ كنت قلت ، فقالت : (طويل)

أَقولُ وقد أبصرْتُ صُورةَ جعفرٍ ... تَعالى الذي أَعلاكَ يا سيِّدَ البَشَرْ

وأَكملَ نُعمَاهُ بِفَتْحٍ ونُصحهِ ... فأَنتَ لنا شمسٌ وفَتحٌ هو القَمَرْ

فأَمَر بشراء الاولى منهما ، وردَّ الأُخرى ، فقالت المردودةُ ، لمَ رَدَدْتَني ، قال : لأنّ في وجهك (نمشاً)[2] ، فقالت : (سريع)

لم يَسلمِ الظَّبيُ على حُسنِهِ ... يوماً ولا البَدْرُ الذي يُوصَفُ

الظَّبيُ فيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ ... والبَدرُ فيهِ نُكتَةٌ تُعرَف[3]

فأمَرَ بأن تشترى .

---

١ ـ إقواء ، ولكن يبدو من قول الاخرى ان القافية ساكنة مع فتح الخاء والدال في الفخر ، وبذلك يزول الاقواء .

٢ ـ الاصل : (نمش) . النمش : بقع على جلد الوجه تخالف لونه ، وأكثر ما يكون في الشُقْر .

٣ ـ الخنس : انخفاض في قصبة الانف مع ارتفاع قليل في طرفه .

النكتة : النقطة في الشيء تخالف لونه .

محبوبة[1] جارية المُتوكِّل

كانت[2] مولدةً ، شاعرةَ ، مغنيةً ، متقدمةً في الحالتين على طبقتهـا ، حسنـة الوجه والغناء ، أهداها عبدُاللّه بن طاهر إليه ، لّما وليَ الخلافة في جملة اربعمائة جارية قِيانٍ وسواذج[3] فتقدّمتهنَّ عندَه ، فلمّا قتل صارت الى وصيف ، فلزمت السّلاب[4] وفاءً للمتوكل حتّى أراد وصيف قتلها فاستوهبها منه (بغا) فأعطاه إياها ، فأَعتقها وقال لها : أقيمي حيث شئتِ فانحدرتْ من سرَّ من رأى الى بغداد ، وأَخملت نفسها حتَّى ماتت .

---

١ ـ ينظر عن محبوبة .

الاغاني ١٩/ ٣١١ ، ٢٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٤ ، ومروج الذهب ٤/ ٤٢ ـ ٤٤ ، ونساء الخلفاء ٩٢ ـ ٩٨ ، ووفيات الاعيان ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، وتاريخ الخلفاء ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، ٣٥٣ والمستطرف من أخبار الجواري ٦٣ ، والاعلام ٦/ ١٧٠ .

٢ ـ ينظر : الاغاني ٢٢ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ـ ٢٠٢ والمستطرف من أخبار الجواري ٦٣

٣ ـ الاصل : (سواد) والتصويب من نساء الخلفاء ٩٢ . السواذج : جمع الساذجة وهي الجارية التي لم تدرب على الغناء ولا على الضرب على آلاته (نساء الخلفاء ٩٢ هامش ٣١) .

٤ ـ الاصل : (السلب) والتصويب من نساء الخلفاء . السّلاب : ثياب الحداد .

حدَّثني[1] جعفر بن قدامة عن ملاوِّي الهيثمي ، وعلي بن يحيى المنجم بذلك ، وحدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني ابن خرداذ[2] به قال : حدّثني عليّ بن الجهم قال :

كنت يوماً بحضرة المتوكل ، وهو يشرب ونحن بين يديه ، إذ دفع الى محبوبة تفاحة مغلّفة بغالية فقبّلتها وانصرفتْ عن حضرته الى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب ، ثمّ خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعتها إليه فقرأها وضحك ضحكاً كثيراً ، ثمّ رمىٰ بالرّقعة إلينا ، فإذا فيها مكتوب (منسرح)

يا طِيبَ تفَّاحةٍ خَلوتُ بها تُشعِلُ نارَ الهوَى على كَبِدي
أَبكي إليها وأشتكِي دَنَفي وما أُلاقي مِن شِدَّةِ الكمدِ
لو أنَّ تُفَّاحةً بكتْ لَبَكَتْ مِن رَحمتي هذهِ التي بِيدِي
إنْ كنتِ لا تَعلمينَ ما لَقِيتْ نَفسي ، فمِصداقُ ذاكَ في جسدِي
فإنْ تأمّلتِهِ عَلمتِ بأنْ ليسَ لخَلْقٍ عليهِ من جَلَدِ

فما بقي أحدٌ إلاّ استطرفها واستملح الابيات ، وأمر عريب[3] وشارية[4] فصنعتا[5] في الشعر لحنين ، غُنّيَ بهما في يومه .

حدَّثني[6] جعفر بن قدامة قال :

---

١ ـ الخبر في الاغاني ٢٠١ ونساء الخلفاء ٩٢ .

٢ ـ الاصل : (حرداديه) والتصويب من الاغاني .

٣ ـ الاصل : (غريبا) .

٤ ـ شارية : من المغنيات الشهيرات المعاصرات لعريب ، وكان لها مناصروها كما كان لعريب كذلك ، وكانت بينهما منافسة في زعامة الحركة الغنائية (ينظر عنها : سامراء في ادب القرن الثالث الهجري الفهارس) .

٥ ـ الاصل : (فصنعا) .

٦ ـ الخبر في الاغاني ٢٠٠ وانظر المصدر نفسه ١٩/ ٣١٠ ـ ٣١١ وقد نسبت الحكاية والشعر الى فضل الشاعرة ، وقد شكَّ ابو الفرج في ذلك ، والخبر في مروج الذهب ٤/ ٤٢ وفي الفاظ الابيات اختلاف ، ونساء الخلفاء ٩٤ ، وينظر : تاريخ الخلفاء ٣٥٠ والمستطرف من اخبار الجواري ٦٤ وأخبار النساء لابن قيِّم الجوزية ٦٣ .

حدَّثني عليّ بن يحيى المنجم قال : قال المتوكل لعليّ بن الجهم ، وكان يأنس به ولا يكتمه شيئاً من أمره :

يا عليّ انّي دخلت الى قبيحة الساعة فوجدتها قد كتبت اسمي على خدّها بغالية فواللّهِ ، ما رأيت (شيئاً)[1] أحسن من سواد تلك[1] الغالية على بياض (ذلك)[1] الخد ، فقل في هذا شيئاً ، ومحبوبة جالسة من وراء الستارة تسمع الكلام فإلى أنْ دُعِيَ (لعلي[2] بالدّرج والدواة قالت على البديهة: (وكاتبة وأنشأت تقول)[3] :(طويل)

وكاتبةٍ بالمِسكِ في الخدِّ جَعفرا ... بنفسي مَخَطُّ المِسكِ مِن حيثُ أثَّرا
لَئِنْ كتبتْ في الخدِّ سَطْراً بِكفِّها ... لقَدْ أودعَتْ قَلبي مِن الحبّ أسطُرا
فَيا مَنْ لِمملوكٍ لِمِلْكِ يَمينِهِ ... مُطيعٍ لهُ فيما أسَرَّ وأظهرا[4]
ويَا مَن مُناها في السَّريرةِ جَعفرُ ... سَقَى مِن سُقْيا ثناياكِ جعفرا

قال : فبقي عليّ بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف ، وأمرَ عريبَ فغنت فيها هذه الأبيات التي تقدَّم ذكرها :

حدَّثني[5] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني عليّ بن يحيى أنَّ جواري المتوكل تفرقن بعد قتله فصار لوصيف عدَّة منهنَّ ، فيهنَّ محبوبة ،فاصطبح يوماً وأمر باحضار الجواري فأحضرن وعليهنَّ الثياب الفاخرة الملّونة والحلى وقد تزينَّ إلاَّ محبوبة فإنّها جاءت في بياض غير فاخرة ، فغنىّ الجواري وشرب وقال لمحبوبة : غنّي ، فأخذت العود وغنّت وهي تبكي (مجتث)

أيُّ عيشٍ يَلَذُّ لي لا أَرَى فيهَ جَعفرا

---

١ ـ زيادة من الاغاني .

٢ ـ زيادة من نساء الخلفاء

٣ ـ كذا ونظنها زائدة .

٤ ـ الاصل : (للملوك) .

٥ ـ الخبر في : الاغاني ٢٠٠ ، ومروج الذهب ٤/٤٣ ـ ٤٤ ، وفي بعض الفاظ الابيات اختلاف . ونساء الخلفاء ٩٦ ، ووفيات الاعيان ١/ ٣٥٦ ، وتاريخ الخلفاء ٣٥٠ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٦٦ ، واخبار النساء لابن قيّم الجوزية ٦٤ .

مِلكٍ قد راتَـهَ عيـ ـنـي طرِيحـا معفرا
كلُّ مَن كانَ ذا سَقا مٍ وَحُـزنٍ فَقَـدْ بَرا[1]
غير محبوبـةَ التي لو تَرى المـوتَ يُشترى
لاشترَتْهُ بِمِلكها كَيْ تُوارَى وتُقْبَـرا
إنَّ موتَ الـكئيب أطـ ـيـبُ من أنْ يُعمَّرا[2]

فاشتدّ ذلك على وصيف ، وهمَّ بقتلها فاستوهبها (بغـا) فأعتقهـا فأخملـت نفسها الى أنْ ماتت .

حدَّثني[3] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني ملاوِّي عن عليّ بن الجهم قال : غاضب المتوكّل محبوبة فاشتدَّ عليه بعدها عنه ثمّ جئته يوماً فحدَّثني أنه رأى في النوم أنها قد صالحته ودعا بخادم وقال له : اذهب فاعرف خبرها وأيّ شيء تصنع ، فرجع وأعلمه أنّها تغنّي ، فقال : أما ترى الى هذه تغنّي وأنا عليها غضبان ، قُمْ بنا حتّى نسمع أيَّ شيء تغنيّ ، فقمنا حتّى صِرنا إلى حجرتها فإذا هي تغنّي بهذه الابيات : (منسرح)

أدورُ في القَصْـرِ لا أَرَى أحدا أَشـكُو إليـهِ ولا يُكلِمّني
حتّـى كأنّـي رَكِبـتُ مَعْصِيَةً ليسـتْ لهـا تَوبـةٌ تُخلِّصنيُ
فَهَـلْ لنـا شافِـعٌ الـى مَلِكٍ قَدْ زارنـي في الكَرَى وصالَحني
حتّـى إذا ما الصَّبـاحُ لاحَ لنا عادَ الـى هَجـرِهِ فصـارَ مني

فطرب المتوكل وأحست به فخرجت اليه وخرجنا ، فبادرَ فاعلمني أنَّها رأته في النوم قد جاءها فصالحها ، فقالت هذا الشعر وغنت فيه ، فأقام عندها يشرب وخرجت إلينا الجوائز .

---

١ ـ الاصل : (نزا) .

٢ ـ الاصل : (ان موت الاخوين) وهو تحريف ، والتصويب من الاغاني في نساء الخلفاء (ان موت الحزين) .

٣ ـ الخبر في : الاغاني ٢٠٢ ، ومروج الذهب ٤/ ٤٣ ، ونساء الخلفاء ٩٥ ، ٩٦ ، ووفيات الاعيان ١/ ٣٥٥ ، وتاريخ الخلفاء ٣٥٣ ، وأخبار النساء لابن قيم الجوزية ٦٣ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٦٦ .

بَنان[1] جارية المتوكّل

أَخبرني[2] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني عليّ[3] بن يحيى قال : حدَّثني الفضل بن العباس الهاشمي قال : (حدثتني)[4] بنان الشاعرة قالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متوكىء على يدي ويد فضل الشاعرة يمشي بيننا ثم أنشد قول الشاعر : (طويل)

تَعلَّمتُ أَسبابَ الرِّضى خوفَ سُخطِها وعَلَّمها حُبِّي لها كيفَ تَغضَبُ[5]

---

١ ـ بنان : ينظر عنها :

الاغاني ١٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، ونساء الخلفاء ٩١ .

٢ ـ الخبر في :

الاغاني ١٩/ ٣٠٤ ، والنص في المستطرف من اخبار الجواري ١٢

٣ ـ الاغاني ، ونساء الخلفاء : (يحيى بن علي) .

٤ ـ الاصل : (حدثني) والتصحيح من الاغاني .

٥ ـ الاصل : (وعلمها حتى) .

ثمَّ قال : آجيزا هذا البيت ، فقالت فضل : (طويل)

يَصُــدُّ وأُدنِيــو بالمــوَّدةِ جاهداً   ويَبْعُــدُ عَنّــي بالوِصــالِ وأقرُبُ

فقلت : (طويل)

وعنــدِي لهــا العُتبــىَ علــى كلِّ حالةٍ   فما مِنهُ لي بُدٌّ ولا عنــهُ مَذْهَبُ

رَيَّا جارية إسحاق الموصلي

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني حماد بن إِسحاق قال : كانت رَيَّا جارية أَبي، صفراءَ، مليحةً ، حلوةَ الوجهِ ، رُبّيتْ باليمامة ، واشتراها أبي لمَّا حجَّ ، وكان يحبها وهي القائلة فيه :
(مجزوء الخفيف)

يَا لذيذَ المُعانِقَة يا كَريهَ المفارِقَة
جُزْتَ يا مُنتَهى المُنَى بيَ حَدَّ المُوافقَة

وفيه لحن من الرمَّل لبعض جوارينا ، إما حيد ، وإما دمن .

أَمل جارية قرين النَّخَّاس

أَخبرني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني محمّد بن عبد الله بن مالك قال : حدَّثني أبو جعفر الشّطرنجي قال :

قال لي ، صالح[1] بن الرشيد : إنَّ لِقرين النّخاس جاريةً شاعرةً ، فاعترضهـا وعرِّفني خبرها ، فدخلت الى (قرين) وأَخبرته بالقصّة فأخرج إليَّ جارية حسناء ، ظريفة ، حلوة المنطق ، فقلت لها : ما اسمك ؟

فقالت : اسمي إذا بلغته فقد بلغت المنتهى ، قلت لها : فاسمك إذن (أمل) فضحكت ، فقلت لها : يقول لك الأمير : (مجزوء الكامل)

أَسَـلُ المهيمـنَ خالـقَ الـ ـخـلـقِ الكثـيرِ ورازقه
أَلاَّ أمـوتَ بِغُصَّتي يومـاً وأنـتِ مُفارِقَه

---

١ ـ يظهر انه من اكبر اولاد الرشيد : ينظر عنه : الطبري (الفهارس) ، واشعار اولاد الخلفاء ٨٦ ـ ٨٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٣ ، ووفيات الاعيان ١/ ٣٨٨ .

لا بَلْ أراكِ وأنـتِ لي مملـوكةٌ ومُعَانِقَه

فأخذت دواة ودَرْجاً ، وكتبت إليه جوابه : (مجزوء الكامل)

لو كنـتُ أعلـمُ أنَّ نفـ سكَ في المحبَّـةِ صادِقَه
لدنـوتُ منـكَ ولـو عَلوْ تَ علـى الجبـالِ الشَّاهِقَه
ولهان عِندِي قولُ سا عٍ ناطـقٍ أَو ناطِقَه
هَلْ غيرُ قولِهـمُ جَميـ ـعـاً إنّـي لكَ عاشِقَه
وكذاكَ نحـنُ كأنَّ ما ذا عاشـقٌ مَعْ عاشِقَه[1]

---

١ ـ الاصل : (فكأن ما) ولا يستقيم الوزن مع الفاء .

مثل جارية إبراهيم بن المدبّر

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني إبراهيم بن المدبر قال : اشتريت جاريةً ، شاعرةً ، مدنيةً ، يقال لها : (مثل) ، فلما كان الليل خلوت بها ، فلم تنهض شهوتي فخجلت ، فقلت[1] هذا البيت : (بسيط)

قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجتِهِ وقد يكون مَعَ المُستعجلِ الزَّللُ[2]

فقالت : (بسيط)

ورُبَّما فَاتَ بعضَ القومِ أمرُهُمُ مَعَ التَّأنّي وكانَ الحَزْمُ لو عَجِلوا

فخجلت يعلم الله منها ، وعلمتُ أنَّ فيها ما في المدنيات من الشَّبق ، وعرفت ما عندي من العَجز .

---

١ ـ الاصل (فقالت)

٢ ـ البيت للقطامي : العقد الفريد ٢/ ٣٦٠ ، ٣/ ١١٤ .

نَبْت جارية محفزانة[1] المخنّث

كانـت[2] مغنيةً ، حسنـةَ الغنـاءِ ، محسنـةً ، وقـد ذكرتُ خبرهـا في كتـاب القيان[3] . وكانت شاعرة ، سريعة الهاجس ، اشتراها المعتمد .

فأخبرني[4] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني أحمد بن أَبي طاهر قال : دخلت يوماً على نبت جارية محفزانة فقلـت لها : قد قلت مصراعاً . فأَجيزيهِ ، فقالت ، قل ، فقلت : (بسيط)

يا نَبتُ حسنُكِ يُغشي بَهجةَ القَمرِ[5]

---

١ ـ نساء الخلفاء ١٠١ (جارية الامام المعتمد) . نساء الخلفاء (مخفرانة) .

٢ ـ نساء الخلفاء : (في كتاب الاغاني) .

٣ ـ نساء الخلفاء (كتاب الاغاني) .

٤ ـ الخبر في : نساء الخلفاء ١٠٢ ـ ١٠٣ .

٥ ـ نساء الخلفاء : (يعشى) .

فقالت :

قد كان حسنك أَنْ يَبتزَّني بَصرِي

فأقبلت أُفكر ، فسبقتني ، فقالت :

وطِيبُ نَشْرِكَ مِثْلُ المِسْكِ قد نَسَمَتْ   رَيَّا الرِّياضِ عليهِ في دُجَى السَّحَرِ

فزاد فكري ، فبادرتني ، فقالت :

فَهلْ لنا فيكَ حَظٌّ مِن مُواصَلَةٍ   أَو لا فإنّي راضٍ مِنكَ بالنَّظرِ

فقمت خجلاً ، ثمّ عرضت على المعتمد فاشتراها برأي عليّ بن يحيى بثلاثين ألف درهم .

فذكر أَحمد بن الطّيب[1] عن بعض الكتاب أَنَّها عرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له منها ، وكان أوَّل صوت غنته في لحن لِعريب[2] ، والشعر في المعتمد[3] (كامل)

سَنَةٌ وشَهْرٌ قابَلا بِسعودْ   وَجهَ الخليفةِ إِنَّهُ لَسَعِيدْ
يا سيِّدَ الخلفاءِ دامَ لكَ الذي   تَهواهُ مَسعوداً بِرَغمِ حَسودْ
عامٌ الى تِسعينَ عَقْدُ حسابِهِ   وعِنانُ مُلكِكَ مُحْكَمٌ مَعقودْ
والحَيْرُ والقاطولُ أَحسنُ مَنزِلٍ   وَغِنا عَريبٍ ما لذاكَ نَدِيدْ[3]

فطربَ المعتمدُ وتبرك بغنائها وقال لابن حمدون[5] : قارِضْها ، فقال :

---

١ ـ هو ابو العباس : احمد بن محمّد بن مروان بن الطيب ، فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والادب والفنون ، توفي سنة ٢٨٦ هـ (عن الاعلام ١/ ١٩٥) .

٢ ـ الاصل : (لغريب) .

٣ ـ تقدّم الشعر في ترجمة عريب .

٤ ـ الاصل : (الحيز) .

الحير : من أكبر الحدائق في ذلك العصر ، كان الخلفاء يخرجون اليه لاصطياد الحيوانات الضارية (ينظر : سامراء في ادب القرن الثالث الهجري الفهارس) .

٥ ـ الخبر في : نساء الخلفاء ١٠٣ـ ١٠٤ .

(مجزوء الرجز)

وَهبْتُ نفسي لِلهوَى

فقالت : فجَارَ لمَّا أَنْ مَلَكْ

فقال :

فَصِرْتُ عبداً خاضَعاً

فقالت : يَسلُكُ بي حيثُ سَلَكْ

فأمرَ بابتياعها ، فابتيعت بثلاثـين ألفاً .

رائقة جارية إسحاق بن ابراهيم[1] بن مُصعب

كان يقال : إنَّها أُخت مخارق[2] نشأتا[3] في موضع واحد ، شاعرة ، مولدّة .

أخبرني جعفر بن قدامة قال :

أنشدني عبيد اللّه بن عبد الله بن طاهر[4] لرائقة جارية إسحاق : (مجزوء الكامل)

قُلْ لِلأَميرِ المُصعَبيِّ أَخِي المكارمِ والمِنَنْ

---

١ ـ اسحاق بن ابراهيم : صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وكان أحد من سار لقتال بابك الخرمي على رأس جيشَ كبير جهزه به المعتصم ، توفي سنة ٢٣٥ هـ (الاعلام ١/ ٢٨٣) .

٢ ـ الظاهر انها اسم جارية ، وليس المراد مخارقا المغني المشهور كما سيأتي .

٣ ـ الاصل : نشأ .

٤ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : تولى شرطة بغداد ، وكان أديباً شاعراً ، توفي سنة ٣٠٠ هـ (الاعلام ٤/ ٣٥٠) .

والمُشتـرِي الحَمـدَ الرَّبيـ ـحَ بِمـا يَـجلُّ مِن الثَّمَنْ[1]
أَدِمِ المُدامـةَ بُكرةً واشرَبْ علـى الوَجْـهِ الحَسَنْ
واغنَـمْ سرورَكَ عاجِلاً مِن قَبْـلِ احـداثِ الزَّمنْ
إنْ لم يكُنْ فَطِنـاً لِما قدْ قُلـتُ مِن هذا ، فَمَنْ ؟
عَيشُ الفَتَـى شُرْبُ المُدا مِ وَتَـرْكُ ذاكَ مِن الغَبَنْ[2]

فاصطبح وأمر مخارق[3] ، فغنت فيه لحناً من الهزج .

أخبرني[4] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني عبيد الله ، قال : اشترى إسحاق بن ابراهيم جارية شاعرة مَدنية[5] ، وكانت تحضر مجلسه إذا شربَ ، فوعـد يوماً جاريتـه مخـارق[6] ، أن يزورهـا ، وتشاغل ، فقالت لصاحبتها الشاعرة حرّكيه ، فكتبت إليه هذه الأبيات (وافر)

أَلا يا أَيُّهـا المَلِكُ الهُمامُ لأَمـرِك طاعـةٌ ولنـا ذِمامُ
فَرِحْنـا بالـزّيارةِ واحتفلْنا فلـمْ يَكُ غيرُ ذلكَ والسَّلام

قال لي عَبيد الله : فقال إسحاق : فلمّا قرأتُ الرُّقعة وجمتْ وخجلت وقمـت فدخلت إليها وأُقمت عندها ثلاثة أيام ، وقلت لها : هذا عوض من الخلف .

---

١ ـ الاصل : (يحل) .

٢ ـ الاصل : (ذلك) وبه يختل الوزن .

٣ ـ الاصل : (مخارقاً) .

٤ ـ تقدّم الخبر مع الشعر في ترجمة سكن جارية طاهر بن الحسين ٤٧ .

٥ ـ الاصل : (مدينية) .

٦ ـ الاصل : (مخارقا) .

صاحب جارية ابن طرخان النخّاس

شاعرة ، مغنية .

حدَّثني جعفر بن قدامة ، قال :

حدَّثني مَلاّوي الهيثمي قال : كان لابن طرخان النّخّاس هذه الجارية ، وكان ابن أبي أميّة[1] الشاعر يهواها ، فكتب إليها : (كامل)

إنّـي رأيتُـك في المنَـامِ كأنَّما عَاطَيْتِنِـي من رِيقِ فيكِ البارِدِ
وكأنَّ كفَّـكِ في يدِي وكأنَّما بِتْنـا جميعاً في فِراشٍ واحدِ
ثُمَّ انتبهـتُ ومعِصمـاكِ كلاهما بيدي اليمينِ وفـي يَمينـكِ ساعدِي

فأجابته (كامل)

---

١ ـ آل أمية : أسرة أديبة شاعرة ظريفة ، أشهر أبنائها محمّد بن أمية أو ابن أبي أميّة ، وعليّ ،ومحمّد هذا كان مأمونيا ، ومتصلا بابراهيم بن المهدي . ويبدو ان الاسرة من القرن الثاني الهجري . (ينظر : الورقة ٥٠ ـ ٥٣ ، والاغاني ١٢/ ١٤٥ ، ومعجم الشعراء ٣٥٤ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٨٥ ـ ٨٧) .

خَيراً رأَيْتَ ، وكلُّ ما أبصرتَهُ ستنالُـهُ . مِنّـي برَغـم الحاسِدِ
إنَـي لأرجو أَنْ تكونَ مُعَانِقي وتَظـلَّ منّـي فوقَ ثَدْيٍ نَاهِدِ
ونَبِيتُ أنعـمَ عاشـقينِ تفاوضَا طُرُفَ الحـديثِ بلا مخَافـةِ راصِدِ[1]

١ ـ الاصل : (طرف الحديد) تحريف . الطُّرُف : جمع الطَّريف وهو الحديث المستحسن .

قاسم جارية ابن طرخان

أخبرني محمّد بن العباس اليزيدي قال :

حدَّثني عمّي الفضل عن إسحاق قال : حدَّثني عمّي قال : حدثني يزيد[1] بن محمّد المهلبيّ عن إسحاق قال :

دخل العباس بن الأحنف على قاسم جارية ابن طرخان ، فقال لها : أَجيزي هذا[2] البيت : (كامل)

---

١ ـ الاصل : (زيد) تحريف

يزيد بن محمد المهلبي : أحد الشعراء الرواة ، أخذ عن اسحاق وغيره ، وكان متصلا بالمتوكل وابنه المنتصر (ينظر عنه : مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٢ ج ٢٢١ ، ص ٥١٤) .

٢ ـ من الجدير بالذكر ان البيتين مع ثالث وردت في ديوان ابن الأحنف ١٢٧ منسوبة اليه (ينظر : تخريج الابيات في الديوان) ، وفي بدائع البدائه ٩٣ ، والاماء من شواعر النساء ٥٢ ان الحكاية جرت لابن الاحنف مع الذلفاء جارية ابن طرخان ، وان الذلفاء أجازت قول العباس مرتجلة :

خان التلوّن في الوداد لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر

أَهــدَى له أحبابُــهُ أُتْرُنجةً فبــكَى وأَشفَــقَ من عِيافــةِ زاجرِ

فقالت : (كامل)

مُتَطيِّراً لمّا أَتَتْــهُ لأَنَّها لونــانِ : باطنهــا خِلافُ الظَّاهرِ

بِدْعَة[1] الكبرى جارية عَريب

كانت[2] أحسن أهل دهرها وجها.وغنـاء ، وقـد ذكرتهـا[3] وأخبارهـا في كتاب القيان ، وكانت تقول الشعـر[4] ليّنـاً يستحسـن من مثلهـا ، وكان إسحاق بن أيوب الثعلبي[5] يهواها فلم تفكر فيه حتى التقيا .

فحدَّثني (عرفة) وكيلها قال :

لمَّا رأى إسحاق بدعة ، وسمع غناءها ازداد شغفه بها ، ومالت هي إليه بعد

١ ـ بدعة : مغنية ، أديبة ، شاعرة توفيت سنة ٣٠٢ هـ ينظر عنها : تاريخ الطبري حوادث ٣٠٢ ، والاغاني ٢١/ ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،/ ٢٢/ ١٨١ ، ١٨٢ ، ونشوار المحاضرة ١/ ٨٩ ، ٢٧١ ، والديارات ٩٩ ، ونساء الخلفاء ٦٣ والمنتظم ٦/ ١٢٩ والاعلام ٢/ ١٤ .

٢ ـ ينظر : المستطرف من أخبار الجواري ١٣ نقلا عن الاماء الشواعر هذا .

٣ ـ الاصل : (ذكرها) .

٤ ـ الاصل : (الشعر شعرا) والتصويب من نساء الخلفاء .

٥ ـ نساء الخلفاء (الغالبي) .

الانحراف عنه ، والنفار من ذكره ، وكانت تبعث بالشعر وتقوله ، فكتبت إليه على يدي : (خفيف)

كَيفَ أصبحتَ سيّدي وأميري عِشْتَ في كلّ نِعمةٍ وحُبور
علِمَ اللهُ كيف كان اغتباطِي ونَعِيمي وبَهجتي وسُروري
بلّغا الاميرَ لا عَدِمتْ نفـ ـسي وعيني لُقياه من أميرِ[1]

فلمّا أوصلتها إليه سُرَّ بها سروراً شديداً وخلع عليَّ خلعة نفيسة من ثيابه ووصلني بثلاثمائة دينار ، وبعث معي إليها باقيها الف دينار مُسيَّفة[2] مطبقة على غالية دينارين دينارين ، ودُرْجاً كبيراً من ذهبٍ مملوءاً مِسكاً وعنبراً وندّاً ومائة ثوب فاخرة ، وكتب إليها : (خفيف)

أنا في نِعمةٍ بقُربكِ تَفديـ ـك حياتي من مَقْطعاتِ الأُمورِ[3]
بَلغتْ مُهجتي بِقُربكِ مِنّي أملي كُلَّهُ وَتَمَّ سُرورِي
واصلَ اللهُ بينَنا ذاك ما عِشـ ـنا وأبقاكِ لي بقاءَ الدُّهورِ

وحدَّثني[4] (عرفة) قال :

لمّا قدم المعتضد من حرب (وصيف)[5] وجاء به ، دخلت عليه (بدعة) فقالت ، شيبّتكَ يا سيّدِي هذه السفرة ، فقال : دون ما كنت فيه يُشيّب ، فلما انصرفت قالت هذا الشعر وغنته فيه (خفيف)

---

١ ـ كذا الاصل والبيت مختل الوزن ولعل الاصل :

بلّغا (لي) الامير لا عدمت نفـ ـسي وعيني لقياه (دا) من امير

٢ ـ المسيّف من الدراهم ونحوها : ما كانت جوانبه نقيّة من النقش .

٣ ـ المَقْطعات : جمع المقطعة ، يقال : الهجر مقطعة للود : مدْعاة لقطعه .

٤ ـ الخبر في : نساء الخلفاء ٦٥ ـ ٦٦ ، والمستطرف من اخبار الجواري ١٣ .

٥ ـ هو وصيف خادم محمد بن ابي الساج ، خرج على الخلافة فشخص له المعتضد واسره ثم قتل في سنة ٢٨٨ هـ (ينظر : الطبري الفهارس) .

إن تكُنْ شيْــتَ يا مَليكَ البَرايا لِأُمــورٍ عانيتَهــا وخُطوبِ
فلقــدْ زادَكَ المَشيبُ جَمالاً والمَشيبُ البـادِي كمـالُ الأَرِيبِ[1]
فابقَ اَضعــافَ ما مضَى لكَ في عِـزٍّ ومُلْكٍ وخَفْضِ عيشٍ رَطِيبِ[2]

فطرب المعتضد ، وخلع عليها .

وحدَّثني[3] (عرفة) قال :

لمّا قدم المعتضد من الشام ، ومعه وصيف ، دخلت إليه (بدعة) يوم جلْس للشرب فقال لها أما[4] تَرَيْنَ الشّيبَ كيف اشتعل في رأسي ولحيتي فقالت[5] له :

عمَّرَكَ اللهُ يا سيّدي أبداً حتّى ترى أولادَ أولادك قد شابوا ، فأنت في الشيب أَحسنُ من القمر ، وقالت هذه الأبيات ، وغنته فيها : (مجتث)

ما ضرَّكَ الشّيبُ شيئاً بلْ زِدْتَ فيهِ جمالا
قَدْ هذّبــتْك اللَّيالي وزِدْتَ فيهــا كَمالا
فَعِشْ لنــا في سُرورٍ وانعَــمْ بِعيشِـكَ بالا
تَزيدُ في كلِّ يومٍ وليلــةٍ إقبالا
في نِعمــةٍ وسُرورٍ ودَوْلــة تَتَعالَى

فوصلها صلةً سنيّة ، وحمَّلَ معها ثياباً فاخرةً وطيباً كثيراً .

---

١ ـ نساء الخلفاء : (الاديب) .

٢ ـ الاصل : (العز) .

٣ ـ الخبر في : نساء الخلفاء ٦٤/٦٥ ،والمستطرف من اخبار الجواري ١٣ .

٤ ـ الاصل : (ما) والزيادة من نساء الخلفاء

٥ ـ الاصل : (قالت) والزيادة من نساء الخلفاء .

مَهَا جارية عَرِيب

أَخبرني جعفر بن قدامة قال :

أَخبرني سراج المالكي قال : كنت أَهوَى جارية مغنية لعـريب تسمـى (مهـا) شاعرة ، أَديبة ، وكان سبب ذلك أنيّ شاهدتها في مجلس فأَعجبتني جدّاً ، فكتبت إليها بيتاً قلته فيها وهو هذا : (بسيط)

كيفَ آحتِيالـي بِنفسـي أَنــتِ يا أَملي في زَوْرةٍ منـكِ قَبلَ المــوتِ تُحييني

فوقّعت في ظهرها[1] : اطرح وافرح[2] ، وكتبتْ تحتَ ذلك : (بسيط)

---

١ ـ كذا ، ويلاحظ ان الخبر لم يشر الى رقعة او شيء من هذا القبيل ولعل الاصل : (فوقعت في ظهر الرقعة التي كتبت فيها البيت) .

٢ ـ اطرح وافرح : اي ابذل ما لك لتنال مرادك ، قال ابن المعتز :

اطــرح لبدعــة درهما تفــرح بها أوْلا ، ففارقهــا بخيبــة أيس

(شعر ابن المعتز القسم الاول ١/ ٦٧٠) .

أنقُـــدْ صِحاحَـــكَ انَّ الشِعـــرَ مَفْسدَةٌ بِضاعـةُ الشّعـرِ من نَقْدِ المفاليسِ[1]

فبعت ضيعة بثلاثين ألف درهم ، وواصلتها وأنفقتها عليها .

١ ـ انقد : أعطِ . الصحاح : جمع الصحيح : البريء من كل عيب ، والمراد هنا النقود غير المزيفة

جُلَّنار جارية أُخت راشد بن إسحاق الكوفيّ الكاتب[1]

مولّدة من مولَّدات الكوفة ، شاعرة ، مغنيّة .

أَخبرني عمّي الحسن بن محمّد قال :

حدَّثني عيسى بن العاشى[2] قال : كانت لأخت راشد بن اسحاق جارية مغنية شاعرة ، وكانت مليحة ، حسنة ، حسنة الغناء تقول شعراً مليحاً ، قال عيسى : فحدَّثني راشد قال : فعشقتها وهمتُ بها ، وعلمتْ أُختي بذلك فحجبتها عنّي ومنعتني منها ، إلاَّ بأن ابتاعها بحصتي من ضيعة ورثتها أنا وهي عن أَبينا ، وحلفت على ذلك ، وشاورتُ ثقاتي فنهوني وعنّفوني وضننتُ[3] بالضيعة ، وغلبني ما بي فقلت : (متقارب)

---

١ ـ جاء في الاغاني ٢٣ / ٥٧ أن محمد بن عبد الملك الزيات حجّ في آخر أيام المأمون ، فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله (ابيات شعر) ، وردَّ عليه (شعر) ، فهل هو هذا ؟

٢ ـ كذا في الاصل .

٣ ـ الاصل (ضنيت) .

ايُعذَلُ صَبٌّ علـى وَجْدِهِ وقـد لَجَّ مَولاهُ في صَدِّهِ
وكيفَ أرى الصَّبْـرَ عمَّـنْ أرى دُنُـوَّ المَنيَّةِ فى بُعْدِهِ
غَزالٌ يُنسيّكَ قَدَّ القَضيـ ـبِ بِحُسْـنِ الرَّشاقـةِ مِن قَدِّهِ
إذا عُلِمَ الـوَرْدُ في رَوضةٍ فَلَنْ يُعْـلَمَ الـوَرْدُ في خَدِّهِ

قال : وبلغني أنَّ الجارية تتعجب من صبري عنها وتقول : غدَرَ بي واختارَ عليَّ ضيعة ، فأجبتُ أُختي الى ما طلبتْ وتقرَّرَ الأمرُ بيننا، فكتبتُ إليها هذه الأبيات :

(كامل)

نَزلَ القَضـاءُ بِساحـةِ الهَجْرِ ومَحَـا الوَفـاءُ مَعالِـمَ الغَدْرِ
وَغَـدا اللِّقـاءُ عَليهمـا بلوائهِ وعليهِ تَخْـفُقُ رايةُ النَّصْرِ

فكتبت إليَّ : (كامل)

ما كانَ أَخوفَنـي من الهَجْرِ حتَّـى كَتَبْـتَ إلـيَّ بالعُذْرِ
فَسكنْـتُ مِنـكَ إلـى مُراجعةٍ قَوِيَ الوِصـالُ بِهـا علـى الهَجْرِ
أَرجُـو وَفـاءَكَ لي ويُؤْيُسنى أَشياءُ تَعـرِضُ مِنـكَ في صَدْري

فاشتريتها وصارت ملكي ، فما اخترت عليها حتَّى فرَّقَ بيننا هادم اللّذّات .

حسناء جارية البرمَكي

كانت لرجل من آل يحيى بن خالد بن برمك ، لم يقع إليّ اسمه ونسبه ، وكانت مغنية شاعرة .

فحدّثني[1] جعفر بن قدامة قال :

حدَّثني حمّاد بن إسحاق قال : حدَّثني عمرو بن بانة قال : كان في جواري[2] رجل من البرامكة ، وكانت له جارية شاعرة ، مغنية ، يدخل[3] إليها الشعراء يقارضونها الشعر فتأتي بكلّ مستحسن من الجواب ، فدخل إليها سعيد بن وهب[4] وجلس يحدّثها فأطالَ ، ثمّ قال لها : (هزج)

---

١ ـ الخبر في الاغاني ٢/ ٣٤٣ ينتهي بعبارة (وهي أعلم منك) .

٢ ـ الاصل : (جيراني) وفضلنا رواية الاغاني .

٣ ـ الاصل : (تدخل) وفضلنا رواية الاغاني .

٤ ـ شاعر بصري المولد والمنشأ ، سار الى بغداد فأقام بها ، وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر ، مات في أيام المأمون ، ترجمته في الأغاني ٢٠/ ٣٣٦ .

أُحــاجيكِ أيا حسْنا ءُ في بَيْتٍ مِن الشِّعْرِ[1]
وفيمــا طُولــه شِبْرٌ وقَــدْ يُوفــي علــى الشِّبْرِ[2]
لهُ في رَأسِــه شَقٌّ نَطــوفُ بالنَّــدى يَجري[3]
إذا ما جَفَّ لم يَجْرِ لدَى بَرٍّ ولا بَحْرِ[4]
وإنْ بُلَّ أتَــى بالعَجَــبِ المُعْجِــبِ والسِّحْرِ
وإنّــي لم أُرِدْ فُحْشاً وربِّ الشَّفْــعِ والوِتْرِ
ولــكنْ صُغْــتُ أبياتاً لهــا خَطٌّ مِن الزَّجْرِ

فغضب مولاها ، وتغيّر لونه ، وقال لسعيد : أتخاطب جاريتي بالفحش فقالت[5] الجارية خفّضْ عليك[6] ، فما ذهبَ الى ما ظننت ، إنما يعني القلم مبرى عنه ، وضحك سعيد وقال : هي أَعلم منك ، فاحتبسه مولاها يومئذ ، فجعلت تغني طوراً وتقارض الشعراء طوراً الى أن سكِرَ . وكان[7] مولاها بعدَ ذلك يواصل سعيداً ويعاشره .

قال عمرو[8] بن بانة : ولقيني مولاها فسألته عن القصّة ، فحدَّثني بها ، وأَخرج إليَّ ابتداء سعيد وجوابها تحته شعر : (هزج)

---

١ ـ الأغاني (حاجيتك) وعلق في الهامش ان في البيت خرما .

٢ ـ هامش النسخة (نسخة يربو) .

٣ ـ الاصل (بالذي) والتصويب من الاغاني .

٤ ـ الاصل : (لم يجري لذىٰ) والتصويب من الاغاني .

٥ ـ جاء في المخطوطة قبل فقالت (حدثني علي بن العباس بن أبي طلحة ، الكاتب قال (قال) اسحاق بن مسافر انه كان عند سعيد بن حميد يوما فدخلت عليه) فحذفناه لأنه لا يمت الى حسناء وانما هو يعود الى ترجمة فضل الشاعرة .

٦ ـ خفّض عليك : هوّن عليك .

٧ ـ الاصل (داو كان) .

٨ ـ الأصل : (عمر) .

أَبــا عُثمــانَ حاجيتُــ ـكَ ما قلــتَ من الشعر[1]
فَتــاةٌ حُلِّلَ الشِّعْرُ لهــا ، صافيةُ الفِكْرِ
وفــي ظاهــرِهِ فُحْشٌ وليسَ الفُحْشُ في السِّرِّ
أَردتُ الخُــطُفَ المرهـ ـفَ ، إذْ بَرْيُهُ مَن يَبرِى[2]
يُؤدِّي وهــوَ ذو صَمْتٍ عَنِ النَّاطِـقِ إذْ يَجري
وذاكَ القَلَــمُ الجارِي بِمــا شِئــتَ مِن الأَمرِ
من الخَيْرِ أو الشَّرِّ أَو النَّفــعِ أو الضُّرِّ

---

١ ـ الاصل : (بما قلت) ولا يستقيم الوزن .

٢ ـ (الخطف) كذا ومعناه (الضُمْر) ، ولعل الاصل (المخْطف) اي الضامر .

غصن جارية ابن الأحدب النّخّاس

شاعرة ، وكان مولاها يَعشقها ، وولدت منه غلاماً ، ومات مولاهـا فعتقـت وكانت مبتذلة .

حدَّثني[1] محمّد بن يزيد قال :

حدَّثني الحسين بن دعبل[2] قال : حدَّثني أبي قال : كنت جالساً بباب الكرخ[3] ، فمرّت بي غصن جارية ابن الأَحدب ، وكانت شاعرة ، يبلغني خبرها فرأيت وجهاً جميلاً ، وقواماً حسناً ، وهي تخطر في مشيها ، وتنظر في أَعطافها ، فقلت لها : (مخلع البسيط)

دُمـوعُ عَيني لهـا آنبساطٌ ونَـومُ عَيني به آنقباضُ

---

١ ـ الخبر في : العقد الفريد ٦/٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، والاغاني ١٩/٤٧ ـ ٤٩ ، وشرح ديوان صريع الغواني ٣٥٩ ، ٣٧٥ والجدير بالذكر ان عبارة (حدثني محمد بن يزيد) غير موجودة في المصادر السابقة .

٢ ـ الاصل : (الحسين بن علي بن علي) وهو تحريف ، وتصويبه من الاغاني .

٣ ـ الأصل :(كنت في الكرخ) والتصويب من المصادر السابقة .

فقالت : (مخلع البسيط)

ذاك قليل لمن دَهَتْهُ بِلحظِها الأَعْيُنُ المِراضُ

فقلت :

فهلْ لِمولايَ عَطْفُ قَلْبٍ أَمْ لِلذي في الحَشَا انقِراضُ

فقالت :

إنْ كنت تَهوَى الوِدادَ مِنّا فالوُدُّ في دِينِنا قِراضُ[1]

فما دخل في أُذني كلام أحلى من كلامها ، ولا رأت عيني أنضرَ وجهاً منها ، فعدلت بها إلى غير ذلك الرويّ ، فقلت : (كامل)

أتُرى الزَّمانُ يَسرُّنا بِتَلاقٍ فَيَضُمُّ مُشتاقاً الى مُشتاقِ

فقالت :

ما لِلزمانِ يُقالُ فيهِ وإِنَّما أَنتَ الزَّمانُ فَسُرَّنا بِتَلاقِ[2]

فقمت أَمشي أمامَها وتتبعُني ، فقصدت دار مسلم بن الوليد ، فأخبرته الخبر واتسعت به ، فصادفت منه عسرةً فدفعَ إِليَّ منديلاً وقال : اذهب به فبِعْهُ ، وخذْ ما تحتاج إليه ، فمضيت فبعته ورجعت فوجدته قد خلا بها في سرداب له ، فلّما أحسَّ بي (وثبَ إليَّ وقال : عرَّفك اللهُ يا أبا عليّ جميلَ ما فعلت ، ولقّاك ثوابه ، وجعلَه أحسنَ حسنةٍ لك)[3] فغاظني قوله وجعلت أفكّر أيّ شيء أعمل به ، ثم قال : بحياتي يا أبا عليّ ، أخبرني من الذي يقول ذلك : (خفيف)

بِتُّ في دِرْعِها وباتَ رَفِيقي جُنُبَ القلبِ طَاهِرَ الأَطرافِ[4]

---

١ ـ الاصل (دوننا) والتصويب من المصادر . قِراض : مصدر قارض : اي مجازاة ومقارضة .

٢ ـ الاصل : (انما) والتصويب من العقد .

٣ ـ زيادة من الاغاني .

٤ ـ الاصل : (خائف القلب طاهر الاثواب) .

فقلت له مجيباً (خفيف)

مَنْ له في حـ . . . أُمّــهِ أَلفُ قَرْنٍ قَدْ أنافَــتْ علــى عُلــوِّ مَناف[1]

وجعلت (أشتمه وأَثب)[2] عليه ، فقال لي : يا أَحمق ، منزلي دخلت ، ومنديلي بعت ، ودراهمي أنفقت ، فأي شيء (سببُ)[3] حَرَدِكَ يا أَحمق يا قوَّاد ؛ قلت : مهما كذبت (عليَّ) فيه من شيء فما كذبتَ في الحمق والقيادة .

وخرجت فهجرته، ثم صالحته . انتهى .

تمَّ الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
والحمدلله وحده وصلَّى اللهُ على
من لا نبي بعده .

---

١ ـ الاصل : (في حزامه على مناف) والتصويب من المصادر . مناف : من صنام العرب

٢ ـ زيادة من الاغاني .

٣ ـ زيادة من الاغاني .

مصادر التحقيق

ـ آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي	د . يونس احمد السامرائي مطبعة المعارف بغداد / ١٩٧٩ .
ـ اخبار ابي نواس	لابن منظور ـ مطبعة النجوي بيروت
ـ اخبار ابي نواس	لابي هفان تحقيق عبد الستار احمد فراج ـ دار مصر ـ للطباعة .
ـ اخبار النساء	لابن قيم الجوزية ـ دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٣ م .
ـ اشعار الخليع	الحسين بن الضحاك ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ـ بيروت / ١٩٦٠ م .
ـ اشعار اولاد الخلفاء	للصولي ١٣٥٥ ـ ١٩٣٦ ، مطبعة الصاوي ـ مصر .
ـ الاعلام	للزركلي طـ ٣ بيروت ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
ـ الاغاني	لابي الفرج مصورُ مطبعة دار الكتب ، ومطبعة الثقافة ـ بيروت .
ـ أمالي القالي	بيروت
ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل	يونس احمد السامرائي ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ .

- بدائع البدائه — لابن ظافر الازدي ،تحقيق أبي الفضل ابراهيم القاهرة ـ ١٩٧٠ .
- بغداد / — لاحمد بن ابي طاهر بيروت ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .
- تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت
- تاريخ الخلفاء — للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٢ ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩م . مطبعة السعادة بمصر .
- تاريخ الطبري — تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر .
- جمهرة انساب العرب — لابن حزم الاندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢ .
- ديوان ابي نواس — طبعة الغزالي ـ دار الكتاب العربي بيروت
  طبعة الحديثي ـ بغداد مطبعة الرسالة
- ديوان جرير — تحقيق الصاوي ـ دار الأندلس ـ بيروت
- ديوان العباس بن الاحنف — تحقيق د . عاتكة الخزرجي ـ القاهرة ١٣٧٣ ـ ١٩٥٩ م
- ديوان علي بن الجهم — تحقيق خليل مردم ط ٢ لجنة التراث العربي ، بيروت
- ديوان المعاني — لابي هلال العسكري ـ بيروت ١٣٥٢ هـ
- ذيل الامالي والنوادر — لابي علي القالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره — يونس احمد السامرائي ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ م .
- سامراء في ادب القرن الثالث الهجري . — يونس احمد السامرائي مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ م
- سيدات البلاط العباسي — د . مصطفى جواد ـ بيروت .
- شرح ديوان صريع الغواني — مسلم بن الوليد ، تحقيق د . سامي الدهان ، دار المعارف بمصر .
- شعر ابن المعتز ، القسم الاول . — د . يونس احمد السامرائي ، وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٨ م .

ـ شفاء الغليل — لشهاب الدين الخفاجي ، تحقيق محمد عبد المنعم خطابي ، القاهرة ط ١١ ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م .

ـ طبقات الشعراء — لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف بمصر .

ـ العقد الفريد — لابن عبد ربه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٦٥ م . بيروت (اوفسيت) .

ـ العمدة — لابن رشيق ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٢ ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م . مطبعة السعادة بمصر .

ـ الفرج بعد الشدة — للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي .

ـ فوات الوفيات — لابن شاكر الكبتي ، تحقيق د . احسان عباس دار صادر ، بيروت .

ـ الكشكول — للعاملي ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، دار احياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م .

ـ مجلة البلاغ — العدد السابع السنة السادسة ٥ ١٩٧٦ ، بغداد .

ـ مجلة المجمع العلمي العراقي — م ٣٢ ج ١ ـ ٢ بغداد

ـ مجلة المورد — م ٢ ع ٢ ١٩٧٣ بغداد .

ـ المحاسن والاضداد — المنسوب الى الجاحظ الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت .

ـ مروج الذهب — للمسعودي ، دار الاندلس ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م .

ـ المستطرف من اخبار الجواري — للسيوطي ، نشر د . صلاح الدين المنجد ـ دار الكتاب الجديد ١٩٦٣ .

ـ المعارف — لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ط ٢ .

ـ معاهد التنصيص — للعباسي ،تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧ م . اوفسيت .

ـ معجم البلدان — لياقوت الحموي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

ـ معجم الشعراء — للمرزباني ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م .

- المنتظم : لابن الجوزى ـ دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد ١٣٥٧ هـ .
- الموشي : للوشــاء ، تحقيق كمال مصطفــى ط ٢ القاهــرة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ .
- النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى ، مصور طبعة دار الكتب
- نساء الخلفاء : لابن الساعي ، تحقيق د . مصطفى جواد ـ دار المعارف بمصر .
- نشوار المحاضرة : للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .
- نهاية الارب : للنويري ، مصور طبعة دار الكتب .
- الورقة : لمحمد بن داود الجـراح ، تحقيق د . عبـد الوهـاب عزام ، دار المعارف بمصر ط ٢ .
- الــوزراء او تحفــة الامــراء في تاريخ الوزراء : لابن الحسن البلال بن المحسن الصابي ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، عيسى الحلبي ١٩٥٨ القاهرة .
- الوزراء والكتاب : للجهشياري ، تحقيق مصطفى السقـا وجماعتـه ـ البابـي الحلبـي القاهرة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م .
- وفيات الاعيان : لابن خلكان ، تحقيق د . احسان عباس ، دار صادر بيروت .

الفهرس

